الدعوة إلى الفكر

للشيخ منشا تابِش القصوري

ترجمها بالعربية

الأستاذ العلّامة محمد عبد الحكيم شرف القادري

(١٤٢٨هـ)

تحقيق واعتناء

المفتي محمد أمجد حسين الأعوان



الدّعوة إلى الفكر

للشيخ مَنشا تابِش القصوري حفظه الله تعالى

ترجمها بالعربيّة

الأستاذ العلّامة محمد عبد الحكيم شرف القادري رحمه الله تعالى

(ت١٤٢٨هـ)

تحقيق واعتناء

المفتي محمد أمجد حسين الأعوان حفظه الله تعالى



الموضوع: مسائل خلافيّة

العنوان: "الدّعوة إلى الفكر"

التأليف: الشيخ مَنشا تابِش القصوري

المترجِم بالعربيّة: العلاّمة الأستاذ محمد عبد الحكيم شرف القادري (ت١٤٢٨ ه)

تحقيق واعتناء: المفتي محمد أمجد حسين الأعوان

تنفيذ العمل والإشراف الطباعي: دار أهل السُنّة، كراتشي

عدد الصفحات: ٢١٦ صفحة

قياس الصفحة: ٣٦ × ٢٣



idarakutub@gmail.com

00971 559421541 :

نشر إلكتروني أوّلاً

١٤٤٣ه/ ٢٠٢٢م

ISBN #




بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه وبيان

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الخَلق وسيّد الأنبياء والمرسَلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، وبعد:

لقد أكرمنا ربُّنا ﷻ بأنّه سخّرَنا لخدمة بعض الكتب الدِّينية الإسلامية لإفادة إخوتنا في الإسلام، لاسيّما كتب علماء الهند، ولاسيّما مؤلَّفات شيخ الإسلام والمسلين، إمام أهل السُنّة والجماعة، مجدِّد الأمّة، الإمام أحمد رضا خانْ عليه رحمة الرّحمن.

أمّا الكتاب الذي بين أيدينا الآن، فهو مسمّى بـ"الدعوة إلى الفكر" في بيان القضايا المختلَف فيها بين أهل السُنّة والجماعة وبين ديوبندية، وفي بيان نصوص الديوبندية التي هي أساس الفِتن والمشاكل بين مسلمِي الهند.

ألّفه المؤلِّفُ باللّغة الأوردية، ثمّ تُرجم بالعربية. وقد طُبع مرّاتٍ عديدةً في الهند والباكستان، بمنهج الطباعة القديمة المعروفة في تلك البلاد، فتشرّفنا الآنَ بخدمته بالأسلوب الحديث المعروف عند إخوتنا العرب؛ لتسهل قراءتُه للجميع، فكلُّ ما قُمنا به في خدمة هذا الكتاب، تفصيلُه فيما يلي:

(١) ضبطُ النُّصوص على نحو لتسهلَ قراءتُها على طالب العلم، ويجنّبه الزَّلل في فهم المراد، كما ضبطنا الآياتِ القرآنية، والأحاديث النبويّة؛ لتسهلَ قراءتُها على الوجه الصّحيح دون لحنٍ فيها.

(٢) تخريج النّصوص، لاسيّما الأحاديث النبويّة الشّريفة من مصادرها الأصليّة.

(٣) مقابلة نصّ الكتاب على النُّسخ المطبوعة قديماً، بالأوردية والعربية.

(٤) تراجم الأعلام من المؤلَّفات والرّجال رحمهم الله تعالى، ليقفَ القارئ على جُهودهم في خدمة الدّين، ليكونوا قُدوةً لهم، فيحذو حذوَهم، وينسجوا على منوالهم.

(٥) كما نلفت الأنظار إلى أنّنا قُمنا بصنع فهارِس علميّة للكتاب، وجعلناها في نهايته؛ تسهيلاً لوصول القارئ إلى مراده، وترتيب الفهارس بما يلي:

فهرس الآيات القرآنيّة المباركة

فهرس الأحاديث النّبوية الشّريفة

فهرس الأعلام المترجمة

فهرس الكتب المترجمة

فهرس مصادر التحقيق

فهرس المحتوَيات

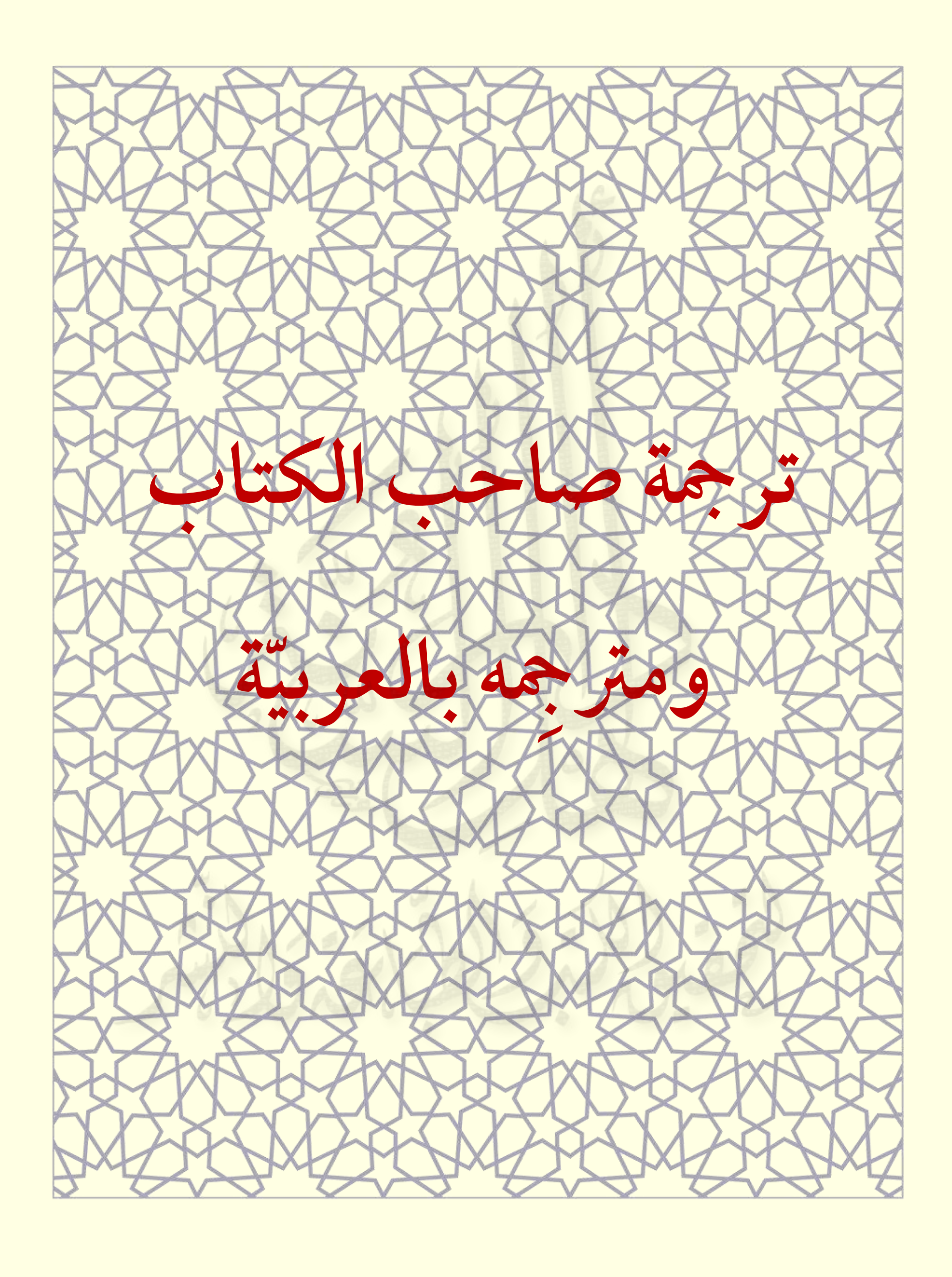
وما توفيقُنا إلّا بالله، ولا توكُّلنا إلّا على الله، وصلّى الله تعالى على سيّدنا ومولانا الحبيب الأعظم محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، والحمد لله ربّ العالمين!.

خوَيدم العلم الشريف

محمد أمجد حسين الأعوان غُفر له

٢١ ذو القعدة ١٤٤٣هـ- ٢١يونيو٢٠٢٢م



ترجمة صاحب الكتاب

ومترجِمه بالعربيّة


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

صاحب الكتاب "الدعوة إلى الفكر"

الشيخ محمد مَنشا تابِش القصوري

الشيخ محمد مَنشا تابِش القصوري السِيالْوي ابن ميان إله دِين، وُلده سنة ١٣٦٣ﻫ في منطقة هري هر، قصور، بنجاب باكستان. قرأ القرآنَ الكريم في بيته، ثمّ التحقَ بمدرسة الثانوية وحصل على الشهادة الثانوية العامّة سنة ١٩٥٦م.

سمع محاضراتِ الشيخ محمد عمر أتشرْوي والشيخ محمد شريف النوري، فأثارت من خطبهما شغفاً بعلم الدِين، فبعدما حصل على الشهادة الثانوية العامّة، التحقَ بدار العلوم الحنفيّة الفَريديّة ببصيرفورْ، واجتهد في الدراسة الدِينيّة. وكان من طلّاب الشيخ الفقيه الأعظم محمد نور الله النعِيمي قُدِّسَ سِرُّه.

وحينما ذهب للحجّ عام ١٩٧٣م جلس في المسجد النبوي الشريف، وكرّر قراءةَ الحديث الشريف، وأُجيز في الحديث مرّةً ثانيةً أمام القبة الخضراء. وأخذ العلوم أيضاً عن الشيخ محمد باقر الضياء.

كتب مقالاتٍ قويّةً للغاية في المجلّات الوطنيّة، وإنّه عالم فاضل، من مصنَّفاته: "محمدٌ نورٌ" و"تذكرة الصديق" و"راهِ عمل"

("طريق العمل") و"أنوار الصيام" و"إظهار الحقيقة".

بايَع في السلوك على يد الشيخ محمد قمر الدّين السِيالوي[1].

والشيخ المؤلِّفُ مازال حيٌ يُرزق، ولكنّه صار معمَّراً.



❁ ❁ ❁

(١) "تذكرة علماء أهل السُنّة والجماعة لاهور" صـ٤٠٩، ملتقطاً تعريباً.

صاحب الترجمة العربيّة

العلّامة الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادري

العلّامة الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادري، ابن المولوي الله دِتّه ابن الصوفي نور بخش. وُلد عام ٢٣ شعبان المعظم / ١٣ أغطس ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م في قرية هوشيارفور (الواقعة اليومَ في بنجاب الهند). أبوه المولوي الله دِتّه كان يجالس العلماء، فوقف ابنَه للعلوم الدينيّة، فأدخله أوّلاً بالمدرسة "الجامعة الرضوية" لائلْفور (فيصل آباد) للتربية الدِينية، فأخذ عن الشيخ المفتي محمد أمين النقشبندي، والأستاذ الشيخ الحافظ إحسان الحقّ وغيرهما، ثمّ انتقل إلى المدرسة "الجامعة النظامية" لاهور عام ١٩٥٧م.

وتدرج صاحب الترجمة في مجال العلم في مواضع شتّى ١٩٥٨م - ١٩٦١م مكث في "الجامعة النظامية" لاهور. ١٩٦١م - ١٩٦٤م تعلّم في "الجامعة الإمدادية المظهريّة" (بَنديال خوشاب) الفقه، وأصول الفقه، والمنطق، والفلسفة، والهيئة، والهَندسة، والنحو، والكلام، والحديث، والتفسير، وتخرّج بشهادة الفراغ من هذه الجامعة، وفي هذه الفترة المباركة درّس لبعض شُهور في دار العلوم ضياء شمس الإسلام (سيال شريف، سركودها)، وحصل على

الشهادة العالية في سنة ١٩٥٧م.

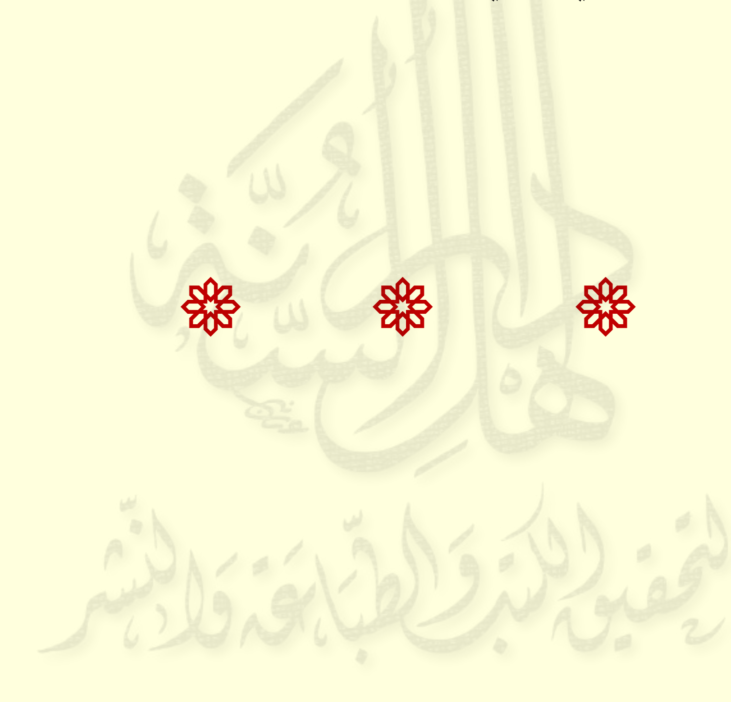
ومن أشهَر أساتذته: الشيخ المحدِّث الأعظم سردار أحمد جِشتي، والشيخ أستاذ العلماء عطا محمد الجِشتي الكولَرْوي، وشارح البخاري العلّامة الكبير الشيخ غلام رسول الرضوي، والشيخ العلّامة المفتي عبد القيوم الهَزاروي.

قام المترجَم له بالجهود العلميّة في موضوعاتٍ شتّى، من العقائد، والأخلاق، والسِيرة، والفضائل، والإفتاء، والمنطق، والتاريخ، والنقد، وترجمة رجال التاريخ. وله تراجم لُغوية أيضاً إلى جانب التصنيف، فترجَم من العربية إلى الأوردية: "كشف النور عن أصحاب القبور" للنابلُسي، و"مَطالع المسرّات شرح دائل الخيرات" للفاسي، و"أدلّة أهل السُنة والجماعة" للسيّد يوسف هاشم الرفاعي ...وغير ذلك.

وقام صاحب الترجمة بوظائف مهمّةٍ في رحاب العلم، فإنّه مدرّس، محقّق، مؤلِّف، شارِح، اشتغل أستاذاً بخدمة الدّين والعلوم الدِينية بعد التخرُج مباشرةً، فدرّس في المعاهد الدِينية العديدة، والتحقَ أخيراً بأشهَر مَعاهد دِينيّة لأهل السُنّة والجماعة، منها: "الجامعة النظامية الرضوية" بلاهور، فلم يزل يدرّس العلوم العربية والدينية منذ ثلاثين سنة، وفي هذه الفترة درّس الحديثَ والتفسيرَ والفقهَ وأصولَ الفقه والنحو والصرف والمنطق والبلاغة والأدب العربي وغيرها من العلوم.

له مؤلَّفات عديدة مفيدة، منها: "تذكرة أكابر أهل السُنّة" و"أحسن الكلام في مسألة القيام" و"غاية الاحتياط في مسألة حيلة الإسقاط" و"من عقائد أهل السُنة" بالعربيّة، "المرضاة حاشية المرقاة" في المنطق، و"حاشية كريما" و"حاشية تحفة نصائح".

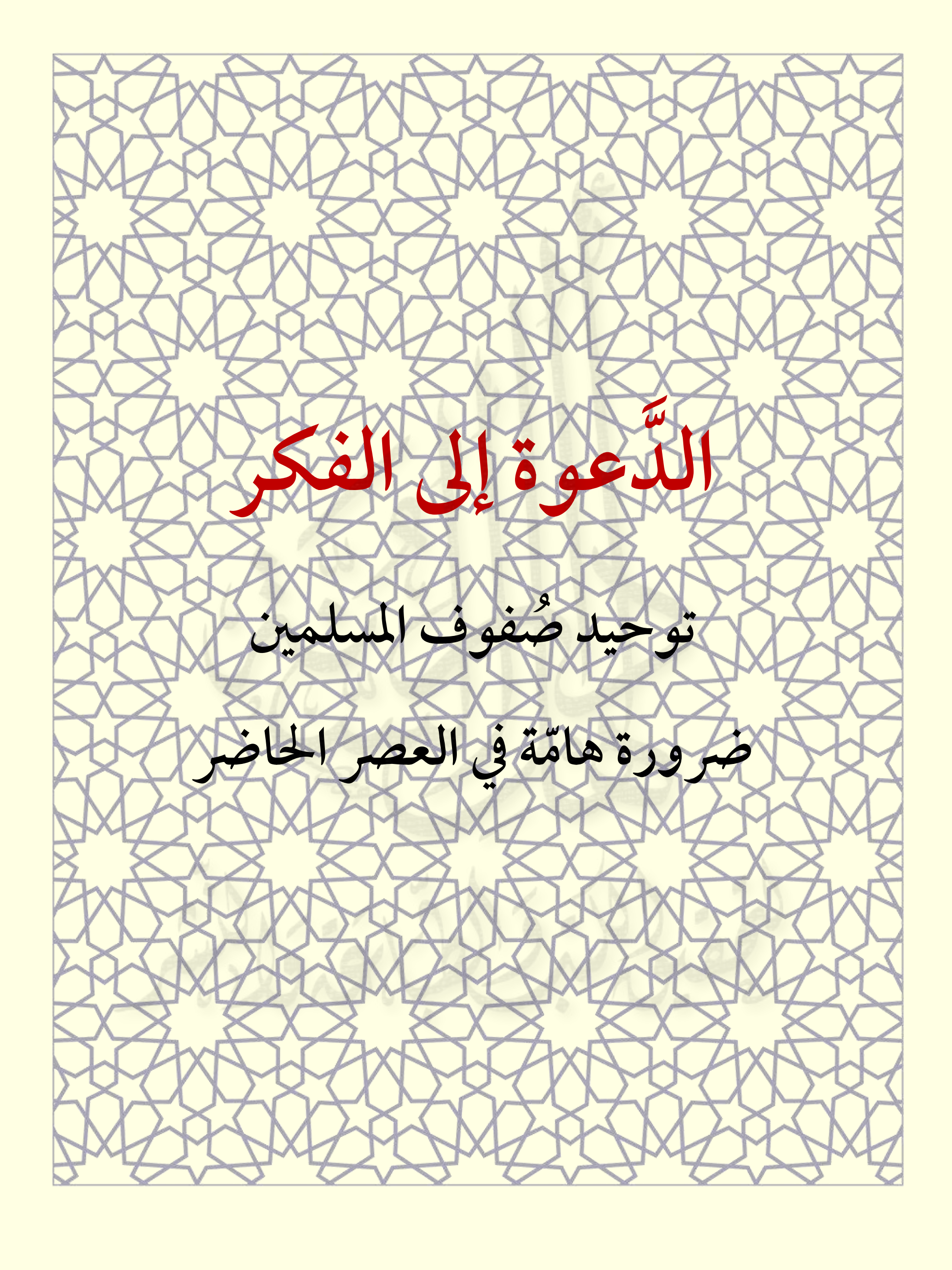
بايَع في الطريقة القادرية على يد فضيلة الشيخ أبي البركات السيّد أحمد القادري، وتوفّي رحمه الله تعالى سنة ١٤٢٨هـ[1].



❁ ❁ ❁

(١) "تذكرة علماء أهل السُنّة والجماعة لاهور" صـ٤١٠، تعريباً وملتقطاً. "تذكار شرف" صـ١٧، و٣٦، تعريباً وملتقطاً. و"من عقائد أهل السُنّة" ترجمة المصنِّف، صـ١١- ١٣، ملتقطاً.


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر



الدَّعوة إلى الفكر

توحيد صُفوف المسلمين

ضرورة هامّة في العصر الحاضر


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحمده ونصلّي على رسوله الكريم

أيّها القرّاء الكرام! كتابُنا هذا ليس من كتب المُناظرة والمُباحثة، كأمثال الكتب المؤلَّفة في الخلافيات، المنشورة في الآفاق، وليس هدفُنا إلّا كشفُ القناع ورفعُ الحجاب، عن وجه الخلاف والشقاق، الذي نشأ بين المسلمين بهذه القارّة الهندية، والذي شتّت شملَ الأمّة المسلمة ووهن قوّةَ الملّة الإسلامية، والغرضُ رفعُ الخلاف ودفعُ الشقاق بعد إماطة أسبابه وإزالة موجباته، كما أنّ التداوِي لا يمكن إلّا بعد الاطلاع على أسباب المرض، كذا الإصلاحُ بين الأمّة لا يتأتّى إلّا بعد العثور على وُجوه الفساد!.

حقيقة الخلاف بين أهل السُنّة والدِيوبَنْدِيّة

قد نواجِه أنّ جِيلَنا الجديد، والذين لا يعتنون بأمور الدِّين، يظنّون أنّ الخلافَ بين أهل السنّة (المعروف بالبَرَيْلْويّة[1] عند مخالِفيهم)

(١) **البَرَيْلْويّة:** هُم الصوفيّة الصافية، السواد الأعظم، أهل السُنّة والجماعة، سمّاهم علماءُ دِيوبَند بالبَرَيْلْويّة ضدّ أنفُسهم، ومِن عادتهم أنّهم يسمَّون بَرَيلويةً كلَّ مَن كان على عقيدة السلَف من أهل السُنّة والجماعة وعلى طريق الصوفيّة، وإن لم تكن له علاقةٌ بعلماء بَرَيْلي، لا بالتتلمُذ ولا بالطريقة، وإنّما =

والديوبَنْديّة[1] ليس على مسألةٍ دِينيّةٍ ذاتِ أهميّةٍ، إنّما هو نزاعٌ بين علماء الطرفَين على أمورٍ بسيطة، وإنّما نشأ الخلافُ بينهم لأغراضهم الدُنياوية.

ولا شكّ أنّ هذه الفكرةَ ليست بسليمةٍ صحيحة، ولا يمكن حلُّ المشكلة بإنكارها، كما أنّ علاجَ المرض لا يمكن بإنكار أسبابِه، وكما أنّ تطهيرَ البئر لا يحصل إلّا بإخراج النجاسة عنها، كذا لا يمكن الوصولُ إلى توحيد الأمّة وجمع الكلمة، إلّا بعد معرفة أسباب خلافِها، وبعد رفع مُوجبات الخلاف من بينها! فهل مِن رجل رشيدٍ يُنقِذ الملّةَ الإسلامية عن هذا الخلاف؟! ويقيها عن مُوجباته؟!

=

سمَّوهم البَرَيْلويّة نسبةً إلى الشيخ أحمد رضا القادري البَرَيلوي، إمام أهل السُنّة في شبه القارّة الهندية والباكستانية؛ لأنّه انتقدَ على ضلالتهم، بل وعلى مقالاتِهم الشنيعة الكفريّة كما سيأتي. [العلّامة عبد الحكيم شرف القادري]

(١) **الدِيوبَنْديّة:** هُم المتخرّجون من دار العلوم ديوبند (الهند)، المتنسبون إليهم في المعتقَدات، وهُم قد اكتاروا في بيان عقيدة التوحيد منهجاً، أفضى إلى تنقيص شأن الأنبياء والأولياء، وتكفير عامّة المسلمين في كلّ البلاد الإسلامية، وهُم تسبّبوا لافتراق كلمة المسلمين في شبه القارّة الهندية والباكستانية. قال الشيخ أنظَر شاهْ الكشميري شيخ التفسير بدار العلوم ديوبند، ابن الشيخ أنوَر شاهْ الكشميري: "ليس مدار أمرِنا على الشيخ عبد الحقّ المحدِّث الدهلوي، فإنّه لم يستطع أن يفرِّق بين السُنّة والبدعة، ولا على الشيخ شاهْ ولي الله المحدِّث الدهلوي، وإنّما مدار جماعتِنا الدِيوبنديّة على الشيخ قاسم النانَوتْوي، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي". (المجلّة الشهريّة "البلاغ" كراتشي، رقم العدد، مارس ١٩٢٩م صفحة: ٤٨). [الشيخ عبد الحكيم]

ومِن المهمّ أن يتنبّهَ المسلمون أنّه لا يمكن التضامُن الإسلامي والاتحادُ الملّي، بغير مُساهَمة أهل السنّة والجماعة؛ فإنّ عددَهم يبلغ إلى أضعافِ عددِ مخالِفيهم، كما سنبيّن بعد بالدلائل الواضحة والبراهين الساطعة. والعجب أنّ بعضَ الدُول الإسلامية قامت بإعباء الدعوة الإسلامية، ولا زالت تُنفِق مَبالغ هائلةً في سبيل الدعوة الإسلامية، ولكن مع الأسف لم تحصل على الهدف الصحيح، بل لم يحصل إلّا خلافُ مرادِها وعكس متمنّاها، كما قال الشاعر:

تجري الرياحُ بما لا تشهيه السُفُن

لم تبلغ دعوتُها إلى غير المسلمين، إنّما بثّت دعوتُها الخلافَ والشقاقَ بين المسلمين، وزرعت حَبَّ النفرة والحقارة والبغضاء فيما بينهم، ونحن متأكّدون أنّ الهدايةَ ليست إجباريّةً، والإجبارُ على الهداية غيرُ جائز، لا تكويناً ولا تشريعاً، كما قال ﷻ: ﴿لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] وقال -عزّ من قائل-: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

فاقتداءً بسنّة الله تعالى، وتمسُكاً بالكتاب المبين، نريد أن نشرحَ القضيةَ بين الأمّة المسلمة كما هي، لتحكمَ بما ظهر لها؛ فإنّها خيرُ حكم، ولابدّ لنا أن نقدّمَ الموادَ من غير زيادةٍ ونقصان!.

ويهمّنا أن نقرّرَ أوّلاً مَسلكَ مسلمِي القارّة الهندية في بدءِ أمرهم، (١) هل كانوا ديوبنديين أو بَرَيْلَويين؟ (٢) مِن أين بدء الخلاف؟

(٣) مَن الذين بدأوا هذه الخلافاتِ؟ (٤) وما هو حلّ الخلاف؟
والمقصودُ من ذلك كلِّه، ليس إضافةَ كتابٍ في كتب الخلاف، بل الهدفُ منه دعوةُ الأمّة إلى وحدتها وتعاضُدها!.

أمّا بالنسبة إلى مَسلك مسلمِي القارّة الهندية في بدء الأمر، فيقول الشيخ سليمان النَدوي[١]: "وكان الفريقُ الثالث متصلّباً في طريقه ومَسلكه، ولا زال يسمّي نفسَه بـ"أهل السُنّة"، وكان أكثرُ عمائدِه من علماء بَرَيْلي وبَدَايُونْ"[٢].

ويقول الشيخُ ثناء الله الأمْرَتْسَري[٣]:"أنّ عددَ المسلمين بـ"أمْرَتْسَر" يُساوي عددَ غير المسلمين بها، وكان المسلمون قاطبةً قبل ثمانين سنةً، متمسّكين بهذا المَسلك الذي يسمَّى بـ"البَرَيْلْوي الحنفي""[٤].

---

(١) مؤرِّخ شهير بالهند له: "تكملة سيرة النّبي" ﷺ لأستاذه الشِّبلي النعماني، و"أرض القرآن" و"سيرة عائشة" وغير ذلك. توفّي سنة ١٣٧٣هـ بكراتشي باكستان. [الشيخ عبد الحكيم]

(٢) "حياتِ شبلي" صـ٤٤- ٤٦.

(٣) عالم شهير من غير المقلّدين، وُلد في سنة ١٢٨٧هـ. نشأ وأقام بأمْرَتْسَر من بلاد البنجاب (الهند)، أخذ عن أهل العلم وصنّف، وله مناظرات. قال الشيخ أبو الحسن النَدوي: "كان عاملاً بالحديث، تابذاً للتقليد، انتقل من أمرتسر إلى كوجْرانْوَالَهْ بعد استقلال باكستان، وتوفّي لأربع خلون من جُمادَى الأولى، سنة ١٢٣٦هـ". ("نزهة الخواطر" ٨/ ٩٥، ٩٦). [الشيخ عبد الحكيم]

(٤) انظر: "الرسائل الثَنائية" صـ١٦٣، ضمن رسالة "شمع توحيد".

ويقول المؤرِّخُ الشهير الشيخ محمد إكرام[١]: "وقد أيّد الشيخُ أحمد رضا خانْ البَرَيْلْوي[٢] المذهبَ الحنفي القديمَ تأييداً شديداً"[٣].

---

(١) مؤرّخ شهير متأثر جدّاً من علماء دِيوبند. من تصانيفه: "مَوج كوثر" و"رُودِ كوثر" و"آبِ كوثر" وغيرها. توفّي ذلك ذي القعدة ١٣٩٢هـ بلاهور باكستان. [الشيخ عبد الحكيم]

(٢) إمام أهل السنّة والجماعة والصوفية في شبه القارّة الهنديّة والباكستانية، وُلد يوم الاثنين عاشر شوّال سنة ١٢٧٢هـ ببلدة بَرَيْلي (الهند)، تتلمذ على أبيه ولازَمه مدّةً، وأخذ عن بعض العلماء الآخَرين، وتخرّج وهو ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً. اشتغل بالتدريس مدّةً، ثمّ صرف عمرَه في الإفتاء والرد على الفِرق الضالّة. وله تعقّبات على قائدي السياسة حيث انحرفوا عن الطريق المستقيم، وله شغلٌ خاص بتأييد الصوفية الصافية والمذهب الحنفي.

تصانيفه تبلغ ألفاً في ما بين كُراساتٍ صغيرةٍ ومجلّداتٍ ضخمة. قال الشيخ والد أبي الحسن علي النَدوي: "يَندُر نظيرُه في عصره على الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته، يشهد بذلك مجموعُ فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم" الذي ألّفه في مكة". توفّي لخمس بقين من صفر سنة ١٣٤٠هـ. ("نزهة الخواطر" ٨/ ٤١)

افترى عليه "إحسان إلهي ظهير" في تصنيفه "البَرَيْلْويّة" مثل: انطفاءِ عينِه لنزول الماء، وكونِه تلميذاً لأخ المرزا المتنبّي القادياني، وكونِه مِن مؤيِّدِي الاستعمار البريطانوي، كشفتُ القناعَ عن افتراءاته وأكاذيبه في كتابي "*اندھیرے سے اُجالے تک*" (من الظلمات إلى النور) و"*شیشے کے گھر*" (بُيوت زُجاجيّة) باللغة الأورديّة. [الشيخ عبد الحكيم] انظر ترجمة الإمام مفصّلاً في رسالة "حياة الإمام أحمد رضا" للدكتور المفتي محمد أسلم رضا الميمني.

(٣) "موج كوثر" صـ٧٠.

ويقول أحدُ الباحثين الهنديين، الشهير بمالِكِ رامْ[1]: "ومِن المعلوم أنّ بَرَيْلي وطنٌ لمولانا أحمد رضا خانْ، وكان متمسكاً في اتّباع علماء السَلَف"[2].

الأصول المتفَق عليها

وبعد هذا، فلْننظرْ أنّ مبنَى الخلاف ما هو؟ هل نشأ الخلافُ بين الفريقَين على مسائل الفاتحة[3]، والمولِد، والقيام عند قراءة المولِد

---

(١) مؤرِّخ شهير بالهند، مقيم بدهلي (الهند). وموضوعه الخاص: التحقيق على مِرزا أسد الله خانْ غالب، الشاعر الهندي المشهور. [الشيخ عبد الحكيم]

مالك رامْ (ت١٤١٣هـ) هو عالم وأديب مسلم، من أهل الهند، يعدّ مرجعاً في الدراسات الإسلامية. يجيد باللغات: العربية والفارسية والأوردية والإنكليزية. له أكثر من ثلاثين كتاباً، منها: "ترجمة لمعاني القرآن" بالأوردية. ("تتمة الأعلام" ٢/ ١١٣)

(٢) "نذر عرشي" صـ١٣.

(٣) **الفاتحة**: من عادة المسلمين أنّهم يرتّبون مجالسَ قراءةِ سورةَ الفاتحة وسورةَ الإخلاص ...وغير ذلك من السُوَر حسب الاستطاعة، ثمّ يُطعمون الطعامَ للفقراء والمساكين، ويُهدون ثوابَها إلى أرواح الأموات من المسلمين في اليوم الثالث أو العاشر أو العشرين أو الأربعين، من وفات أقربائِهم ومشايخهم، وأيضاً يحتفلون إيصالاً للثواب إلى روح القطب الربّاني والغوث الصمداني، الشيخ السيّد عبد القادر الجيلاني، وغيره من أولياء الأمّة رضي الله تعالى عنهم، ويسمّون هذه الحفلة فاتحة الحادي عشر، كما يسمَّونها "الفاتحة السَنَويّة".

[الشيخ عبد الحكيم]

النّبوي ﷺ، وفاتحة الحادي عشر(١)، والحاضر والناظر(٢)، وإثبات علم الغيب للنّبي ﷺ، وكون النّبي نوراً وبَشراً، والدعاء بعد الصّلاة، وأمثال هذه المسائل، أم غيرها؟

فيقول أحدُ مشاهير العلماء الديوبندية، الشيخُ منظور أحمد النعماني(٣): "ولعلّ بعضَ مَن لا يعرف حقيقةَ الحال، يظنّ أنّ مبنَى الخلاف بين البَرَيْلْويّة والديوبنديّة هو الخلافُ على مسائل المولِد، والقيام، والعُرس(٤)، والقوّالي(٥) (السماع)، والفاتحة بمناسبة اليوم

---

(١) أي: إحدى عشر ربيع الثاني، فاتحة سنويّة إلى روح سيّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه.

(٢) قال الشيخ عبد الحكيم شرف القادري في كتابه "من عقائد أهل السُنّة" صـ٣١٨: "قد وقع في كلمات أئمّة المسلمين إطلاق الحاضر والناظر، في شأن النّبي ﷺ، وليس معناه أنّه ﷺ موجودٌ بمرأى من كلّ شخص، باعتبار جسمه الشخصي، والبَشريّة المطهَّرة، بل المقصودُ أنّه ﷺ في المكانة العُليا من حضرة الله تعالى، ومع ذلك يلاحِظ جميع الكائنات مثل كفِّه، ويمكن أن يتجلّى ﷺ في آنٍ واحدٍ في أمكِنة متعددة".

(٣) عالم شهير من علماء ديوبند، أصدرَ مجلّتَه شهريّة "الفرقان" من لَكنَؤ (الهند)، وهو مقيم بلَكْنَؤ. [الشيخ عبد الحكيم]

(٤) **العُرس**: هو مجلس سَنوي بعد وفات شيخ من المشايخ السادة الصوفية، فيها المتنسبون إلى الشيخ ببيعة الإرشاد، يقرؤون القرآن ويُطعمون الطعامَ، ويقدِّمون الثواب إلى رُوح شيخِهم وجميع الأمّة المسلمة. [الشيخ عبد الحكيم]

(٥) **القَوّالي**: هو إنشادُ القصائد المشتملة على ثناء الله ومدح النّبي ﷺ ومدح السّادة الأولياء الكبار، مع المزامير. وهو شائعٌ في أتباع الشيخ ولي الهند "مُعين الدين الجِشتي الأجميري رضي الله تعالى عنه" من الصوفيّة الجِشتية. [الشيخ عبد الحكيم]

الثالث والعاشر والعشرين والأربعين للميّت أو بعد السَنة وغيرها، والحقُّ أنّ هذه الأمورَ ليست أساساً للخلاف بين الفريقَين، ولا يقول أحدٌ من الفريقَين بأنّ مَن يعتقدها، خارجٌ عن الإسلام أو خارجٌ عن مَسلك أهل السُنّة والجماعة"[١].

ويقول الشيخُ العلّامة السيّد أحمد سعيد الكاظمي[٢] قدوةُ علماء أهل السُنّة: "إنّ مبنَى الخلاف بين علماء أهل السنّة والديوبنديّة، هي نصوصٌ صريحةٌ في إهانة الرّسول ﷺ توجَد في كتب الديوبندية"[٣].

فقد ظهر بنصوص هذَين العالِمَين الكبيرَين، ما هو مبنَى الخلاف بين الفريقَين، ومِن العجائب أنّه اشتهرَ بين عامّة الناس، أنّ الخلافَ بين الفريقَين على هذه المسائل الفرعيّة، التي أشرنا إليها آنفاً، والحقيقةُ ليست كذلك، إنّما اختيرَ هذا المنهجُ لتحويل أنظار الناس عن حقيقة المسألة إلى غيرها!.

---

(١) "فَيصلَهْ كُن مُناظرة" صـ٥، ٦.

(٢) رئيس "جماعة أهل السُنّة" بباكستان، محدِّث جليل، متبحّر في العلوم الدِينيّة، أسّس المدرسة "أنوار العلوم" بمدينة مُلتان، تخرّج منها جمعٌ غفيرٌ من العلماء، وبايَع على يده في السلوك خلقٌ كثيرٌ. من تصانيفه: "ترجمة القرآن الكريم" بالأورديّة، و"المقالات الكاظميّة" و"الحقّ المبين" و"تسكين الخواطر" وغير ذلك من الكتب رحمه الله تعالى توفّي لخمس بقين من شهر رمضان، سنة ١٤٠٦هـ.

[الشيخ عبد الحكيم]

(٣) "الحقّ المبين" صـ١٤.

الكلام على أقوال كتاب "تحذير النّاس"

وقد أيّد قولَ العلاّمة الكاظمي، الدكتورُ محمد أيّوب القادري[1] الباحث الكبير، فيقول: "ومِن المهمّ هاهنا الإشارةُ إلى أنّ علماء بَرَيْلي وبَدايُونْ، خالَفوا الشيخَ محمد أحسن النانَوْتوي[2] مخالفةً شديدةً في أثر ابن عبّاس[3]، وكان على رأس علماء بَرَيْلي الشيخُ نقي[4]،

---

(١) مؤرّخ شهير ومحقّق كبير، له مؤلَّفات تشهد بغزارة علمه، وسعة مطالعته، وقوّة ذاكرته، منها: "تذكرة مولانا فيض أحمد البَدايُوني" و"مخدوم جهانيان جهان گشت" و"جنگِ آزادي ١٨٥٧م" و"ترجمة تذكرة علماء الهند" مع تحقيقه، وغير ذلك. كان أستاذاً بكلية أردو، كراتشي. توفّي ١٩ من المحرّم سنة ١٤٠٤هـ. [الشيخ عبد الحكيم] انظر: "خفتگان كراچي" صـ٢٩٤.

(٢) من علماء ديوبند. وُلد ونشأ بنَانَوتَهْ، وتعلّم من علماء دهلي، ثمّ ولّي التدريس في المدرسة الكلية ببلدة بَرَيْلي. توفّي لتسع خلون من شعبان سنة ١٣١٢هـ. [الشيخ عبد الحكيم]

(٣) قال العلاّمة عبد الحي اللَكنوي في مبحث في قول المحدّثين: "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد": "لأنّه قد يقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولا يصحّ؛ لكونه شاذّاً".
وقال عليه الشيخ عبد الفتّاح أبو غدّة: "مثالُه ما أخرجه الحاكمُ في "المستدرَك" ٢: ٤٩٣ في كتاب التفسير، في تفسير سورة الطلاق من طريق أحمد بن يعقوب، عن عُبيد بن غنّام النخعي، عن علي بن حكيم، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس قال: «في كلّ أرضٍ نبيٌّ كنبيِّكم، وآدمُ كآدم، ونوحٌ كنُوح، وإبراهيمُ كإبراهيم، وعيسى كعيسى» وقال الحاكمُ فيه: صحيحُ الإسناد، وأقرّه الذَهبي: صحيحٌ. قال السُيوطي في "تدريب الراوي" ص ١٤٧: "ولم أزَل أتعجّب من تصحيح الحاكم له، حتّى رأيتُ البَيهقي قال: إسنادُه صحيح، ولكنّه شاذٌّ بمرّة".
["الرفع والتكميل في الجرح والتعديل" المرصد الرابع، صـ١٨٧، ١٨٨].

(٤) هو والد الإمام أحمد رضا البَرَيْلوي. له يدٌ طُولى في العلوم الإسلامية، وله مصنَّفات، منها: "الكلام الأوضح في تفسير سورة ألم نشرح" و"سُرور القلوب بذكر المحبوب ﷺ" و"جواهر البيان في أسرار الأركان". توفّي في آخر ذي القعدة، سنة ١٢٩٧هـ. [الشيخ عبد الحكيم]
=

وعلى رأس علماء بَدَايُونْ الشيخُ عبد القادر[1] البَدايُوني ابنُ الشيخ فضل الرسول[2] البَدايوني، وكان هذا بدءَ الخلاف ومبنَى النزاع، بين

=

وهو أحد الفقهاء الحنفيّة، وُلد غرّة رجب سنة ١٢٤٦هـ. وأخذ عن أبيه وقرأ عليه ما قرأ من الكتب الدراسية، ثمّ أخذ الطريقة القادرية عن الإمام السيّد آل الرّسول المارَهْرَوِي، وأنّه مجازٌ منه في جميع سلاسل الطريقة الجديدة والقديمة، وأسند الحديثَ عنه سنة ٩٤، وسافَر للحجّ سنة ٩٥، فحجّ وزار، وأسند الحديثَ عن مفتي مكّة المكرّمة العلّامة الشيخ أحمد زَيني دَحلان الشّافعي، وغيره من العلماء مكة المعظمة. توفّي في سلخ ذي القعدة ١٢٩٧هـ. من تصانيفه الفائقة: "وسيلة النَّجاة" في السِّير، و"أصول الرَّشاد لقمع مَباني الفساد" و"هداية البرية إلى الشّريعة الأحمدية" و"إذاقة الأثام لمانعِي عمل المولِد والقيام" و"أحسن الوعاء لآداب الدّعاء" و"إزالة الأوهام" و"تزكية الإيقان في ردّ تقوية الإيمان" وغيرها.

("تذكرة علماء الهند" حرف النون، صـ٢٤٤، ٢٤٥، ملتقطاً تعريباً)

(١) هو عبد القادر البَدايُوني ابن الشيخ العلّامة فضل الرسول البدايوني. وُلد ببلد بَدايُونْ (الهند) سنة ١٢٥٣هـ. تتلمذ على الشيخ نور أحمد البدايوني، وبطل الحرية العلّامة فضل حقّ خيرآبادي. كان فقيهاً متبحراً ومُناظراً عبقريّاً. من مصنَّفاته: "أحسن الكلام في تحقيق عقائد الإسلام" و"حقيقة الشفاعة على أهل السُنّة والجماعة" وغير ذلك من الكتب. لحقَ إلى جوار ربّه سنة ١٣١٩هـ ببلدة بَدايُونْ. [الشيخ عبد الحكيم]

سافَر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، وأسند الحديث عن الشيخ جمال عمر المكّي، ثمّ رجع إلى الهند. وكان فقيهاً، أصوليّاً ذا عنايةٍ تامّة بالبحث والمناظرة، وكان على قدم والدِه في [معمولات أهل السُنّة والجماعة]. وله مصنَّفات منها: "سيف الإسلام المسلول على المنّاع لعمل المولِد والقيام" و"شفاعة السائل بتحقيق المسائل" وغير ذلك. ("نزهة الخواطر" حرف العين، ر: ٢٧٩،٨/ ٢٩٤، ملتقطاً)

(٢) فضل الرسول البدايوني ابن الشيخ العلّامة عبد المجيد البدايوني رحمهما الله تعالى، من أجِلّة علماء الهند ومشايخه، الملقّب بـ"سيف الله المسلول". له باعٌ طويل في العلوم الإسلامية، وقدمٌ راسخٌ في إشاعة الإسلام وحمايته. أخذ العلم عن جدِّه، ثمّ عن الشيخ العلّامة نور الحقّ اللَكنَوي. من مصنَّفاته:

=

علماء بَرَيْلي وديوبَنْدْ، ثمّ اتّسع هذا الخلافُ"[١].

ولابدّ لنا في هذا المقام، أن نشرحَ قصّةَ أثرِ ابن عبّاس بعضَ الشرح؛ ليفهمَ قرّاءُنا حقيقة النزاع!.

وها هو أثرُ ابن عبّاس: «سبع أرضين، في كلّ أرض نبيٌّ كنبيِّكم، وآدمُ كآدم، ونُوحٌ كنُوح، وإبراهيمُ كإبراهيم، وعيسى كعيسى»[٢].

=

"سيف الجبّار" و"البوارق المحمديّة" وغير ذلك. توفّي ثاني جُمادَى الأولى سنة ١٢٨٩هـ. [الشيخ عبد الحكيم]

وُلد في صفر سنة ١٢١٣هـ. وقرأ بعضَ الكتب الدرسيّة على جدّه عبد الحميد، ثمّ سافَر إلى لَكنَوَ وتخرّج على مولانا نور بن أنوار الأنصاري اللَكنَوي، ثمّ تطبّب على الحكيم بِير علي، ثمّ طلبه والدُه إلى بَدايُونْ وأقام بها برهة من الزمان، وأخذ الطريقةَ عن أبيه، وسافَر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأسند الحديثَ عن الشيخ عبد الله السراج المكّي، والشيخ عابِد السِندي المدني، ورجع إلى الهند، وكان فقيهاً مناظراً. ومن مصنَّفاته: "المعتقَد المنتقَد" و"تصحيح المسائل" و"فوز المؤمنين". ("نزهة الخواطر" حرف الفاء، ر: ٦٨٨، ٧/ ٤١٥، ٤١٦، ملتقطاً)

(١) "مولانا محمد أحسن النانَوتْوي" صـ٩٤.

(٢) أخرجه الحاكم في "المستدرَك" كتاب التفسير، تفسير سورة الطلاق، ر: ٣٨٢٢، ٤/ ١٤٣٢، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أنّه قال: ﴿الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن﴾ [الطلاق: ١٢] قال: «سبع أرضين، في كلّ أرض نبيٌّ كنبيِّكم، وآدمُ كآدم، ونُوحٌ كنُوح، وإبراهيمُ كإبراهيم، وعيسى كعيسى» قال الحاكم: [هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه] وقال الذهبي: [صحيح]. وقال الإمامُ جلال الدّين السُيوطي: "هذا الحديث رواه الحاكم في "المستدرك" وقال: صحيحُ الإسناد. ورواه البَيهقي في "شعب الإيمان" وقال: "إسنادُه صحيح، ولكنّه شاذٌّ بمرّة". وهذا الكلام من

=

فقد أصرّ علماءُ غير المقلّدين[١] على صحة هذا الأثر، وأيّدهم المولوي محمد أحسن النانَوتْوي، حينما عدّ أكثرُ علماء الهند هذا الأثرَ، مخالفاً لمسألة ختم النبوّة، وكان القائلُ بصحة هذا الأثر مخالفاً لعقيدة ختم النبوّة عندهم، وكان هذا القولُ أوّلَ هُجوم على العقيدة الأساسية المحكمة، وأثار هذا القولُ فتنةً كبيرةً بين مسلمِي الهند، فأقيمت مُناظراتٌ عديدةٌ ومُباحثاتٌ حَولَ هذه القضية، وألّفتْ فيها رسائلُ وكتبٌ، منها: كتاب "تحذير الناس" في أثر ابن عباس، للشيخ محمد

=

البَيهقي في غاية الحسن؛ فإنّه لا يلزم من صحة الإسناد صحةُ المتن، كما تقرّر في علوم الحديث؛ لاحتمال أن يصحَ الإسنادُ، ويكون في المتن شذوذٌ أو علّةٌ تمنع صحتَه. وإذا تبيّن ضعفُ الحديث أغنى ذلك عن تأويله؛ لأنّ مثلَ هذا المقام لا تُقبَل فيه الأحاديثُ الضعيفة".

["الحاوي للفتاوي" كتاب الأدب والرقائق، ١/ ٤٦٢]

(١) **أهل الحديث**: طائفةٌ من أعداء التقليد للأئمة الأربعة، في شبه القارّة الهندية والباكستانية، يسمَّون أنفسَهم "الموحِّدين"، ويُنكِرون فضائلَ الأنبياء عليهم السلام والأولياءِ والأئمّةِ المجتهدين، حتّى قال إمامُهم النوّاب صديق حسن خانْ البوفالي [انظر: ترجمته: "نزهة الخواطر" حرف الصاد، ٨/ ١٢٤٦-١٢٥٠]: "إنّ الإمام أبا حنيفة لم يكن عالماً حقّ العلم بلغة العرب ولسانهم". (أبجد العلوم، الجزء الثالث، صـ١٢٢). ويحكمون على عامّة المسلمين بالكفر والشرك. وفي هذا الزمان ينتحلون بمذهب ابن عبد الوهاب النجدي؛ لجلب المنافع المادّية، مع أنّ إمامَهم النوّاب صديق حسن خانْ وغيره، يتبرّؤون عن اتّباع الشيخ النجدي؛ فإنّه حنبليٌّ، وهُم يتحاشون عن الانتساب إلى الإمام من الأئمّة الأربعة، ويسمِّيهم أهل السنّة والجماعة غير المقلّدين. [الشيخ عبد الحكيم]

قاسم النانَوتْوي[١] -مؤسِّس معروف لمدرسة دِيوبَنْدْ-، ومع الأسف أنّ هذا الكتابَ صار مسنَداً كبيراً للقاديانيّة؛ فإنّه هيّأ لها دلائلَ وبراهينَ ضدّ عقيدةِ ختم النبوّة، والقاديانيون يضعون مقتبساتِ هذا الكتاب، في مقدّمة دلائلهم من كتبهم ومنشوراتهم إلى يومنا هذا!.

بعض كتب العلماء في ردّ على كتاب "تحذير النّاس"

لذلك قام علماءُ الهند بالردِّ على هذا الكتاب، تقريراً وتحريراً وبحثاً وتساؤلاً، فناظَر محمد شاهْ الفنجابي[٢] الشيخَ محمد قاسم النانَوتْوي، على عبارات "تحذير النّاس"، وقد ألّفت كتبٌ عديدةٌ في الردّ على "تحذير النّاس" تلك الأيّام، منها: (١) "التحقيقات المحمديّة في حلّ أوهام النَجديّة" لفضل المجيد البَدايُوني[٣] (٢) و"الكلام الأحسَن"

---

(١) من أجِلّة علماء دِيوبند. كان مصحّحاً بالمطبعة المجتبائية، ولما أسّس الشيخ عابد حسين المدرسةَ الإسلامية بديوبند، فاستحسنها وصار من أعضائه. من تصانيفه: "آب حيات" و"حجة الإسلام" و"تحذير النّاس" وغير ذلك. توفّي سنة ١٢٩٧هـ بـ"دِيوبَند". [الشيخ عبد الحكيم]
الشيخ محمد قاسم بن أسد علي الصديقي النانوتوي، وُلد بـ"نَانَوتَهْ" سنة ١٢٤٨هـ. من مصنّفاته: "تحذير الناس" و"الحق الصريح في بيان التراويح".
("نزهة الخواطر" حرف القاف، ر: ٦٩٧، ٧/ ٤٢٠ و٤٢٢، ملتقطاً)

(٢) من علماء بَنجاب. وقعت بينه وبين الشيخ قاسم النانَوتْوي مُناظرةٌ، في بعض عبارات "تحذير الناس". [الشيخ عبد الحكيم]

(٣) فضل المجيد البدايوني ابن الشاهْ عبد الله الفاروقي رحمهما الله تعالى. وُلد سنة ١١٧٧هـ. تلمَذ على الحبر العلاّمة محبّ الرسول عبد القادر البدايوني، =

لهداية علي البَرَيْلْوي (٣) و"تنبيهُ الجهّال بإلهام الباسط المتعال" لحافظ بَخْش البَدايُوني[1] (٤) و"القول الفصيح" لفصيح الدّين البَدايُوني[2] (٥) و"إبطال أغلاط قاسميّة والقسطاس في مُوازنة أثر ابن عباس" للشيخ محمد التهانْوي[3].

=

والشيخ العلّامة نور أحمد البدايوني، بايَع على يد الشيخ سيف الله المسلول فضل الرسول البدايوني، في السلوك. وكان عالماً بارعاً. توفّي بالمدينة المنوّرة سنة ١٢٦٣هـ. [الشيخ عبد الحكيم]

(١) فقيه جليل وعالم كبير. وُلد ببلدة "آنولَهْ" من مضافات بَرَيْلي، سنة ١٢٦٥هـ. حفظ القرآن الكريم من والد أمِّه، وأخذ العلم عن الشيخ العلّامة فضل الرسول البدايوني، وابنِه العلّامة عبد القادر البدايوني، والشيخ نور أحمد البدايوني. اشتغل طول العمر بالتدريس والإفتاء. توفّي ٣ جُمادَى الأخرى سنة ١٣٣٩هـ. [الشيخ عبد الحكيم]

(٢) فصيح الدين البدايوني من علماء بدايون. من تصانيفه: "الكلام الفصيح في الردّ على تحذير الناس" للشيخ قاسم النانَوتْوي. [الشيخ عبد الحكيم]

(٣) الشيخ محمد التهانْوي ابن الشيخ حمد الله. وُلد سنة ١٢٣٠هـ في "تَهانَهْ بَوَنْ" من أنحاء "مظفَّر نَجَرْ". أخذ العلومَ الدِينيّة من الشاهْ محمد إسحاق الدهلوي. من مصنَّفاته: "تحقيق وحدةِ الوُجود والشهود" و"الجزء السابع" من المثنوي المعنوي. توفّي ١٢٩٦هـ. وهو من علماء دِيوبند. [الشيخ عبد الحكيم]

كتاب "تقوية الإيمان" باعثٌ للفتنة بين العلماء

وأيضاً كتبَ الشيخُ إسماعيل الدهلوي[١] "تقوية الإيمان"[٢]

(١) إسماعيل الدهلوي ابن الشيخ عبد الغني. وُلد ونشأ في ربوع الفضل. من مصنَّفاته: "تقوية الإيمان" الذي تسبّب للافتراق بين المسلمين في شبه القارّة الهندية والباكستانية. وفيه تكفيرُ عامّة المسلمين في العالم الإسلامي، وانتقاص بشأن سيّد الأنبياء والمرسَلين -صلّى الله تعالى عليه وعليهم وسلّم- كما سيأتي. وهو الجامع مقالاتِ شيخه في "الصراط المستقيم". قُتل بمعركة "بُالَاكُوتْ" سنة ١٢٤٦ه. [الشيخ عبد الحكيم]

إسماعيل (إمام الوهابية الهنديّة والدِيوبَنْدِيّة) بن عبد الغني بن ولي الله بن عبد الرّحيم الدّهلوي. وُلد بـ"دهلي" ١٢ من ربيع الثاني سنة ١١٣٩ه. لازَم أحمد بن عرفان. أمّا مصنَّفاته: "الصّراط المستقيم" بالفارسي، و"إيضاح الحقّ الصريح في أحكام الميّت والضريح" و"تقوية الإيمان" بالأورديّة. قُتل من ذي القعدة سنة ١٢٤٦ه بمعركة "بَالَاكُوتْ". ("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ٩٩، ٧/ ٦٦-٧١، ملتقطاً) [وهو كان مع الاستعمار ضدّ المسلمين].

(٢) "تقوية الإيمان": لإمام [الوهابية الهنديّة] إسماعيل بن عبد الغني. ("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ٩٩، ٧/ ٦٦، ٦٨، ٧١، ملتقطاً)

وثمّ ترجمَه بالعربية وقدّم له أبو الحسن علي الندوي، باسم "رسالة التوحيد" طُبعت في الهند، والمدينة المنوّرة بـ"مكتبة الإيمان"، وأخيراً بـ"دار وحي القلم" دِمشق. والترجمةُ هذه داخلةٌ في المنهج الدراسي ببعض المدارس الديوبندية في الهند، وخاصةً بمدارس "ندوة العلماء" لَكنَو.

وأمّا كتاب "تقوية الإيمان" فهو على نفس منهج "كتاب التوحيد" لابن عبد الوهّاب، والهدفُ بالترجمة العربيّة نشرُ أفكار الوهابية في البلاد العربية، وتخريبُ أفكار الشباب؛ لأنّ "كتاب التوحيد" غيرُ مقبولٍ في البلاد العربية، فأتَوا بتغيير الاسم وتغيير بعض الأساليب، ولكن المنهج، أي: منهج إشراك وتبديع عامّةِ المسلمين هو هو، ومَن يريد أن يطلعَ على =

=

أفكار الديوبندية والتبليغية، واعترافِهم بكَونهم أتباعَ الوهابية، فلْيقرأ مقدّمةً كاملةً لعبد الماجد الغَوري في طبعه الأخير من "دار وحي القلم".

وأيضاً رأى الشيخ أبو الحسن زيد الفاروقي المجدّدي رحمه الله أنّ منهجَ كتاب "تقوية الإيمان" لإسماعيل الدهلوي، هو نفس منهج "كتاب التوحيد" لابن عبد الوهّاب، وصرّح بأنّ فصولَ وعناوين كتاب "تقوية الإيمان" هي نفس فصول وعناوين "كتاب التوحيد"، وكذلك استدلالُهما الباطل من نفس الآيات والأحاديث، كرمي عامّة المسلمين بالشرك والبدعة. والحقُّ أنّه لا فرقَ بين التأليفَين إلّا أنّ "كتاب التوحيد" لابن عبد الوهّاب باللغة العربية، وكتاب "تقوية الإيمان" لإسماعيل الدهلوي باللغة الأوردية، فمَن يريد التفصيل لِيرجع إلى كتاب "مولانا إسماعيل وتقوية الإيمان" للشيخ أبي الحسن زيد الفاروقي، صـ٥٤ إلى صـ٦٧.

انظر ترجمة الشيخ أبي الحسن زيد الفاروقي (١٣١٨- ١٤١٥هـ) في "جمهرة أعلام الأزهر الشريف" للأسامة السيّد محمود الأزهري، ٨/ ٨، ٩. و"إتمام الأعلام" للدكتور نزار أباظة، حرف الزاي، صـ١٠٣. والشيخ من تلامذة الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عبد الستار الدهلوي، ومفتي مصر الشيخ محمد بخيت، والشيخ يوسف الدجوي، والعلّامة بخيت المطيعي، وقد حرّر له الشيخ بخيت الإجازة بجميع مروياته ومؤلّفاته. وجاء الشيخ الدكتور رياض المالح إلى دهلي واستجاز منه. من مؤلّفاته: "الإجازة السامية للأسانيد العالية" و"الحجة في مسألة اللحية والقبضة" و"النمير المزيد في إعراب آية وكلمة التوحيد" و"مقامات خير".

والدكتور أكرم الندوي عندما زار بلاد الشام، تواجَه الإشكالَ والاعتراضَ مِن قِبل علماء الشام بسبب هذا الكتاب، وكان عندئذٍ في موقفٍ محرِجٍ جدّاً، كما هو ذكر نفسُه في كتابه "أيّام في بلاد الشّام" صـ٢٨، ٢٩.

وجرحَ به قلوبَ المسلمين، كما يقول الشيخ أبو الكلام آزاد[١]: "ألّفَ الشيخُ إسماعيل "جلاء العينَين" و"تقوية الإيمان" فعلم النّاسُ بمسلكِه، فثارتْ فتنةٌ بين العلماء"[٢].

وقد كتبَ إسماعيلُ الدهلوي في كتابه، ما نصُّه: "هذا شأنُ لمِلِك الملوك أنّ لو شاء لخلقَ آلافَ نبيٍّ وليٍّ وجنّي وملَكٍ، ما يُساوي جبريلَ ومحمداً، في آنٍ واحدٍ بكلمته: كُن"[٣].

وبهذا نشأتْ مسألةُ إمكانِ النظير[٤] للنّبي ﷺ، فقام للردِّ عليه

---

(١) أحمد محيي الدّين بن خير الدّين: أبو الكلام آزاد (ت١٠٣٢هـ)، الهندي الأب، العربي الأمّ والثقافة، مفسّر من خطباء المسلمين وزعمائهم في الهند أيّام حركتها التحرّرية. أصلُه من دهلي، ومَولده بمكة. وكان من أعضاء حزب المؤتمر الهندي، أقرّ برنامج المهاتما غاندي القائل بالمقاوَمة السلبية [أو السلميّة]، ثمّ كان مستشاراً للبانديت [بانديت (باللغة السنسكريتيّة) هو رجلٌ دَيِّنٌ وعالمٌ بَراهمانيٌّ، أو معلمٌ في أيّ مجالٍ من مجالات المعروفة الهندوسيّة] نِهْرُو، وأعظم آثاره: "ترجمة القرآن وتفسيره".
("الأعلام" للزركلي، ١/ ١٢٢، ملتقطاً)

(٢) "آزاد کی کهانی خود اس کی زبانی" أي: قصّة آزاد بلسان نفسِه، صـ٥٦.

(٣) "تقوية الإيمان" صـ٢١.

(٤) **مسألة إمكان النظير وامتناعه:** هذه مسألةٌ متنازعةٌ بين علماء الهند، أمّا عامّة علماء أهل السُنّة فيعتنقون امتناعَ نظير النّبي ﷺ في أوصافه الكاملة؛ لأنّه ﷺ خاتم النبيين، كما هو منصوصٌ في القرآن، وفسّره النبيُّ ﷺ بأنّه آخِرُ النبيين، وعليه إجماعُ الصحابة والأمّة المسلمة، والآخِر الحقيقي لا يكون إلّا واحداً، فلو فرضنا له ﷺ نظيرٌ، لزمَ أن يكونَ الآخِرُ متعدّداً. وخالَفهم العلماءُ الديوبنديّة [الوهابية المقلِّدون] وأهل الحديث [الوهابية الغير المقلِّدين]، فعندهم يمكن أن يكونَ له ﷺ نظائرُ وأمثالٌ بعدد المَلايين.

فَيلسوفُ الهند العلّامةُ فضل حقّ الخيرآبادي[١] فألّفَ الكتابَ المسمّى "امتناع النظير".

ازداد الدِيوبنديّةُ عتواً وتعنُتاً

ولم ينته الأمرُ إلى هاهنا، بل ازداد الديوبنديّةُ عتواً وتعنُتاً، وطال لسانُهم في حضرة النّبي -على صاحبها ألفُ تحيةٍ- وصارت هجماتُهم على عقائد المسلمين تترى، فطُبع "الصراط المستقيم"[٢] و"تقوية الإيمان"

---

(١) العلّامة محمد فضل حقّ الخيرآبادي، ابن العلّامة فضل إمام الخيرآبادي، أحد الأساتذة المشهورِين، لم يكن له نظيرٌ في زمانه في الفنون الحِكميّة والعلوم العربية، حفظ القرآن المجيد خلال أربعة أشهُر. تلمذ على أبيه وأخذ الحديثَ عن الشيخ عبد القادر المحدِّث الدهلوي، نظمُه يزيد على أربعةِ آلافِ بيتٍ. من مصنَّفاته: "الهدية السعيديّة" و"حاشية على شرح السُلَّم" للقاضي محمد مبارك، و"الثورة الهنديّة" وغير ذلك. توفّي لاثنتي عشرة خلون من شهر صفر بجزيرة إنديمان. [الشيخ عبد الحكيم]

محمد فضل الحقّ العُمري الخيرآبادي، الهندي الحنفي الجِشتي الماتُريدي. وُلد سنة ١٢١٢ وتوفّي سنة ١٢٧٨هـ من تآليفاته: "تاريخ فتنة الهند" فارسي، "الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي" و"حاشية على أفق المبين" لباقر الداماد، و"حاشية على تلخيص الشّفا" لابن سينا، و"رسالة" في تحقيق الأجسام، و"رسالة" في تحقيق العلم والمعلوم، و"رسالة" في تحقيق الكلّي الطبيعي، و"الروض المجود في تحقيق حقيقة الوجود". [و"امتناع النظير" و"تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى" وغير ذلك من الكتب]. ("هدية العارفين" ٦/ ٢٩٣)

(٢) "الصراط المستقيم": لإمام [الوهابية الهنديّة] إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي. قُتل من ذي القعدة سنة ١٢٤٦هـ، بمعركة بَالَاكُوتْ".

("نزهة الخواطر" حرف الألف، تحت ر: ٩٩، ٧/ ٦٦، ٦٨، ٧١).

و"البراهين القاطعة"[١] و"حفظ الإيمان"[٢] و"الفتاوى الرشيديّة"[٣] و"الجهد المقل"[٤] وغيرها من الكتب الجرّاحة لعقائد المسلمين، وكان القدرُ المشترك بين هذه الكتب، استعمالُ الكلمات الغير اللائقة بجناب النّبي الأكرَم، وبحضرات الأنبياء الكرام -صلوات الله عليهم أجمعين- حينما كان المسلمون مأمورُون على أوامر الكتاب والسُنّة، بالتأدّب بآدابٍ بارعةٍ بحضرته وبحضراتهم -عليه وعليهم السلام-، فكان من الطبيعي إثارةُ الفتنة بين المسلمين ودعوة غضبهم، فقام للردّ على هؤلاء جهابذةُ العلماء، فألّف شهيدُ الحرّية فَيلْسوفُ الهند، مولانا فضل حقّ الخيرآبادي "امتناع النظير" و"تحقيق الفتوى بإبطال الطغوى"، وألّف مولانا فضل الرسول البَدايُوني "المعتقَد المنتقَد"، وألّفتْ كتبٌ عديدةٌ في الردّ على "تقوية الإيمان"، وقام فيهم بعد ذلك

(١) "البراهين القاطعة": لرشيد أحمد بن هدايتْ بن بير بَخش الكَنْكَوهِي، مات سنة ١٣٢٣هـ. ("نزهة الخواطر" حرف الراء، ر: ١٤٣، ٨/ ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ملتقطاً)

(٢) "حفظ الإيمان": لأشرف علي بن عبد الحقّ الحنفي التَهانْوي. مات ١٣٦٢هـ، وقد بلغ من العمر ٨٢ سنة. دُفن في "تَهانَهْ بَوَنْ". ("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ٥٥، ٨/ ٦٥-٦٦، ملتقطاً. ومقدّمة "حفظ الإيمان" صـ٨)

(٣) "الفتاوى الرشيديّة": لرشيد أحمد بن هدايتْ أحمد بن بير بخش الكَنْكَوهي. ("نزهة الخواطر" حرف الراء، ر: ١٤٣، ٨/ ١٦٧)

(٤) "الجُهد المقل في تنزيه المعزّ والمذلّ: لمحمود حسن بن ذو الفقار. مات سنة ١٣٣٩هـ. ("نزهة الخواطر" حرف الميم، ر: ٤٩٥، ٨/ ٤٩٥)

عبقريُّ الهند الشيخ أحمد رضا خانْ البَرَيْلْوي رحمه الله تعالى، فكتب رسائلَ عديدةً نبّه فيها هؤلاء على أخطائِهم الفاحشة، ودعاهم إلى الرجوع إلى الله بكلّ إلحاح وتضرُّع، ومن رسائله رسالتُه إلى الشيخ أشرف علي التهانْوي[١] في ١٣٢٩هـ -ولْيلاحظ عكسها على الصفحة رقم: ٩٥ من هذا الكتاب- فكان من المناسب لهؤلاء أن يتخلّصوا من نصوصهم النزاعيّة، ويرجعُوا عما صدرَ عنهم، سواءٌ كان قصداً أو سهواً؛ لوقاية الأمّة المسلمة عن الشقاق والخلاف!.

الأمّة متفقة على أنّ إساءةَ الأدب في حضرة النّبي صلى الله تعالى عليه وسلم مُوجِبٌ للكفر

فإنّ الأمّةَ الإسلامية متفقةٌ على أنّ إساءةَ الأدب في حضرة

---

(١) أشرف علي التَهانْوي: عالم شهير من علماء دِيوبند. له تصانيف كثيرة منها: "بيان القرآن في ترجمة القرآن والتفسير" ورسالة صغيرة "حفظ الإيمان" انتقد على بعض عباراته علماءُ أهل السُنّة والجماعة كما مرّ. مات لسِتّ عشرة خلون من رجب، سنة ١٣٦٢هـ. [الشيخ عبد الحكيم]

أشرف علي بن عبد الحقّ الحنفي التَّهانْوِي. وُلد بـ"تَهانَهْ بَوَنْ" قرية من أعمال "مظفَّر نَكَرْ" لخمس خلون من ربيع الآخرة، سنة ١٢٨٠هـ، وقرأ المختصرات على مولانا فتح محمد التهانْوي وغيره، ثمّ سافَر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأخذ الطريقة عن الشيخ الكبير إمداد الله المهاجر إلى مكّة المباركة، وصحبَه زماناً، ثمّ رجع إلى الهند ودرّس مدّةً طويلةً في مدرسة جامع العلوم بـ"كانْفور". وله مصنَّفات ما بين صغير وكبير، منها: "البوادِر والنوادر" و"بَهِشْتِي زَيْوَر" و"نشر الطِيب".

("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ٥٥، ٨/ ٦٥- ٦٦، ملتقطاً)

النّبي ﷺ مُوجِبٌ للكفر، سواءٌ كان عن نيّةٍ أو بلا نيّة. نعم، لولم تكن نيّةُ القائل بقوله إساءةَ الأدب وتاب، قُبلت توبتُه، ولا يسمع تأويلُ المؤوِّل، وإلّا يفتح بابُ إساءةِ الأدب، وبابُ الكفر والرِّدة؛ فإنّ كلَّ مُسيءٍ يؤوِّل إساءتَه، مثلاً القاديانيةُ فإنّها فرقةٌ كافرةٌ باتفاق المسلمين، ولكنّها أيضاً تؤوِّل عباراتِها الكفريّةَ.

ومِن المتفَّق عليه بين المسلمين، أن لا فرقَ بين إساءة الأدب الصغيرة والكبيرة، بحضرته ﷺ فكلتاهما كفرٌ، وهذه المسألةُ مصرَّحةٌ في القرآن الكريم: كان المسلمون يقولون: "راعِنا"، ولم تكن في نيّتهم إساءةُ الأدب، ولكن اليهودَ أطلقوا هذه الكلمةَ بنيّة الإهانة، فنُهيت الصحابةُ عن إطلاقها، ولو بنيّة التعظيم، فقال -عزّ من قائل-: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]. فثبت أنّ إطلاقَ كلمةٍ مُوهمةٍ للإهانة ممنوعٌ مطلقاً، كما صرّح به أحدُ أعاظِم علماء دِيوبَنْد الشيخ محمد أنوَر شاهْ الكشميري[١] فيقول: "وقد ذكر العلماءُ أنّ التهوُرَ في عِرض الأنبياء، وإن لم يقصد به السبّ، كفرٌ"[٢].

---

(١) محدِّث كبير من علماء ديوبند، كان شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند، ثمّ غادَر ديوبند لفتنة وقعت، وراح إلى دابهيل (قرية من أعمال سُورَتْ، الهند). من أماليه: "فيض الباري شرح البخاري" و"إكفار المُلحِدِين" وغير ذلك. توفّي لليلة خلت من صفر، سنة ١٣٥٢هـ، بديوبند. [الشيخ عبد الحكيم]

(٢) انظر: "الحقّ المبين" صـ١٩.

ويقول الشيخُ حسين أحمد المدني[١] (التانْدْوي) الديوبندي: "إنّ إهانةَ النّبي ﷺ مُوجِبةٌ للكفر، وإطلاقُ الكلمات المُوهِمة سببٌ للكفر، فضلاً عن إطلاق الكلمات الصريحة في الإهانة"[٢].

وبعد هذا التمهيد، علينا أن ننظرَ في قضية علماء دِيوبَنْد! فلا شكّ أنّ بعضَ عباراتِهم مُوهِنةٌ في حضرة النّبي ﷺ وصريحةٌ في الكفر، كما صرّح به أكثرُ علماء الهند وأيّدهم علماءُ الحرمَين الشريفَين، وكتبَ خمسٌ وثلاثون [تقريباً] من أجِلّة علمائِهم في فتاواهم: "أنّ عباراتِهم لا تليق بحضرة النّبي -على صاحبها الصّلاةُ والتسليم-"، وقد جمعتْ نصوصُهم في "حُسام الحرمَين على منحر الكفر والمَين" سنة ١٣٢٤هـ، وجُمعتْ نصوصُ كثيرٍ من علماء الهند في كتاب "الصوارِم الهنديّة"[٣]، ولكن مع الأسف! أنّ علماءَ دِيوبَنْد مع اعترافهم

---

(١) الشيخ حسين أحمد بن حبيب الله الحنفي [التانْدْوِي] الفيض آبادي. وأخذ الحديثَ عن الشيخ محمود حسن الديوبندي، وتفقّه عليه ولازَمه مدّةً طويلةً. وكان من المحاربين لفكرة انفصال الباكستان عن الهند، ويرى أنّها من الخبث السياسي الإنجليزي. كان قليلَ التصنيف، له: "الشهاب الثاقب" و"سَفر نامَه" و"نقش حيات". مات في ١٣ من جُمادَى الأولى، سنة ١٣٧٧هـ. ("نزهة الخواطر" ر: ١١٧، ٨/ ١٢٦ و١٣٠ و١٣٢، ملتقطاً. "أعلام من أرض النبوّة" الشيخ حسين أحمد المدني، صـ٧٣)

(٢) "مكتوبات شيخ الإسلام" ٢/ ١٦٥.

(٣) "الصوارم الهنديّة": لمناظر الإسلام العلّامة حشمتْ علي خانْ اللَّكنَوي (١٣٨٠هـ)، جمعَ فيه تصديقاتِ علماء أهل السُنّة والجماعة في الهند، وتقاريظهم على "حُسام الحرمين".

بـ: "إنّ إساءةَ الأدب في حضرة النّبي ﷺ كفرٌ، ولو كانت هذه الإساءةُ بكلماتٍ صريحةٍ أو مُوهِمةٍ، مع النيّة أو بلا نيّة" لا يرجعون، بل العجب كلَّ العجب على هؤلاء العلماء! أنّهم يُصرِّون على عباراتهم النزاعيّة، ولا يرجعون عن هذه العبارات المُوهِنة أو الموهِمة، حتّى تخرجَ الأمّةُ عن الخلاف والشقاق!.

ومِن العجب! أنّ علماءَ دِيوبَنْد أنفُسهم قائلون، بأنّ هذا المفهومَ مُوهِنٌ ومُوجِبٌ للكفر، ولكن لا يوجد هذا المفهومُ في تلك العبارات حسب زعمِهم، مثلاً قولُ السيّد أحمد البَرَيْلْوي[1] في "الصراط المستقيم" ما نصُّه: "فالفرقُ بين هؤلاء الأتقياء والأنبياء، بأنّ الأنبياءَ تبعث إلى الأمم، وهؤلاء الأتقياءُ تُقيم مَظانَّ الأحكام، فمَثلهم مع الأنبياء كمَثل الإخوة الصِغار مع الإخوة الكِبار"[2].

---

(١) سيّد أحمد الرائي البَرَيْلوي [وهو غير الإمام أحمد رضا خانْ البَرَيْلْوي] ابن عرفان، من الرجال المشهورين بالهند، لم يتعلّم العلومَ المروجة، وكان عابداً زاهداً بايَع على يده الشيخُ محمد إسماعيل الدهلوي، وعبد الحي الدهلوي، جمعَا مقالاتِه في "الصراط المستقيم"، وفيه تنقيص إلى حضرة النّبي ﷺ كما سيأتي. قُتل في ٢٤ من ذي القعدة، سنة ١٢٤٦هـ بـ"بالَاكُوتْ".

[الشيخ عبد الحكيم]

أحمد بن عرفان، الرائي البَرَيْلوي [وهي منطقة غير مدينة بَرَيْلي للإمام أحمد رضا]. وُلد في صفر سنة ١٢٠١هـ ببلدة رائےَ بريلي. وقد صنّف كثيراً من أصحابه كتباً مبسوطة في حالاتِه ومقامه.

("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ٥١، ٧/ ٣٢ و٣٧، ملتقطاً)

(٢) "الصراط المستقيم" صـ٣٨.

فلمّا شنعَ عليهم علماءُ الحرمَين في قولهم هذا، جعلوا يأوِّلونه بتأويلاتٍ زائغةٍ وأقوالٍ واهية، فقالوا: "لم تكن هذه عقيدتُنا ولا عقيدةُ أسلافِنا، ولا يجوز النُقول بأمثال هذه الخُرافات، ولو عن سخيف الإيمان، ومَن قال بأنّ فضيلةَ رسول الله ﷺ بمثل فضيلة الأخ الأكبر على الأخ الأصغر، فعقيدتُنا فيه بأنّه خارجٌ عن دائرة الإسلام"(١).

قال في "البراهين القاطعة": "الحاصل: فلْيدبّروا أنّ إثباتَ العلمِ المحيطِ للأرض للنّبي، اعتباراً بعلم الشيطان وملَك الموت، خلافاً للنُّصوص القطعيّة، بلا دليلٍ وبلا قياسٍ صحيح، إن لم تكن شركاً، فأيُّ جزءٍ من الإيمان؟ تثبت هذه السعةُ للشيطان وملَك الموت بالنص، ولكن أيُّ نصٍّ قطعيٍّ يوجَد لوسعةِ علمِ فخر العالَم"(٢).

قالوا في تأويل هذا القول الظاهر شناعتُه وسخافتُه، ما نصُّه: "قد كتبنا آنفاً أنّ الرسولَ ﷺ أعلَم الخلقِ على الإطلاق، بالعلوم والحِكمُ والأسرار الإلهيّة، وهو أعلَم بآفاق المملوكات، وعقيدتُنا أنّ مَن قال: "فُلانٌ أعلَم من رسول الله ﷺ" فهو كافرٌ، ومَن قال: "إنّ إبليسَ اللعين أعلَم من رسول الله ﷺ" كفّره علماؤُنا"(٣).

---

(١) "المهنَّد على المفنَّد" السؤال ١٧، صـ٩.

(٢) "البراهين القاطعة" صـ٥١.

(٣) "المهنَّد" السؤال ١٩، صـ٢٥.

وقد اكتفينا آنفاً بهذَين المثالَين من الأمثِلة الكثيرة، ليرى الناظرُ أقوالَهم وتأويلاتِهم، حتّى أنّهم قالوا: "لو كانت عباراتُنا مُوهِنةً في حضرة النّبي ﷺ في أعيُن علماءِ بَرَيلْي، كان عليهم اللازمُ الشرعي تكفيرُنا"(١).

العباراتُ المُوجبة للتكفير

وقد كفّر مولانا الإمامُ أحمد رضا خانْ القادري البَرَيْلْوي، وعلماءُ الحرمَين الشريفَين، وجمٌّ غفيرٌ من علماء شبهِ القارّة الهنديّة والباكستانيّة، بعضاً من علماء دِيوبَنْد، على بعض عباراتِهم الموجودة في كتبهم حتّى الآن، وإنّما كفّرهم بعد إتمام الحجّة عليهم، فإنّه أرسلَ إليهم كتباً [رسائل] نبّههم فيها عن زَلّاتهم وعثراتهم، ودعاهم إلى الرجوع عنها بكلّ احترام وتقدير.

ثمّ بعد اليأس عن رُجوعهم أدّى واجبَه الدِيني؛ لأنّه كان عالماً متقِناً ومفتياً محقّقاً، ومَرجَعاً لمسلمِي شبه القارّة الهندية خصوصاً، ولمسلمِي العالَم كلِّه عموماً، فنذكرْ تلك العباراتِ المُوجبةَ للتكفير، وسنقدِّم عكوسَها مع سياقِها وسباقها، إلى قرّائنا الكِرام في كتابنا هذا، حتّى يتيسّرَ لكلّ قارئ فهمُ المراد عنها!.

---

(١) انظر: "أشدّ العذاب" صـ١٢، ١٣.

العبارة الأولى

"التخيّل بمجامَعة الزَّوجة أفضلُ من وسوسة الزِنا، وتصوُّر الشيخ وأمثالِه من المعظَّمين، ولو محمد ﷺ، أسوَء من الاستغراق في تصوُّر بقرِه وحمارِه"[١]. (السيّد أحمد رائي البَرَيْلْوي: "الصراط المستقيم" طبع لاهور، ص: ٥٠)

العبارة الثانية

"ثمّ لو كان الحكمُ بعلم الغيب على ذاته المقدّسة (أي: محمدٍ ﷺ) صحيحاً حسب ما يقول زيدٌ، فالمسؤولُ هو أنّ مرادَه بهذا الغيب، كلُّ الغيب أو بعض الغيب، فإن كان المرادُ بعضَ العلوم الغَيبيّة، فأيُّ خصوصيةٍ فيه للنّبي ﷺ؟ فمِثل هذا العلم بالغيب حاصلٌ لزَيدٍ وعَمرٍو، بل لصبي ومجنونٍ، بل للحيوانات والبهائم"[٢]. (أشرف علي التهانْوي: "حفظ الإيمان" طبع ديوبند، ص: ٨)

العبارة الثالثة

"لو وُلد بعد زمن النّبي ﷺ نبيٌّ، لم يقع حرجٌ في الخاتيميّة المحمديّة"[٣]. (محمد قاسم النانَوتْوي: "تحذير النّاس" طبع إمداديّة، ديوبند، ص: ٢٤)

---

(١) "الصراط المستقيم" صـ٥٠.

(٢) "حفظ الإيمان" صـ٨.

(٣) "تحذير النّاس" صـ٢٤.

ومن العجب! يقول أحد أكابرهم: "عقيدتُنا وعقيدةُ مشايخنا: أنّ النبيَّ ﷺ خاتمُ النبيين، لا نبيَّ بعده، ومَن يُنكِر خاتمية نبوّتِه كافرٌ عندنا؛ لأنّه منكِرٌ للنصّ القطعي، ومنكِر النصّ الصريح كافرٌ"[1]. ("الفتاوى الرشيديّة" ص: ١٤٨)

وسُئل رشيد أحمد الكَنْكوهِي[2] (الديوبَنْدي): ما حُكم حفل المَولِد النبوي يذكرون فيها الرواياتِ الصحيحة، ولا تذكر فيها الرواياتُ الكاذبة الموضوعة، ما حُكم الحضور فيه؟ فقال: "لا يجوز الحضورُ فيها؛ لأسباب أُخرى".

وسألهم علماءُ الحرمَين عن ذكر المولد النّبوي ﷺ، هل هو بدعةٌ سيّئةٌ وحرام، أم ماذا؟ فقالوا في الجواب: "لا يجوز لأحدٍ من المسلمين أن يقولَ هكذا، بل يقول: إنّ كلَّ حالٍ له علاقةٌ بحضرة

---

(١) "الفتاوى الرشيديّة" صـ١٤٨.

(٢) رشيد أحمد الكَنكوهي ابن هداية أحمد، من أئمّة علماء ديوبند وصناديدهم. من مصنَّفاته: "البراهين القاطعة" الذي انتقد علماءُ أهل السنّة والجماعة على بعض عباراته، بأنّ فيه تنقيصاً إلى النبي ﷺ. مات لثمان خلون من جُمادَى الأخرى، سنة ١٣٢٣هـ. [الشيخ عبد الحكيم]

رشيد بن أحمد بن هدايتْ أحمد بن بير بخش الحنفي الرامْفوري ثمّ الكَنْكَوهي. وُلد من ذي القعدة سنة ١٢٤٤هـ ببلدة كَنْكوه. وله مصنَّفات مختصرة قليلة، منها: "تصفية القلوب" و"إمداد السُلوك" و"البراهين القاطعة" و"فتاواه". ("نزهة الخواطر" حرف الراء، ر: ١٤٣، ٨/ ١٦٣- ١٦٧، ملتقطاً)

النّبي ﷺ، فذكرُه من أعلى المستحبّات، وأفضل المندوبات"[١].
(ملخّص من "المهنَّد" ص: ١٠)

وهكذا اختلف أقوالُهم وآراؤُهم! وقد وقع شيءٌ عجيبٌ لمفتي دِيوبَند، أنّه سُئل عن عبارة لمؤسِّس مدرسة دِيوبَنْد قاسم النانَوتْوي، فأفتَى بكفره، ولمّا قيل له: إنّ العبارةَ التي كفّرتَ عليها، هي من عبارات الشيخ قاسم النانَوتْوي! فرجعَ عن فتواه على الفور[٢]. وكذا أفتَى مفتي دِيوبَنْد على عبارة الشيخ القاري طيّب[٣] -رئيس مدرسة دِيوبَند- بالكفر، ولكنّه لمّا علمَ أنّ تلك العبارةَ صادرةٌ عن رئيس المدرسة، فرجعَ عن فتواه[٤].

---

(١) "المهنَّد" صـ١٠.

(٢) انظر: المجلّة الشهريّة "تجلّي" العدد الخاص، مارس وإبريل، ١٩٦٣م صـ٧- ٩.

(٣) القاري طيّب ابن الشيخ محمد أحمد ابن الشيخ قاسم النانَوتْوي. من مشاهير علماء ديوبند، وصار رئيساً لدار العلوم ديوبند سنة ١٣٤٨هـ. حتّى عزلَ في آخره عمره. من مصنَّفاته: "إسلام اور مغربي تهذيب" (معناه: الإسلام والثقافة الغربيّة) وغير ذلك. مات قبل سنين. [الشيخ عبد الحكيم]

وهو محمد طيّب القاسمي ابن الشيخ محمد أحمد ابن الشيخ محمد قاسم النانَوتْوي (ت١٤٠٣هـ)، مدير الجامعة الإسلامية الشهيرة بدار العلوم في ديوبند، من مقاطعة سهارَنْفور بالهند. التحق بدار العلوم ديوبند ١٣٢٢هـ.

("نثر الجواهر والدرر" حرف الميم، الجزء ٢، صـ٢٠٧٠)

(٤) انظر: المجلّة الشهريّة "تجلّي" العدد الخاص، مارس وإبريل، ١٩٦٣م صـ٩، ١٠.

فيا للأسف! لو كان في قلوب علماء دِيوبَنْد من حبّ الرسول ﷺ، كما هو لمشايخهم ورُؤسائهم، لرجعُوا عن أقوالهم الشَنيعة السخيفة، في حضرة النّبي ﷺ، ولما حالت دون الرجوع عنها الأنفةُ والكِبر، ولكن الأمرَ بالعكس، فكانت أنفسُهم لا تسخو ولا تسمع بكلمةٍ حقيرةٍ في علمائِهم ومشايخهم، ولو صدرت عنهم كلمةٌ مشوّشةٌ لما صعبَ عليهم الرجوعُ عنها، وإنّما تعذّر لهم الرجوعُ عن كلماتٍ مُوهِنةٍ في شأن الأنبياء عليهم الصلاةُ والسلامُ!.

وهناك شيءٌ آخَر أعجَب من ذاك! وهو أنّ الديوبنديّةَ يُفتُون بالشرك والبدعة على أنّ أهل السنّة والجماعة (البَرَيْلَويّة)؛ بناءً على بعض أعمالهم، مثلاً التعويذات[1]، والأربعيّنات[2]، والمكاشفات، والمبايعة الصوفيّة[3]، والاعتقاد[4] بكرامات مشايخهم، ولكنّهم

(١) يريد بها الرُّقيات الشرعية.

(٢) لعلّه أراد بها على طريقة الصوفية، الدخولَ في الأربعينيّات، مع الدوام والصيام والقيام، وتقليل الكلام والطعام والمنام، والمُواظبة على الطهارة.

(٣) إنّ البيعةَ في الطريقة الصوفيّة تعنى المعاهدة بين طرفَين: المريد والشيخ، وتنصّ بنود هذه المبايعة أو المعاهدة اختصاراً على، أن يلتزم المريدُ بمنهج الشيخ المرشِد في تطبيق الشريعة الإسلاميّة كاملةً، في مقابل أن ينوِّر الشيخُ للمريد الطريقَ ويُعينه بقاله وحاله، على الوصول إلى مبتغاه.

(٤) إنّ أهل السُنّة يعتقدون بكراماتِ الأولياء، والكرامةُ هي خارقٌ للعادة غير مقرونٍ بدعوى النبوّة، فإذا اقترن بدعوى النبوّة كان معجزةً، =

أنفسَهم يعملون ويعتقدون مثل ذلك، بل أكثر منهم، كما تشهد به كتبُهم، فمَن أراد الاطلاعَ على هذا التناقُض مفصَّلاً، عليه مطالعةُ كتاب "الزَلزَلة" لمفكر الإسلام الشيخ أرشد القادري[1] رحمه الله تعالى، وهذا

=

ولا يكون الأمرُ الخارقُ كرامة إلّا لعبدٍ ظاهرُه الصلاحُ، ومصحوباً بصحة الاعتقاد والعمل الصالح، كما في "شرح العقائد النَّسَفيّة"، كرامات الأولياء حقٌّ، صـ٩٢.

(١) هو من العلماء المشهورين بالهند، خطيب مِصقع مناظر. له قلمٌ سيّال، وأسلوبٌ بديع. أسّس المدرسة "فيض العلوم" بجَمْشِيدْفور، و"الإدارة الشرعية" بـ"بِهارْ" (الهند). من مصنّفاته: "الزلزلة" و"الجماعة الإسلامية" و"جماعة التبليغ" وغير ذلك من الكتب. [الشيخ عبد الحكيم]

العلّامة أرشد القادري ابن عبد اللطيف ابن مولانا عظيم الله. وُلد عام ١٣٤٤هـ في سيِّدْفور، بَالْيَا، أوتار براديش، الهند. في عائلة مولانا عبد اللطيف الذي كان هو نفسُه عالماً، كان جدّه مولانا عظيم الله أيضاً عالماً ذائع الصيت. تلقّى العلوم الأساسية والمتوسطة في عهد جدّه ووالده، ثمّ لمواصلة الدراسة انتقل إلى "الجامعة الأشرفيّة" مباركْفور، عام ١٣٦٣هـ. وبايعَ على يد الفقيه الأعظم بالهند، صدر الشريعة العلّامة أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى، ونال منه الإجازةَ في العلوم والسلوك. ومن جهوده أنّه أنشأ العديد من المنظّمات والمؤسّسات السُنية البارزة، منها: جماعة "الدعوة الإسلامية" في باكستان. كان عالماً جيّداً، ومُناظراً كبيراً. له مصنَّفات عديدة مفيدة، منها: "جماعة التبليغ" و"الزلزلة" و"زَير وزَبَر" و"جلوة الحقّ" و"الجماعة الإسلامي" وغير ذلك. توفّي ١٤ صفر المظفر ١٤٢٣هـ.
("تذكرة رئيس التحرير" صـ٢، ٣ و١٦، ملتقطاً وملخّصاً)

الكتابُ رفعَ القناعَ عن وُجوه المدلَّسات، فتيسّر لكلّ مؤلِّفٍ ومحقِّق أن يرَى وُجوهَ مشايخ دِيوبَنْد مكشوفةً.

شهادة الديوبنديّة على أنفسهم

وهذا عامر العثماني[1] مدير "التجلّي" (مجلّة شهريّة صدر من دِيوبَنْد) لمّا رأى وجوهَ فضلاءِ أبناءِ دِيوبَند وُجوهَ آبائِهم، لأوّل مرّةٍ، في مِرآةِ هذا الكتاب، أفصحَ قائلاً:

"إنّما الأمرُ مشوِّشٌ بلا شبهة، لم يأخذ المصنِّف بعضَ الجُمل من هنا وبعضَها من هناك، ورتّبها وأخذ منها مفهوماً حسب رأيِه، بل ذكرَ العباراتِ كلَّها من غير قطعِها عن سياقها وسباقها، ولم يقل شيئاً من عند نفسِه، ونحن وإن كنّا من أصحاب ديوبند، ولكن لا محيدَ لنا عن الاعتراف، بأنّ هذا الكتابَ قد زادَنا علماً ومعرفةً بأحوال مشايخنا وأسلافنا! وتحيّرنا في الدِفاع والجواب عمّا أوردَ فيه! والحقُّ أنّه لا مجالَ للدِفاع والجواب عما قيل فيه عن أكابر دِيوبَند! ولو كان من المقلّدين العمياء وأصحاب التحزّب، لَتجانبنا وتحاشَينا عن ذكر هذا الكتاب، ولكن -معاذ الله- عن التعبّد بالأشخاص والتحزّب، بل في رأيي علينا من الواجب الدِيني أن نرَى الحقَّ حقّاً ونصرِّحَ به،

---

(١) هو أديب شهير ومدير لمجلة شهريّة "تجلي"، كانت تصدر من ديوبند، وهو من أسرة الشيخ شبير أحمد العثماني الديوبندي. توفّي قبل سنوات.

[الشيخ عبد الحكيم]

الحقُّ أنّ ما ذكر في هذا الكتاب من التعارُض والتناقُض في أقوال علماء دِيوبَند، بالدلائل والبراهين، صحيحٌ لا شكَّ فيه"[١].

"والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ أشرف علي التهانْوي، إذا تمكنا على مسند الإفتاء، يُفتيانِ بالشرك والكفر على عقيدة علم الغيب للنّبي، والتصرّفاتِ الرُوحيّةِ، والاستمدادِ بالأرواح ...وغيرها، أمّا إذا أخذا مسندَ السُلوك والتصوّف، تقلّبت هذه الأمورُ في أعيُنهم إلى كمالات وأماراتِ الولاية والتقوى، فما التوجيهُ في هذا التناقُض في القول والعقيدة؟!

لو فرضنا أنّ ما نسبَ إلى أسلافنا ومشايخنا، مبنيٌّ على المبالغة، أو هو غلطٌ وبعيدٌ عن الحقيقة، لتفصَينا عن الاعتراض عليهم، ولكن ماذا نجيب عن كتب صنعتْ وألّفتْ بعدهم، تكرّر فيها ما ذُكر في الكتب السابقة، وهذه الكتبُ لا زالت مقروءةً متلوةً ومقدّسةً عندهم إلى الآن، ولم يتبرّأ منها أحدٌ، بل صرّح هؤلاء المتأخّرون: أنّ ما نسبَ إلى مشايخنا من التصرّفات الرُوحيّة والإلهامات والمكاشفات والاستمداد بالأرواح، كلّ ذلك حقٌّ صحيحٌ، فكيف يدافع عن ذاك؟

نعم، عندنا طريقةٌ واحدةٌ للتفصّي والنَّجاة، وهي إمّا أن تُلقي "تقوية الإيمان" و"الفتاوى الرشيديّة" و"الفتاوى الإمداديّة"

---

(١) انظر: "الزلزلة" صـ٣٠.

و"بهشتي زَيوَر" و"حفظ الإيمان" وأمثالها من الكتب، على مفرق الطُرق وتحرق، وتصرّح بأنّ ما فيها مخالفٌ للقرآن والسُنّة، ويُعلَن: أنّ مَن أراد الاطلاعَ على العقائد الدِينيّة فعليه أن يتمسّكَ "بالأرواح الثلاثة" و"السوانح القاسمي" و"أشرف السوانح". وإمّا أن يعلَن بأنّ هذه الكتبَ الأخيرةَ كتبُ القصص والأساطير، مملوءةٌ بالرَّطب واليابس، أمّا عقائدُنا فمأخوذةٌ من الكتب المذكورة سابقاً[١]" انتهى.

وقد اتضحَ بما ذكرنا آنفاً، تناقُضُ آرائهم وأفكارهم، وأنّهم لفي قولٍ مختلفون، وهذا مما أزعَج أصحابَهم كما أزعج مخالفيهم.

وكما قدّمنا مبنَى الاختلاف بيننا وبين علماء دِيوبَنْدْ مسألة التكفير، ويقول أحدُ مشايخ أهل السُنّة، العلّامة السيّد أحمد سعيد الكاظمي رحمه الله تعالى: "ومِن مَسلكنا: أنّ مَن تفوّهَ بكلمة الكفر، أو التزم الكفرَ بقوله أو فعله، لا نتأمّل في تكفيره، سواءٌ كان دِيوبنديّاً أو بَرَيْلْويّاً، أو لِيجيّاً[٢]

(١) انظر: المرجع نفسه، صـ٣٤و٣٥.

(٢) نسبةً إلى "مسلم لِيج" وهي جماعةٌ سياسيةٌ قادها محمد علي جناح، رئيس باكستان الأوّل، وكانت نظريّتُها: أنّ الأقوامَ تنشأ وتتشكّل بالأديان، فليس بالهند قومٌ واحد، بل [هناك] قومانِ: (١) مسلمٌ موحِّدٌ (٢) وكافرٌ مشركٌ. ولهذه المُوافقة النظريّة وقع التعاوُن بين "مسلم لِيج" و"الجمعيّة العالية المركزيّة"، وهي منظمّة أهل السُنّة والجماعة بالهند، شارَك فيها آلافٌ من العلماء والمشايخ. [اقتباس من كلام الشيخ عبد الحكيم، الذي كتبه في آخر الكتاب]

أو كانجريسيّاً[١]، نَيشريّاً[٢] أو نَدَويّاً. والتفريقُ بين الأصدقاء والأعداء في ذلك ليس من دأب المحقّقين، ولا نعني بهذا أنّ لو تفوّهَ لِيجِي

---

(١) نسبةً إلى كانجريس (Congress)، وهي جماعةٌ سياسيةٌ في شبه القارّة الهنديّة، وكان أساسُها على أنّ القوميّةَ تبتني على الوطن، فجميعُ شَعب الهند قومٌ واحدٌ، سواءٌ كانوا مسلمين أو هندوساً. وكان من زُعمائهم الغانْدي (Gandi) وجَواهر لالْ نهرُو من الهندوس، والشيخ أبو الكلام آزاد، والشيخ حسَين أحمد المدني (تانْدوِي) من علماء ديوبَند، وكان جُمهورهم معها. وخالَفها علماءُ أهل السُنّة بأسرِهم، فعندهم القَوميّةُ تتفرّع على عقيدة التوحيد والإيمان، والعلاقة الإيمانيّة برسول الله ﷺ.

[اقتباس من كلام الشيخ عبد الحكيم الذي كتبه في آخر الكتاب]

(٢) **النَيشري (Naturi)**: تنتمي إلى سيّد أحمد خانْ بن محمد تقي خانْ (٥/ ١٢/ ١٢٣٢هـ- ٤/ ١١/ ١٣١٥). تولّد سيّد أحمد خانْ ١٧/ أكتوبر عام ١٨١٧م بدهلي، واشتغل بعد التعلّم بمَناصب عديدةٍ من الدولة الإفرنجيّة، وأنشأ مدرسةَ العلوم بـ"عَلي جَرْه"، وارتفعت هذه المدرسةُ حتّى صارت بعد موته جامعةً كبيرةً شهيرةً، لكن مع ذاك أنشأ مذهباً جديداً أنكر فيه الملائكةَ والجنَّ والجنّةَ والنارَ والنبوّةَ والمعجزة، وكلّ ما ورد في القرآن في إثبات ذلك، أوّلَه بتأويلاتٍ أخرجتْه عن معناه المعروفِ في الأمّة الإسلامية، مِن لدُن الصحابة إلى العصر الراهن، وأعاد كلَّ ما يجري في الدهر إلى نيشر، أي: الفطرة [الطبيعة]، ومذهبُه يوافق مذهبَ الدَهريّة الطبيعيّة التي ذكر الشهرستاني في "المِلل والنحل". مات في ٢٧/ مارس سنة ١٨٩٨م ليلةَ السبت بـ"علي جَرْه".

("حُدوث الفِتن وجهاد أعيان السّنن" النيشريّة، صـ٦٤)

بكلمة الكفر، لصارت لجنةُ الليج بأجماعها كافرةً، أو لو التزم ندويٌّ الكفرَ، صار النَدويون مرتَدِين بأجماعهم، والعياذ بالله!.

ونحن لا نكفِّر كلَّ مَن يسكن بدِيوبَنْد؛ لبعض العبارات الكفريّة الصادرة من علمائهم، وقد صرّحنا وصرّح أسلافُنا: بأن لا نكفِّرَ سكّانَ دِيوبَنْد أو لَكنَؤ، وإنّما نكفِّر مَن أساءَ في حضرات الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- أو في حضرات مقرَّبِين لله تعالى، وأصرَّ على قوله، ولم يتُب حتّى بعد التنبيهات الشديدة. وكذلك نكفِّر مَن اطّلعَ على عباراتِهم، وعلى مَعانيها الصريحة، ومَفاهيمَها الواضحة، واعتقد بصحتِها وبكونِه حقّاً، ورأى قائلِيها مؤمنين من أهل الحقّ، وظنَّهم أئمّةً وقدوةً له. ولا نكفِّر سواهم، سواءٌ كان من أهل دِيوبَنْد أو بَرَيْلي أو النَدوة أو غيرها، ونرَى كلَّ مسلم مسلماً، ومَن كفّرناهم هُم أقلّ قليل"[1].

ولا نعرف لماذا هذا الاستكبارُ والإصرارُ من علماء دِيوبَنْد، على عباراتٍ أفتَى عليها بالكفر كِبارُ علماء العرب والعجم! لماذا لا يُخرِجون تلك العباراتِ من كُتبهم ويتبرّؤون عنها؟؛ لأجل وحدة الأمّة الإسلامية، أيعدّون أسلافَهم من المعصومين الذين لا يمكن صدورُ الخطأ منهم؟.

ومِن عجائب هذه الطائفة! أنّ أحدَهم يؤوِّل عبارةَ شيخِه

(١) "الحقّ المبين" صـ٢٥، ٢٦.

بتأويل، والآخَرُ يقوم فيقول: "إنّ هذا التأويلَ ضلالةٌ وسفاهةٌ كذلك" فمثلاً قال رشيد أحمد الجَنجَوهي في ابن عبد الوهاب النَجدي: "كان متّبعاً للسُنّة، وكان رجلاً كريماً"[١].

وقالوا في "المهنَّد على المفنَّد": "عقيدتُنا في ابن عبد الوهاب هي نفس عقيدة صاحب "رد المحتار" يعني أنّه خارجيٌّ وباغ"[٢]. ثمّ قال في "الشِّهاب الثاقب": "كانت له عقائدُ باطلةٌ، وأوهامٌ فاسدةٌ، وكان ظالماً باغياً سفّاكاً وفاسقاً"[٣].

والحقُّ أنّ هذه الطائفةَ لم تُبال في تأويلاتها الفاسدةِ، عظَمةَ شأن الرسالة، وتأويلاتها أسوَء من مؤوّلاتها، ولا تأخذهم معرفةٌ من الخيانة في نقل النصوص من الكتب. يقول خليل أحمد الأنبيتوي [السَّهَارَنْفوري][٤]:

---

(١) "الفتاوى الرشيدية" كتاب التقليد والاجتهاد، الجزء ١، صـ١١٩.

(٢) "المهنَّد على المفنَّد" السؤال ١٢، صـ٢٨.

(٣) "الشهاب الثاقب" صـ٢٢١.

(٤) من مشاهير علماء ديوبند، بايَع على يد الشيخ رشيد أحمد الجَنجَوهي. من مصنَّفاته: "المهنَّد على المفنَّد" و"البراهين القاطعة" في الرد على "الأنوار الساطعة" وهذا كتابٌ طبع باسمِه، وهو في الحقيقة من تصنيف شيخه رشيد أحمد الجنجوهي. ("نزهة الخواطر" ٨/ ١٥١) [الشيخ عبد الحكيم] خليل أحمد بن مجيد الله الأَنْبَيْتْوي السهارنْفوري. وُلد في أواخر صفر، سنة ١٢٦٩هـ. له من مصنّفات، منها: و"بذل المجهود في شرح سنن أبي داود". توفّي سنة ١٣٤٦هـ. ("نزهة الخواطر" حرف الخاء، ر: ١٣٠، ٨/ ١٤٥ و١٤٨، ملتقطاً)

"روى الشيخُ عبد الحقّ(١) المحدِّث الدهلوي: قال رسول الله ﷺ: لا أعلَم ما وراء الجدار"(٢). مع أنّ الشيخَ الدهلوي قال في كتابه "مَدارج النبوّة"(٣) بعد نقل العبارة المارّ ذكرُها: "لا أصلَ له، ولا تصحّ الروايةُ بها"(٤).

---

(١) إمام المحدّثين وبركة المصطفى ﷺ في الهند، يقال: إنّه أوّل مَن نشر علم الحديث في الهند. له مصنَّفات ممتعة مقبولة، منها: "اللمعات شرح المشكاة" باللغة العربية، و"أشِعة اللّمعات" ترجمة وشرح لمشكاة المصابيح بالفارسيّة، "شرح سفر السعادة" للفيروزآبادي، و"مَدارج االنبوّة" في السيرة النبوية ﷺ وغيرها. توفّي سنة ١٠٥٢هـ، بدهلي (الهند). [الشيخ عبد الحكيم]

الشيخ عبد الحقّ بن سيف الدّين بن سعد الله أبو محمد الدّهلوي، المحدِّث الحنفي، لُقّب "حقّي". توفّي سنة ١٠٥٢هـ. قال مؤلّف "سبحة المرجان": بلغت تصانيفه مئةَ مجلّدٍ، منها: "أخبار الأخيار في أسرار الأبرار" و"تكميل الإيمان وتقوية الإيقان" في العقائد بالفارسية، و"جذّاب القلوب إلى ديار المحبوب" في أحوال المدينة المنوّرة، و"ديوان شعره" بالفارسية، و"زبدة الآثار في أخبار قطب الأخيار" [في سيرة سيّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني] و"زبدة الأسرار في مناقب غوث الأبرار" و"فتح المنّان في مذهب النعمان" و"ما ثبت بالسنّة في أيّام السَنة" و"مَطلع الأنوار" و"مفتاح الغيب" في شرح "فتوح الغيب" للجيلي. ("هدية العارفين" ٥/ ٤١٠)

(٢) "البراهين القاطعة" صـ٥١.

(٣) "مَدارج النبوّة ومراتب الفتوة" في سيرة النبي ﷺ: للشيخ عبد الحقّ بن سيف الدين بن سعد الله أبي محمد الدهلوي، المحدِّث الحنفي. توفّي سنة ١٠٥٢هـ. ("نزهة الخواطر" حرف العين المهملة، ر: ٣٢٠، ٥/ ٢٢٣. و"هدية العارفين" ٥/ ٤١٠)

(٤) "مَدارج النبوّة" الجزء ١، صـ٧.

الديوبنديّة لا يستحيُون في الكذب والافتراء على العلماء

وبهذا تظهر نيّتُهم! أنّهم لا يستحيون في الكذب والافتراء على العلماء، والخيانةِ في نقل العبارات بقطعِها عن سياقها وسباقها، وكلّ ذلك لتنقيص شأن النّبي -على صاحبها أفضلُ الصّلاة والسلام-، فهل يناسب لمثل هذا الرجل لقبُ "شيخ الحديث"؟!

وقال أحدُهم -وهُم يسمّونه بشيخ العرب والعجم-: كتبَ الشاهْ حمزةُ المارَهْرَوي[1] في "خزينة الأولياء" المطبوع بكانْفَور، على الصفحة رقم ١٥: "علمُ الغيب خاصٌّ لله تعالى، وهو عالمُ الغيب والشهادة، مَن قال لرسول الله أنّه "عالمُ الغيب" فلا دِينَ له؛ لأنّه كان يعلم الأمورَ الخفيّة بالوحي، وتسميةُ هذا العلم بعلم الغيب ضلالةٌ"[2].

وكتبَ الشيخ المذكور بعد أسطُر: "ويقول جدُّ عبد الدرهم

---

(١) الشيخ العالم الصالح حمزة بن آل محمد بن بركة الله الحسيني الواسطي المارَهْرَوي، أحد الرجال المشهورين. وُلد في ١٤ من ربيع الثاني، سنة ١١٣١هـ ببلدة المارَهْرَهْ، ونشأ بها، وقرأ العلمَ على الشيخ طفيل المارهروي، وأخذ الحديثَ عنه. وكان عالماً، عارفاً، عفيفاً، دَيّناً، قانعاً، مرتاضاً، منقطعاً إلى الله سبحانه. له: مزدوجة على منوال "المثنوي المعنوي" صنّفها ارتجالاً. وله: "كاشف الأستار". توفّي ١٤ من المحرّم، سنة ١٢٩٨هـ. ("نزهة الخواطر" حرف الحاء، ر: ١٤٤،٦/ ٨١، ٨٢)

(٢) "الشهاب الثاقب" صـ٩٨، ٩٩.

والدينار (يعني الشيخ أحمد رضا خانْ)، المولوي رضا علي خانْ[1] في "هداية الإسلام" المطبوعة بصبح صادق، بسِيْتافور، على الصفحة رقم ٣٠.

قال الشيخ المفتي محمد أجمل شاهْ[2] في "ردّ الشهاب الثاقب": "انظروا أيّها المسلمون إلى هذا الكتاب البراح! لا يوجَد كتابٌ اسمه "خزينة الأولياء" للشيخ حمزة المارَهْرَوي، المطبوع بكانْفور، ولا تلك الصفحةُ، ولا تلك العبارةُ، وكذلك لا وجودَ لكتاب "هداية الإسلام" للمفتي رضا علي خانْ"[3].

---

(١) الشيخ رضا علي خانْ بن محمد كاظم علي خانْ بن محمد أعظم الشاهْ بن محمد سعادتْ يارْ خانْ بَهادُرْ. كان من أجِلّاء علماء بـ"بلدة بَرَيلي". وكان مِن قوم أفغان "بڑھیچ". وكان آباؤه على المراتب العالية في ديوان مُلوك الدّهلي. وُلد سنة ١٢٢٤هـ. وأخذ العلوم من الشيخ خليل الرحمن في بلدة "تَونْكْ" وتخرّج سنة ١٢٤٥هـ. وكان إماماً في الفقه، وزاهداً كاملاً في التصوّف. له تأثير في الكلام، وفضائله وشمائله لا تحصى، لا سيّما في الزُهد والقناعة والتواضُع والحلم. توفّي ٢ جُمادَى الأولى سنة ١٢٨٦هـ.

("تذكرة علماء الهند" حرف الراء المهملة، صـ٦٤، تعريباً)

(٢) الشيخ العالم الفقيه الشاهْ محمد أجمل السَنْبَلي، ابن الشاهْ محمد أكمل. وُلد ١٥ من محرّم الحرام سنة ١٣٢٢هـ. أخذ العلم عن والده وأخيه الكبير، ثمّ أخذ العلومَ العقليّة والنقلية كاملاً عن صدر الأفاضل العلّامة محمد نعيم الدّين مُرادآبادي، وأجازه في الطريقة والسلوك الإمامُ أحمد رضا خانْ. توفّي سنة ١٣٨٣هـ.

("تذكرة علماء أهل السنّة" صـ٥٤، ملتقطاً وتعريباً)

(٣) "ردّ الشهاب الثاقب" صـ٤ - ٧.

هذا هو حالُ محدِّثيهم ومفسِّريهم وفقهائِهم، لا يُبالون بالكذب والاتّهام لأجل تنقيص عظَمة النّبي ﷺ، فما بالُك عن أخلافهم؟!

إذا كان ربُّ البيت بالطبل ضارباً

فلا تلمّ الأولادَ فيه على الرَقص

وقدّم الشيخُ أحمد رضا خانْ تلك العباراتِ المُوهِنة، إلى أجِلّة علماء الحرمَين الطيّبين، فكفّروا قائلِيها، وحكموا عليهم بالتوبة والرُجوع، وهاكم بأسماء تلك العلماء الأعلام، وهُم:

علماء مكّة المكرّمة

(١) مولانا أحمد أبو الخير بن عبد الله مِرداد[١] شيخ الخطباء بالحرم المكّي.

(٢) مولانا شيخ صالح كمال[٢] مفتي الحنفيّة بمكّة المحمية.

---

(١) أحمد بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد صالح ابن محمد مِرداْد. وُلد سنة ١٢٥٩هـ. وتلقّى علومَه على والده وغيره من العلماء، وكان إماماً وخطيباً ومدرّساً، ثمّ تولّى مشيخةَ الخطباء عام ١٢٩٣هـ، ومكثَ بها إلى عام ١٢٩٩هـ. توفّي في عام ١٣٣٥هـ. (مختصر "نشر النَّور والزَّهر" صـ٣٢)

(٢) صالح بن صدّيق بن عبد الرّحمن كمال الحنفي، المدرّس بالمسجد الحرام. وُلد بـ"مكّة المشرّفة" في شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٦٣هـ، وبها نشأ وحفظ "القرآن العظيم" وجوّده، وصلّى به التراويحَ في المسجد الحرام، وحفظ بعضاً من المتون، ثمّ شرع في طلب العلم، فجدّ واجتهد ودأب، فقرأ في ابتداء الطلب على والده، ثمّ لازَم العلاّمةَ الشيخ عبد القادر خوقير الحنفي، فتفقّه عليه، وقرأ عليه عدةَ كتب في الفقه، منها: "الدرّ المختار" =

(٣) مولانا الشيخ محمد سعيد بابصَيل[١] مفتي الشافعية.

(٤) مولانا الشيخ علي بن صديق كمال[٢].

=

مع حاشيته للمحقّق ابن عابدين، وقرأ على السيّد أحمد زَيني دَحلان في التفسير والحديث والعربية وغيرها، وأجازه بسائر مرويّاته. وقرأ على السيّد عمر الشّامي البقاعي ثمّ المكّي، في النحو والمعاني والبيان والعروض وغيرها وانتفع به. ولما تفوّق في العلم وبرعَ تصدّرَ للتدريس والإفادة والفتوى، ودرّس بالمسجد الحرام. توفّي عام ١٣٣٢هـ.
(مختصر "نشر النَّور والزَّهر" ر: ٢٣١، صـ٢١٩)

(١) محمد سعيد بابُصَيل الحَضرَمي المكّي الشّافعي، مفتي الشافعيّة وشيخ العلماء بمكّة المكرّمة. وُلد بها عام ١٢٤٥هـ، وتلقّى من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازَم السيّد أحمد زَيني دَحلان وتخرّج على يدَيه. وأخذ عن الشيخ رحمة الله الكيرانوي أيضاً، ثمّ تصدّر للتدريس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه الشيخُ عبد القادر المنديلي وغيره. عُيّن أميناً، ثمّ تولّي الإفتاء. توفّي بمكّة المكرّمة سنة ١٣٣٠هـ. ("الإمام أحمد رضا المحدّث البَرَيْلْوي وعلماء مكّة المكرّمة" صـ٢٥١، ٢٥٢، ملتقطاً وتعريباً)

(٢) علي بن صدّيق بن عبد الرحمن كمال الحنفي المكّي، العالم المتفنّن في عدةٍ من العلوم، النبيل النبيه، أحد أجلّاء علماء البلد الحرام. وُلد بمكّة المشرّفة في سنة ثلاث -أو أربع- وخمسين ومئتَين وألف، ونشأ بها، واشتغل بطلب العلم، فقرأ على والده في الفقه وغيره، ولازَم كثيراً من علماء الهنود الذين يرِدُون مكّة المشرّفة، وقرأ عليهم في عدة فنون. وقرأ على العلّامة السيّد أحمد دَحلان، ولازَمه عدةَ سنين، وأجازه إجازةً تامّةً، وأذنَ له بالتدريس، فدرّس بالمسجد الحرام وبمدرسته، وأكثر تدريسه بها، وانتفع به الطلبة.

=

(٥) مولانا الشيخ محمد عبد الحقّ المدَني، المهاجِر الإله الآبادي[1].

(٦) مولانا السيّد إسماعيل خليل[2]، حافظ كتب الحرم المكّي.

=

ووُلّي في سنة من السنين النيابةَ بمحكمة جدّة الشرعية. وهو أخو الشيخ صالح كمال. توفّي بمكّة المكرّمة في سنة ١٣٣٥هـ، ودُفن بالمُعلاة. ("نظم الدُرر في اختصار نشر النَّور والزهر" الباب ٥، حرف العين، ر: ٥٣٩، الجزء٢، صـ٤٨١)

(١) الشيخ عبد الحقّ بن شاهْ محمد يارْ محمد، الإله آبادي، الهندي المكي الحنفي. مفسّر، عالم بفقه الحنفية وأصولها. له اشتغال بالفلسفة والتصوّف على طريقة ابن عربي. وُلد وتعلّم في (إله آباد) بالهند، وحجّ سنة ١٣٩٣هـ، فأقام بالمدينة المنوّرة أربع سنوات، وسكن مكّةَ وعُرف فيها بشيخ الدلائل؛ لأنّ الحجّاجَ الهنود كانوا يأخذون منه إجازة "دلائل الخيرات" ويبايعونه [في السلوك]. وتوفّي بها (١٣٣٣هـ) ودُفن بالمعلاة. له كتب منها: "الإكليل على مدارك التنزيل" في شرح تفسير النَّسَفي، و"سراج السالكين" في شرح "منهاج العابدين" للغزالي، و"حاشية" على "شرح السُلّم" في المنطق. (الأعلام ٦/ ١٨٦)

(٢) السيّد إسماعيل بن السيّد خليل أمين مكتبة الحرم المكّي (ت١٣٢٩هـ)، تلمذَ عند الشيخ عبد الحقّ المهاجر إله آبادي، كان من أجلّة علماء الحرم الشريف، والمجاز من الإمام أحمد رضا خانْ، وسافَر سنة ١٣٢٨هـ إلى الهند لزيارة الشيخ المجدِّد الإمام أحمد رضا. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٣٥ تعريباً. و"تاريخ الدولة المكّية" صـ١٠٤، تعريباً)

(٧) مولانا السيّد المرزوقي أبو الحسين[١]، المدرِّس بالمسجد الحرام.

(٨) مولانا الشيخ عمر بن أبي بكر باجنَيد[٢].

---

(١) السيّد محمد المرزوقي المكَنّى بـ"أبي حسين" العالم الأديب ابن عبد الرّحمن بن محجوب الحنفي المكّي (ت١٣٦٥هـ). قدم والدُه مكّة من مصر في نيف وستّين ومئتين وألف وجاوَر بها، وطلب العلمَ على العلاّمة السيّد محمد حسين الكتبي الكبير، وتزوّج بها من ابنة ابنِه العالم الفاضل محمد، وأمّها ابنة مفتي المالكية بمكّة العارف بالله تعالى السيّد أحمد المرزوقي، وكانت ولادتُه بمكّة المشرّفة. واجتهد في طلب العلم، لا سيّما الفقه، فلازَم مفتي مكّة الشيخ صالح كمال، وقرأ على الشيخ حافظ عبد الله الهندي، وعلى شيخنا الجليل الشيخ عبد الحقّ الهندي الإله آبادي ثمّ المكّي، وأجازه إجازةً عامّةً، ولمّا قدمَ مكّة شيخُنا العلاّمة أحمد رضا خانْ البَرَيْلوي استجازه، فأجازه بسائر مرويّاته ومؤلَّفاته. وجلس للتدريس بالمسجد الحرام، ووُلّي نيابةَ القضاء بالمحكمة الشرعيّة.

(مختصر "نشر النَّور والزَّهر" ر: ٤٤٧، صـ٤٠٢، ٤٠٣، ملتقطاً)

(٢) شيخ مشايخ العصر، وغرّة جبين الدهر، وسلمان أهل بيت الرسالة، عمر بن أبي بكر باجنَيد: سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي بكر باجنَيد اليمني أصلاً، المكّي داراً. وُلد في بلاد الماء "حضرموت" سنة ١٢٧٤هـ. حفظ القرآن الكريم، وسافَر مع والده إلى الحرمين الشريفَين، وأخذ عن شيخ الإسلام الشيخ محمد سعيد بابصَيل، وقد أدرك شيخَ الإسلام السيّد أحمد زَيني دَحلان، والسيّد محمد بن جعفر الكتّاني المغربي المحدِّث الشهير، وكان رحمه الله تعالى عالماً مشارِكاً في كثير من العلوم المعقول منها والمنقول، من أهل الفضل والصلاح والميل إلى الخمول، حسن الظن، =

(٩) مولانا الشيخ عابد بن حسين[1]، مفتي المالكيّة.

(١٠) مولانا الشيخ علي بن حسين المالكي[2]، المدرِّس بالمسجد الحرام.

=

بعيداً عن التكلّف. كان يدرّس الكتب الحديث والتفسير والفقه الشافعية في المسجد الحرام، وكان على منصب "مفتي الشافعية" في زمن المملكة الهاشميّة. وتوفّي ﵀ بمكّة المكرّمة سنة ١٣٥٤هـ. ("تاج الأعراس على مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطّاس" الجزء٢، صـ٥٩٧، ٥٩٩، ملتقطاً. "فيض الملك الوهّاب المتعالي" حرف الباء المعجمة الموحدة، تحت ر: ١٧٩- الشيخ بكر صباغ، ١/ ٣٢٩، وحرف العين المهملة، تحت ر: ٩١٤ –الشيخ علي أبو الخير، ٢/ ١١٣٥. "تاريخ الدولة المكيّة" صـ١١٠، تعريباً)

(١) عابد بن حسين المالكي فقيه من أهل مكّة، تولّي إفتاءَ المالكية بها بعد أبيه، ونقم عليه الشريف عون لصراحته في الوعظ، فأخرجه من مكّة، فسافَر إلى اليمن، ومنها إلى الخليج العربي متنقلاً بين إماراته، وعاد إلى مكّة مع الحجّاج متنكِراً، إلى أن توفّي الشّريف عَون (١٣٢٣هـ) فانطلق. وألّف "هداية الناسك" تعليقاً على "توضيح المناسك" لوالده، و"رسالة في التوسّل". واستمرّ في الإفتاء إلى أن توفّي (١٣٤١هـ). ("الأعلام" ٣/ ٢٤٢)

(٢) محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكّي، فقيه، نحوي، مغربي الأصل. وُلد وتعلّم بمكّة. ووُلّي إفتاء المالكيّة بها سنة ١٣٤٠هـ، ودرّس بالمسجد الحرام. وقام برحلات إلى أندونيسية، وسومطرة، والملايا. وتوفّي بالطائف (١٣٦٧هـ). له زهاء ٣٠ كتاباً مازال أكثرها مخطوطاً عند ولده عبد اللطيف المالكي بمكّة. طبع منها: "تدريب الطّلاب في قواعد الإعراب" في النحو،

=

(١١) مولانا جمال بن محمد حسين[1] حفيد الشيخ حسين، مفتي المالكيّة المدرِّس بالحرم المكّي.

(١٢) مولانا الشيخ أسعد بن أحمد الدهّان[2]، المدرِّس بالحرم المكّي.

=

و"تهذيب الفروق" اختصر به "فروق القرافي" في أصول الفقه. ومن كتبه المخطوطة: "فتاوى النوازل العصريّة" و"انتصار الاعتصام بمعتمد كلّ مذهب من مذاهب الأئمّة الأعلام" و"القواطع البُرهانيّة في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه القاديانيّة". ("الأعلام" ٦/ ٣٠٥، ٣٠٦)

(١) جمال بن محمد الأمير ابن مفتي المالكيّة بمكّة البَهيّة العلاّمة الشيخ حسين المالكي، العالم النبيه الفاضل النحوي النجيب الكامل. وُلد بمكّة المشرّفة في سنة ١٢٨٥ه، نشأ بها وأخذ عن جماعةٍ من أفاضل أهلها، فجدّ في الطلب، ولازَم عمّه الشيخ عابد مفتي المالكيّة، وأخذ عنه المعقول والمنقول، ولازَم العلاّمةَ الشيخ عبد الوهّاب البسري ثمّ المكّي الشّافعي، وقرأ عليه في المعقول، ولما برع درّس بالمسجد الحرام، وأفاد وصنّف، وتوظّف عضواً بدائرة مجلس المعارف، ثمّ عُيّن أيضاً رئيساً بمحكمة التعزيرات الشرعيّة من طرف أمير مكّة الشريف حسين بن علي. توفّي عام ١٣٤٩ه بـ "مكّة المكرمة". (مختصر "نشر النَّور والزَّهر" ر: ١٥٢، صـ١٦٣، ملتقطاً)

(٢) أسعد بن العلاّمة أحمد بن أسعد الدهّان، الحنفي المكّي. وُلد بـ"مكّة المشرّفة" سنة ١٢٨٠ه، ونشأ بها (ت ١٣٣٨ه)، وحفظ "القرآن المجيد" مع كمال التجويد، وصلّى به التراويح بالمسجد الحرام مراراً وتكراراً، وجدّ واشتهر في طلب العلوم، فقرأ على جملة من المشايخ العِظام علماء البلد

=

(١٣) مولانا الشيخ عبد الرّحمن الدهّان المكّي[1].

=

الحرام، منهم: العلّامة الجليل الشيخ رحمة الله الكَيرانْوي الهندي، والعلّامة عبد الحميد الداغستاني الشّرواني، وحضرة نور محمد البِشاوري الحنفي، وقرأ على إسماعيل نوّاب في المنطق والتصوّف وغيرهما. وأخذ عنه خلقٌ كثيرٌ وانتفع به جمعٌ غفير، ووظّفه أميرُ مكّة المشرّفة الشريف حسين بن علي، مساعد القائم مقامية في فصل القضايا الشّرعيّة، وجعله شيخاً على أهل مدرسة "السليمانيّة"، وصيّره عضواً بـ"مجلس التعزيرات الشرعيّة". وعرض عليه مرّةً نيابةَ القضاء بالمحكمة الشرعيّة، فاعتذر ولم يقبلها، وأقامه رئيساً على هيئة "مجلس تدقيقات أمور المطوّفين" بالبلد الأمين.

(مختصر "نشر النَّور والزَّهر" ر: ١٠٦، صـ١٢٩، ملتقطاً)

(١) عبد الرّحمن ابن المرحوم العلّامة أحمد الدهّان بن أسعد الحنفي المكّي، العالم العلّامة. وُلد بـ"مكّة المشرّفة" في سنة ١٢٨٣هـ، وبها نشأ في حفظ صيانة وصلاح وديانة. حفظ القرآن المجيد وجوّده، وصلّى به التراويحَ بالمسجد الحرام، وشرع في طلب العلوم، فقرأ على الشيخ رحمة الله الكَيرانْوي الهندي في النحو والتوحيد والفقه وأصوله والتفسير والحديث والمعاني والبيان وغير ذلك. وحضر درسَ الشيخ عبد الحميد الداغستاني في "الترمذي"، وقرأ على الشيخ حضرة نور البِشاوري، ولازَمه ملازمةً كبيرة. وتوظّف بمدرسة الشيخ رحمة الله المذكور ليعلّم الطلبةَ بها فلبث فيها سنين، وقام بالوظيفة أحسن قيام، ونتج على يده كثيرٌ من التلامذة. ثمّ جُعل من جملة العلماء الموظّفين المدرّسين بالمسجد الحرام، من قِبل أمير مكّة الشريف حسين، فتصدّر للتدريس به. وعرضتْ عليه نيابةُ القاضي بالمحكمة الشرعيّة وغيرها من الوظائف المتعلّقة بالحكومة، وهو صالحٌ دَيّنٌ صاحب تواضُع وخمول، منفردٌ عن النّاس لا يرغب مخالطتَهم، متضلعٌ من العلوم فَلَكيٌّ ماهِرٌ. توفّي ليلةَ السبت ١٢ من ذي القعدة، سنة ١٣٣٧هـ.

=

(١٤) مولانا الشيخ محمد يوسف الأفغاني[١]، المدرِّس بالمدرسة الصَولتيّة بمكّة المكرّمة.

(١٥) مولانا الشيخ أحمد المكّي[٢]، المدرِّس بالحرم المكّي.

(١٦) مولانا الشيخ محمد يوسف الخيّاط[٣].

=

(مختصر "نشر النّور والزَّهر" ر: ٢٦٠، صـ٢٤١، ٢٤٢، ملتقطاً)

(١) محمد يوسف الأفغاني: ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، ١/ ٥٧. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١١٧-١١٩.

(٢) أحمد المكي، المدرّس بالحرم المكّي: أحمد بن ضياء الدين البنقالي الأصل، المكّي مَولداً، الحنفي العالِم. وأخذ العلم وقرأه على الشيخ رحمة الله [الكيرانْوي] الهندي ثمّ المكّي. فإنّه قد حضر لدَيه في عدة الفنون كالنحو والمنطق والأصلين والمعاني والبيان والتفسير والحديث والفقه وغيرها. وقرأ عليه غيرُه أيضاً، ودرّس وأفاد وتكررتْ منه سفراتٌ إلى أراضي البنغالة، وكان يبثّ العِلم فيها. وله تصانيف سمّاه: "تحفة الكِرام في فضائل البلد الحرام" و"ديوان" في الخطب الجمعيّة، وكان ينظّم الشّعر باللسان الفارسي. (مختصر "نشر النَّور والزَّهر" ر: ٤٧، صـ٨٠، ٨١، ملتقطاً)

(٣) محمد بن يوسف الخيّاط المكّي الشّافعي، أحد أجلّاء علماء البلد الحرام، العلّامة الفَلَكي، المؤرّخ المحقّق، الأمجد الفاضل، الفائق في اكتساب الفضائل. وُلد بمكّة المشرّفة، ونشأ بها، وأكبّ على كسب العلوم وتحصيلها من أفاضل مكّة. ولازَم دروسَ العلّامة السيّد بكري شطاء، ودرّس في الحرم الشريف، وانتفع به الناس. وكانت له همّة عالية في إنشاء مدرسة عمومية للأهالي بمكّة المشرّفة، فبدأ أوّلاً في بيته بباب الدريبة. وسافَر إلى جاوَه، ثمّ رجع إلى مكّة وبقي بها، ولم يوافقه الوقت والحال.

=

(١٧) مولانا الشيخ محمد صالح بن محمد بافَضل[1].

(١٨) مولانا الشيخ عبد الكريم الناجي الداغستاني[2]، المدرِّس بالحرم.

=

وعُورض في بعض أموره إلى أن سافَر ثانياً إلى بلاد جاوَه. وتوفّي هناك. ("نثر الدرر في تذييل نظم الدرر" الباب ٢، حرف الميم، ر: ٧٤، الجزء ٢، صـ٥٨٧، ٥٨٨، ملتقطاً)

(١) صالح بافَضل بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عمر، ابن "صاحب الوقف الشهير" بمكّة بوقف بافَضل حسين، الشافعي المكّي، العالم العلاّمة، النجيب اللوذعي، النبيه المفنّن، الكامل الألمعي. وُلد بمكّة المشرّفة في سنة ١٢٧٧هـ ونشأ بها، وحفظ كثيراً من المتون، وجدّ في طلب العلم، فقرأ أوّلاً على شيخ العلماء محمد سعيد بابصَيل وغيره، وحضر دروسَ السيّد أحمد دَحلان، ثمّ لازَم السيّدَ بكري شطا، فتفقّه عليه وتدرّب على يدَيه، وانتفع به الانتفاع التامّ، وأجاز إجازةً عامّة بسائر مروياته عن مشايخه، وأذنَ له بالتدرس فتصدّر له، ودرّس بالمسجد الحرام، فأقبلت عليه الطلبةُ، وانتفع به كثيراً من الأنام. وكان ذا تقرير حَسن، وتعليق مستحسن. ألّف "حاشية على شرح المنهاج" للعلاّمة ابن حجر الهيتمي، وله بعض رسائل، منها: "رسالة في تحريم نوع من اللباس المسمّى بالملاس". توفّي بمكّة في سنة ١٣٣٣هـ، ودُفن بالمعلاة. وخلّف ابنين: عبد الله، وصالح، وبيتاً واحداً. ("نظم الدُرر في اختصار نشر النَّور والزهر" الباب ٥، حرف الصاد، ر: ٥٠١، الجزء ٢، صـ٤٤٨، ملتقطاً)

(٢) السيّد عبد الكريم بن حمزة الداغستاني، الشافعي، نزيل البلد الحرام، العالم العلاّمة، الإمام الكبير في أكثر الفنون، والحبر العلم الشهير، المُواظِب على الجمعة والجماعة، والمجتهد في العبادة. وُلد ببلدة "دَرْبَنْد" سنة ١٢٦٧هـ

=

(١٩) مولانا الشيخ محمد سعيد بن محمد اليماني[١]، المدرِّس بالحرم.

(٢٠) مولانا الشيخ حامد أحمد محمد الجدّاوي[٢].

علماء المدينة المنوّرة

(٢١) مولانا الشيخ تاج الدّين إلياس[٣]، مفتي الحنفيّة.

=

ونشأ بها، وحفظ القرآن المجيد، واشتغل بتحصيل العلوم على علمائها، وتخرّج به علماء أفاضل كثيرون مدرّسون. توفّي بمكّة سنة ١٣٣٨هـ. ("نظم الدرر في اختصار نشر النَّور والزهر" الباب ٥، حرف العين، ر: ٥٢٢، الجزء ٢، صـ٥٦٨، ٥٦٩، ملتقطاً)

(١) سعيد بن محمد اليماني. وُلد ﷺ عام ١٢٦٥هـ، تلقّى العلمَ عن السيّد أحمد دَحلان، والسيّد بَكري شطا، وغيرهما من علماء المسجد الحرام في عهده. توفّي ﷺ عام ١٣٥٦هـ بمكّة المكرّمة.

("سِير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة" صـ١٢٠)

(٢) السيّد محمد حامد بن أحمد بن عوض. وُلد في ضبا عام ١٢٧٧هـ، طلب العلمَ بالمدينة المنوّرة، ثمّ انتقل إلى الأزهر، ثمّ سافَر إلى جدّة عام ١٣١٩هـ، وعام ١٣٢٤هـ تولّى إدارةَ مدرسة "الفلاح" بجانب الدّروس التي كان يُلقي دروسَه في المسجد الحرام بحصوة بابِ "الصفا"، وكان ﷺ قصير القامة، ممتلئ الجسم، يمتاز بوَرعِه وتقواه وبُعده عن مظاهر الأُبَّهة والعظمة، ولما أعلنت الثورة العربيّة في شعبان عام ١٣٣٤هـ عيّنه الشريف حسين قاضياً بمحكمة جدّة الشرعيةِ فشعر بمَلل، فاستقال وسافَر إلى الهند وظلّ فيها، إلى أن توفّي عام ١٣٤٢هـ بمنزل المحسِن الموفّق الشيخ محمد زينل.

("سير وتراجم" صـ٢٣٦)

(٣) محمد تاج الدّين بن مصطفى إلياس. وُلد في المدينة المنوّرة، وتوفّي فيها قبل سنة ١٣٢٩هـ. كان مفتياً للحنفية، وتتلمذ على الشيخ عبد الغني المجدِّدي الدّهلوي، المهاجِر المدني. ("تاريخ الدولة المكية" صـ١١٦، تعريباً)

(٢٢) مولانا الشيخ عثمان بن عبد السّلام الداغستاني[١].

(٢٣) مولانا الشيخ السيّد أحمد الجزائري[٢]، شيخ المالكيّة.

(٢٤) مولانا الشيخ خليل بن إبراهيم الخَربوتي[٣].

(٢٥) مولانا الشيخ السيّد محمد سعيد[٤]، شيخ الدلائل.

(٢٦) مولانا الشيخ محمد بن أحمد العُمري[٥].

---

(١) عثمان بن عبد السلام الدّاغستاني. وُلد في المدينة المنوّرة، وتوفّي فيها سنة ١٣٢٥هـ. كان من أسرة الحنفية التي كانت بهذا البلد الطيّب تمتاز في الخدمة العلميّة، وأخذ علومَ الشّرعية عن الشيخ عبد الغني المجدِّدي الدّهلوي، المهاجر المدني. كان مدرِّساً وإماماً وخطيباً في المسجد النَبوي، ومفتياً للحنفية. من تصانيفه: "مجموعة الفتاوى" و"سرّ الحرف" و"شرح مُسند الإمام أحمد بن حنبل". ("تاريخ الدولة المكية" صـ١١٥، ١١٦، ملتقطاً وتعريباً)

(٢) أحمد بن أحمد الجزائري. وُلد في المدينة المنوّرة. كان من سُلالة الشيخ السيّد عبد القادر الجيلاني البغدادي، وفي سلسلته مجازاً، وكان مفتي المالكية بالمدينة المنوّرة، كان حيّاً سنة ١٣٣٠هـ. ("أعلام من أرض النبوّة" صـ٣٣٧-٣٤١. و"تاريخ الدولة المكية" صـ١١٥، تعريباً)

(٣) كان مدرّساً بالمسجد النبوي، وذكر صاحب "طيبة وذكريات الأحبّة" أنّه كان من كبار علماء المدينة المنوّرة في عهده. (المجلّة الشهرية "نور الحبيب" عدد أكتوبر/ نوفمبر ٢٠٠٤م، صـ٨١ تعريباً. و"طيبة وذكريات الأحبّه" الفصل ٥: لمع من علماء وفقهاء وأدباء وقرّاء المدينة المنوّرة، الجزء ١، صـ١٣٠)

(٤) محمد سعيد بن محمد المغربي، مفتي المالكية في المدينة المنوّرة، مدرّس وإمام في المسجد النبوي، ومشهور بلقب: "شيخ الدلائل". ("نثر المآثر" صـ٣١ من المخطوط. والمجلّة الشهريّة "نور الحبيب" عدد أكتوبر/ نوفمبر ٢٠٠٤م، صـ٧٧، تعريباً)

(٥) هو الشيخ محمد بن أحمد العُمري الواسطي. وُلد في الجزائر ببلدة بسكرة سنة ١٢٨٠هـ. عالم مالكي حافظ مدرّس في المسجد النبوي، شاعر أديب. سنة

=

(٢٧) مولانا الشيخ عباس ابن السيّد محمّد رضوان[١]، شيخ الدلائل.

(٢٨) مولانا الشيخ عمر بن حمدان المحرسي[٢].

=

١٣٠١هـ هاجَر إلى المدينة المنوّرة، وتوفّي بها سنة ١٣٦٥هـ. ("طيبة وذكريات الأحبّه" الفصل ٤: تراجم لبعض علماء المدينة المنوّرة وأدبائها، الجزء ١، صـ٥٢-٥٤. والمجلّة الشهريّة "نور الحبيب" عدد أكتوبر/ نوفمبر ٢٠٠٤م، صـ٧٧، تعريباً)

(١) السيّد عبّاس بن محمد أمين رِضوان. وُلد في المدينة المنوّرة سنة ١٢٩٣هـ، وتوفّي هناك سنة ١٣٤٦هـ. وكان مدرِّساً في المسجد النّبوي، وشيخَ الدّلائل وشاعراً وعالمًا شافعياً وماهِراً في علم الحديث. من تصانيفه في علم مصطلحات الحديث: "فتح البرِّ لشرح بُلوغ الوطر". وفي علم الرّواية: "إعلامُ النّاسِ بأسانيد السيِّد عبّاس". وفي علم أصول الفقه: "عمدة الطلّاب". وفي علم الفرائض: "كفايةُ الطلّاب" وغير ذلك من المؤلَّفات. ("أعلام من أرض النبوّة" صـ٢٧٧-٢٧٩. و"تاريخ الدّولة المكيّة" صـ١١٩، تعريباً)

(٢) عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي التُونسي المكّي المدني (١٢٩٢هـ- ١٣٦٨هـ / ١٨٧٥م- ١٩٤٩م) المدرِّس بالمسجد الحرام وبـ"مدرسة الصَّولتية". محدِّث، وقد لُقّب محدِّث الحرمَين الشّريفَين. وُلد بجربة سنة ١٢٩١هـ، ولما بلغ من عمره ١٣ سنة جاء مع والده مكّة المكرمة وحجّ، ثمّ ارتحل مع والده إلى المدينة المنوّرة فاتخذها مَسكناً ومستقراً، وأكمل حفظَ القرآن عن ظهر قلب في سنة ونصف، ثمّ اشتغل بطلب العلوم، فقرأ على العلّامة السيّد أحمد بن إسماعيل البَرزنجي، مفتي الشّافعية بالمدينة المنوّرة. ومن أشياخه: العلّامة المحدِّث الشيخ شعيب الدكالي، والعلّامة المعمّر البركة الشيخ أبو النصر بن عبد القادر الخطيب، والعلّامة حافظ العصر ومحدِّثه أبو الإسعاد السيّد عبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني. درّس في "مدرسة الفلاح" ما ينوف عن خمس سنين، ثمّ في سنة

=

(٢٩) مولانا الشيخ محمد بن محمد المدني الدِيداوي[1].

(٣٠) مولانا الشيخ محمد بن محمد السّوسي الخياري[2]، المدرِّس بالحرم النبَوي.

(٣١) مولانا الشيخ السيّد الشريف أحمد البَرزنجي[3]، مفتي الشافعية.

=

١٣٥١هـ أقيم مدرِّساً في "مدرسة الصَّولتية" فهو يدرّس فيها، وله دروس في الحرم الشريف المكّي. كان مجازاً في العلوم والسّلوك من المجدِّد الإمام أحمد رضا خانْ البَرَيْلوي -عليه رحمة الله القوي-، وجمع أسانيدَه اختصاراً في كتابه "ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر حمدان". وتلميذُه الشيخ محمد ياسين الفاداني المكّي ألّف في حياته، وجمع أحوالَه وأسانيدَه في كتابه "مَطمح الوِجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان"، ثمّ بعد ذلك لخّصه. ("الإمام أحمد رضا المحدِّث البَرَيْلوي وعلماء مكّة المكرّمة" صـ٢٣، ٦١، تعريباً. و"نثر الدرر في تذييل نظم الدرر" الباب ٢، حرف العين، ر: ٥٥، الجزء ٢، صـ٥٦٧- ٥٦٩، ملتقطاً.

(١) هو الشيخ السيّد محمد بن محمد الحبيب الديداوي، من كبار علماء المدينة المنوّرة. (المجلّة الشهرية "نور الحبيب" عدد أكتوبر/ نوفمبر ٢٠٠٤م، صـ٨١. و"طيبة وذكريات الأحِبّة" الفصل ٥: لمع من علماء وفقهاء وأدباء وقرّاء المدينة المنوّرة، الجزء ١، صـ١٢٩)

(٢) هو الشيخ محمد بن محمد السّوسي الخياري، مدرّس في المسجد النبوي. (المجلّة الشهرية "نور الحبيب" عدد أكتوبر/ نوفمبر ٢٠٠٤م، صـ٨١، تعريباً)

(٣) أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين المدني، شِهاب الدّين البَرَزَنْجي (ت ١٣٣٧هـ). أديب. من أعيان المدينة المنوّرة، من أسرة كبيرة أصلُها من شَهروز "بجبال الأكراد". ترفع نسبها إلى الحسين السبط. وُلد في المدينة المنوّرة، وتعلّم بها وبمصر. وكان من مدرِّسي الحرم بالمدينة، وتولّى إفتاء

=

(٣٢) مولانا الشيخ محمد العزيز الوزير المالكي، المغربي الأندلُسي المدني[١].

(٣٣) مولانا الشيخ عبد القادر التوفيق الشلبي الطرابلسي[٢]، الحنفي المدرِّس بالحرم النبوي.

=

الشّافعية فيها، وانتخب نائباً عنها في مجلس النواب العُثماني بإسطانبول، واستقرّ في دِمشق أيّام الحرب العامّة الأُولى، وتوفّي بها. له رسائل لطيفة منها: "المناقب الصّديقية" و"مناقب عمر بن الخطّاب" و"النظم البديع في مناقب أهل البقيع" و"النصيحة العامّة لملوك الإسلام والعامّة" و"جواهر الإكليل". ("الأعلام" ١/ ٩٩)

(١) هو أندلُسي الأصل. وُلد في تيونس، ثمّ هاجَر إلى المدينة المنوّرة، فمكث فيها إلى أن توفّي ودُفن بها. عالمٌ مالكيٌّ، قرّظَ لـ"حُسام الحرمين" وأيضاً أراد أن يقرِّظَ لـ"الدولة المكيّة". (المجلّة الشهرية "نور الحبيب" عدد أكتوبر/ نوفمبر ٢٠٠٤م، صـ٨١، تعريباً)

(٢) هو عبد القادر بن توفيق بن عبد الحميد بن محمد بن علي الشلبي، الطرابلُسي الشّامي ثمّ المدني. العلّامة الفقيه الحنفي المسند الأديب. وُلد سنة ١٢٩٥هـ بطرابلُس الشّام ونشأ بها، وقرأ بعضَ المبادئ والقرآن الكريم، فأخذ عن سيّدي محمد بن جعفر الكتّاني، والسيّد حسين بن محمد الحبشي. انخرط في سلك علماء المدينة المنوّرة المبرَّزين ومدرِّسيها المميَّزين، فاشتهر بالعلم والفضل. كان علّامةً خيِّراً ديِّناً ورِعاً متواضعاً، وافر العقل. له: "ديوان في مدح الرّسول ﷺ" وقصائد أخرى في المديح النّبوي، وثبتٌ صغيرٌ سمّاه "الإجازات الفاخرة" و"الدُّرر الحِسان في فضائل سلاطين آل عثمان" و"الفرائد في تاريخ الآبار والقبور المساجد". وترك مكتبةً كبيرةً ضُمَّت للمكتبة المحموديّة بالمدينة المنوّرة، ثمّ انتقلت بعد ذلك إلى مكتبة عبد العزيز بن سعود بالمدينة. توفّي بالمدينة المنوّرة سنة

=

ولكن لم تؤثِّر نصيحةُ علماء الحرمَين على علماء دِيوبَنْدْ، وبدلاً عن الرّجوع والإنابة، جعلوا يتحيّلون ويقولون: "سبعةٌ منهم لم يؤيِّدوا أحمدَ رضا خانْ في التكفير على الإطلاق؛ لأنّهم جعلوا تقاريظَهم بالجملة الشرطية، التي لا تُفيد الحكمَ، إلّا بوُجود الشرط، وخلاصةُ تقاريظهم: أنّه لو صحَّ ما ذكره أحمدُ رضا خانْ عن عقائدهم في رسالته "حُسام الحرمَين"، ثبتَ كفرُهم وإلّا لا. ولمّا خرج السبعةُ من هؤلاء المؤيِّدين، بقي ستّةٌ وعشرون، وهُم الذين أيّدوا أحمدَ رضا خانْ في تكفيره علماءَ ديوبنْدْ في الظاهر، بدون أيِّ شرطٍ"[1].

ومع هذا الاعتراف يقولون: "أحياناً أنّ الشيخَ أحمد رضا خانْ أخطأ في فهم عبارتِنا وتراجمِنا"، وتارةً يقولون: "إنّ علماءَ الحرمَين انخدعوا من مَباحثَ علميّةٍ للشيخ أحمد رضا خانْ، أو من تواضُعه وأخلاقِه الجميلة، أو لكَونِهم ساذِجين طبعاً، حكمُوا على علماءِ دِيوبَنْدْ بالكفر"، كما قيل في "الشهاب الثاقب" ومقدّمته. ثمّ سافَروا إلى الحرمَين معتذِرين، ولكن لم ينفعهم ذَهابُهم وإيابُهم!.

وأيضاً يقولون: "إنّ المحقِّق العلّامةَ السيّد أحمد البرزنجي خالَف الشيخَ أحمد رضا خانْ". مع أنّ -في الحقيقة- الشيخَ البرزنجي

=

١٣٦٩هـ، ودُفن بالبقيع. ("تشنيف الأسماع" ر: ١٢٧- عبد القادر بن توفيق الشلبي، ١/ ٥٨١-٥٨٣، ملتقطاً)

(١) " مقدّمة الشهاب الثاقب" صـ٧١.

وافَق الشيخَ أحمد رضا خانْ في تكفير علماءِ دِيوبَنْد، وهذا نصُّه:

* "وأمّا أمير أحمد، ونذير حسين، وقاسم النانَوتْوي وطوائفُهم وقُولهم: بـ"أنّه لو فُرض نبيٌّ في عهدِه ﷺ، بل ولو فُرض بعد زمانِه ﷺ نبيٌّ، لما أخلّ بخاتميّة نبيِّنا ﷺ" فالظاهرُ من هذا القول، أنّهم يجوِّزون النبوّةَ الجديدةَ بعد سيّدنا محمد ﷺ، ولا شكَّ أنّ مَن جوّز النبوّةَ الجديدة، فهو كافرٌ بإجماع الأمّة.

* وأمّا قولُ رشيد أحمد الكَنْكوهي في "البراهين القاطعة": "أنّ هذه السعةَ في العلم ثبتت لإبليس وملَك الموت بالنصّ، فأيُّ نصٍّ قطعيٍّ يخالِف [عبدُ السميع][1] به هذه النصوصَ، ويُثبِت به الشّركَ؟!" فقوله هذا، كفرٌ بوجهَين.

* وما قال أشرف علي مِن: "أنّ الحكمَ على ذاته الشّريفة ﷺ بعلم الغيب، لو كان صحيحاً على ما يقول زَيدٌ، فالمسؤولُ هو: أنّ المرادَ بالغيب، إمّا كلُّ الغيب أو بعضُ الغيب، فإن كان المرادُ بعضَ العلوم الغَيبيّة، فأيُّ خصوصيةٍ فيه للنّبي ﷺ؟ فإنّ هذا العلمَ

---

(١) العلاّمة محمد عبد السميع الأنصاري الرامفوري بيدَل، وُلد في رامْفور في منطقةِ سَهارِنْفور، كان من أولاد أبي أيوب الأنصاري. أخذ العلومَ عن الشيخ المفتي صدر الدين وغيره، كان ذا قلب بسيط، وكان مجازاً من الشيخ إمداد الله المهاجر المكّي. من تصانيفه: "نور الإيمان" (منظوم)، "راحة القوب" وأشهَرُها "الأنوار الساطعة" قرّظ عليه كثيرٌ من علماء الهند. وتوفّي سنة ١٣١٨هـ. ("تذكرة علماء أهل السُنّة" ١٦٧، ١٦٨، ملتقطاً وتعريباً)

بالغيب ثابتٌ لزيدٍ وعَمرٍو، بل لكلّ صبي ومجنونٍ، بل لجميع الحيوانات والبهائم"[١] فحكمُ هذا القول: أنّه كفرٌ صريحٌ بالاتفاق؛ لأنّه أكثرُ إهانةً وتنقيصاً لرسول الله، من قول رشيد أحمد!"[٢].

خلاف الشيخ البرزنجي مع الإمام أحمد رضا

لمّا طبعَ بعد هذا بقليل كتاب "الدولة المكيّة" للإمام أحمد رضا خانْ ﷬، فخالَفه الشيخُ البرزنجي ﷬ في مسألة العلوم الخمسة اختلافاً علميّاً، وقال: إنّ الإمامَ أحمد رضا خانْ قائلٌ بأنّ النبيَّ ﷺ كان يعلم العلومَ الخمسة بإعطاء الله إيّاه، وهذا نصُّه: "أمّا بعد: فقد كنتُ ألّفتُ رسالةً مختصرةً جواباً عن سؤالٍ وردَ إليَّ من الهند، مضمونُها "أنّه وقعَ تنازُع بين علماء الهند في علمه ﷺ، هل هو محيطٌ بجميع المغيبات، حتّى الخمس المذكورة في قوله: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤] أو غيرُ محيط بذلك؟ وأنّ الجماعةَ من العلماء ذهبوا إلى الأوّل، والآخَرون إلى الثاني، فمع أيّ الفريقَين يكون الحقّ؟ نريد منكم بيانَ ذلك بالأدِلّة الشافية".

فألّفتُ تلك الرسالةَ وبيّنتُ فيها: "أنّه ﷺ أعلَم الخَلق، وأنّ علمَه محيطٌ بجميع مهمّات الدِّين، ومحيطٌ أيضاً بمهمّات الكائنات في الدنيا والآخرة، ولكن المغيباتِ الخمسَ لا تدخل تحت شُمول علمِه

---

(١) "حفظ الإيمان" صـ١٣.

(٢) "حُسام الحرمَين" تقريظ ٣٢، الشيخ أحمد البرزنجي، صـ١٤٣، ١٤٤.

الشّريف؛ للأدِلّة الواضحة الدالّة على ذلك، من الكتاب والسُنّة وكلام السلَف، وإنّ ذلك لا يخدش أدنَى خدشٍ في عُلوّ مقامِه ورفعةِ درجتِه، فتلقّوا رسالتِي المذكورةَ بكمال الرغبة ونهاية القبول!.

ثمّ بعد ذلك ورد إلى المدينة المنوّرة رجلٌ من علماء الهند يُدعَى أحمد رضا خانْ، فلمّا اجتمع بي أخبرَني أوّلاً بأنّ في الهند أُناسٌ من أهل الكفر والضلال، منهم: غلام أحمد القادياني، فإنّه يدّعِي مماثلةَ المسيح والوحيَ إليه والنبوّة.

ومنهم: الفِرقة المسمّاة بالأميريّة، والفِرقة المسمّاة بالقاسميّة [من الدِيوبندية] يدّعون أنّه لو فُرض في زمنِه ﷺ، بل لو حدث بعده نبيٌّ جديدٌ، لم يخل ذلك بخاتميّته ﷺ.

ومنهم: الفِرقة الوهابية الكذّابيّة أتباع رشيد أحمد جَنجَوهي (الكنكوهي الديوبندي) القائل بعدم تكفير مَن يقول بوُقوع الكذب من الله تعالى بالفعل.

ومنهم: رشيد أحمد الذي يدّعي ثبوتَ اتّساع العلم للشيطان، وعدمَ ثبوته للنّبي ﷺ.

ومنهم: أشرف علي التهانْوي القائل: بـ"إن صحَّ الحكمُ على ذات النّبي ﷺ بعلم المغيبات كما يقول به زيدٌ، فالمسؤولُ منه أنّه ماذا أراد بهذا؟ أبعضَ الغيوب أم كلّها؟ فإن أراد البعضَ فأيُّ خصوصيةٍ

فيه لحضرة الرسالة؟؛ فإنّ مثلَ هذا العلم بالغيب حاصلٌ لزَيدٍ وعَمرٍو، بل لكلّ صبي ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم".

وإنّه ألّف رسالةً في الردّ عليهم، وإبطال أقوالهم، سمّاها "المعتمَد المستنَد"، ثمّ أطلَعَني على خلاصةٍ من تلك الرسالة، فيها بيانُ أقاوِيلهم المذكورة فقط، والردّ عليهم على سبيل الاختصار، وطلبَ تقريظاً وتصديقاً على ذلك، فكتبنا له التقريظَ والتصديقَ.

وحاصلُ ما كتبنا: "إنّه إن ثبتَ عن هؤلاء تلك المقالاتُ الشَّنيعة، فهُم أهلُ الكفر والضلال؛ لأنّ جميعَ ذلك خارقٌ لإجماع الأمّة". وأشرنا في ضمن ذلك إلى بعض الأدِلّة في إبطال أقاوِيلهم.

ثمّ بعد ذلك أطلَعَني أحمد رضا خانْ المذكور على رسالةٍ له، ذهبَ فيها إلى أنّه ﷺ علمُه محيطٌ بكلّ شيءٍ، حتّى المغيبات الخمس، وإنّه لا يستثنى من ذلك إلّا العلم المطلق بذات الله تعالى وصفاته المقدّسة، وإنّه لا فرقَ بين العلم الباري ﷻ وعلمِه ﷺ في الإحاطة المذكورة، إلّا بالقِدم والحُدوث[1]، وإنّ له على مُدّعاه هذا بُرهاناً

(١) في الحقيقة، هذه الدعوى لم تثبت من الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى، لعلّ الشيخ البرزنجي رحمه الله تعالى لم يقرأ كتابَه "الدَّولة المكية" بكامل الإمعان والاستيعاب، أو لعلّ أحداً دَسّ عليه، وإلّا فالأمانةُ العلميّة غيرُ متصوّرةٍ عن مثل هذا الشيخ الصالح! فمَن يحبّ أن يطّلعَ على المسألة بكامل التفصيل، فلْيرجع إلى مؤلَّفات الإمام أحمد رضا خانْ، منها: "الدَّولة المكية بالمادّة الغَيبيّة" و"إنباءُ الحَي أنّ كلامَه المصونَ تبيانٌ لكلِّ شيء" و"خالص الاعتقاد" =

قاطعاً، وهو قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

فلم آل جهداً في بيان، أنّ الآيةَ المذكورة لا تدلّ على مُدّعاه دلالةً قطعيّةً، وإنّ الإحاطةَ العلميّة بجميع المعلومات التي لا تتناهى، مختصّةٌ بالله تعالى، ولم يقل بحصولها لغيره تعالى أحدٌ من أئمّة الدّين، فلم يرجع عن ذلك، وأصرّ وعانَد، ولما كان زعمُ هذا غلطاً وجرأةً على تفسير كتاب الله بغير دليل، أجبتُ الآنَ أن أجمعَ كلاماً مختصراً، يكون تتمةً لرسالتنا الأُولى، فيه بيانُ بُطلان استدلالِه على مُدّعاه بالآية المذكورة، مشيراً إلى بعض مهمّاتِ رسالتِه المذكورة، التي ذكرها تأييداً لقوله، مبيّناً نقضَها وعدم صحتها من وُجوهٍ عديدة؛ لئلا يظنَّ مَن اطّلع على تقريظنا المذكور، إنّنا وافَقنا في هذا المطلب"[1] انتهى.

=

و"مالي الجيب بعلوم الغيب" و"إزاحة العيب بسَيف الغيب" و"إنباء المصطفى بحال سرّ وأخفى" و"ماحية العيب بإيمان الغيب".

(١) "غاية المأمول" صـ١ - ٤.

فثبت أنّ الشيخَ البرزنجي رحمه الله تعالى وافَق الشيخَ أحمد رضا خانْ رحمه الله تعالى في مسألةِ تكفيرِ بعضِ الديوبنديّة، بينما خالَفه في مسألة العلوم الخمس، وهكذا دأبُ العلماء من قديم، أنّهم قد يتفقون في بعض الأحكام، ونفس الوقت قد يختلفون في بعضها.

ذمّ الشاعر محمد إقبالُ، حسينَ أحمد الديوبندي المدني

ومن العجائب! أنّه ذمّ الشاعرُ محمد إقبالُ[١] الشيخَ حسين أحمد المدني، في آرائه في الوَطنيّة، أبياته في ديوانه المسمَّى بـ"أرمغانِ حِجاز"[٢] ضجّ علماءُ ديوبند وطالبُوا بإخراج هذه الأبيات من "أرمغانِ حجاز"؛ لئلا يِقِلَّ قدرُ عالِمِهم وشيخِهم، ولكنّهم لا يُبالون بتنقيص عظَمة سيّد المرسَلين وحبيب ربّ العالمين! ولا تسخو أنفسَهم بإخراج تلك العباراتِ الشنيعة، المُوهنة في حضرة النّبي الأكرم ﷺ.

الحاصل: أنّه ليس أصلُ الخلاف بيننا وبين الديوبنديّة في مسألة الفاتحة المروجة، ومجالس المولِد النّبوي، والقيام عند ذكر

---

(١) الدكتور محمد إقبال بن نور محمد. وُلد بـ"سِيَالْكَوتْ" من محافظات بَنْجَابْ باكستان، ٣ ذو القعدة ١٢٩٤هـ. بدأ في الدّراسات الابتدائية في مكتب، ثمّ دخل مدرسة "سكاج مشن" بـ"سيالكوت"، وتخرّج بها من الثانويّة، وتخرّج من دراسة الكلّية في العلوم الإنكليزيّة والعربيّة، ومن الدراسة الجامعيّة في الفلسفة بـ"لاهور". وقد حصلت له الشهرةُ في الشِّعر فيقال له: شاعر المشرق والفَلسفي. من تصانيفه: "بانْكِ دَرا" و"بالِ جبريل" و"ضربِ كليم" كلّها بالأوردية. توفّي في ٢١ نيسان ١٩٣٨م، ودُفن في قريب باب المسجد الملِكي بـ"لاهور".

("أردو دائرة المعارف الإسلامية " ٣/ ٧- ١٤، تعريباً)

(٢) "أرمغان حجاز" بالفارسية، للدكتور محمد إقبال بن نور محمد. توفّي في٢١ نيسان ١٩٣٨م، ودُفن في قريب باب المسجد الملكي بـ"لاهور".

("أردو دائرة المعارف الإسلامية" ٣/ ١٤، تعريباً)

المولِد، وحيلة الإسقاط، والدعاء بعد صلاة الجنازة ...وغيرها، وإنّما الخلافُ على أساس عباراتٍ صدرتْ من بعض علماءِ ديوبَنْد، مُوهِنةٍ في حضرة النّبي الأكرم ﷺ، وقد فُزنا -بحمد الله- في تقديم عُكوس تلك العبارات، مع سياقها وسباقها؛ ليسهلَ لكلِّ قارئٍ الحكمُ عليها من غير تردُّد!.

وُجوه التكفير عند المسلمين، مع وفاق من علماء دِيوبَنْدْ

ولْنقدِّم إلى قرّائنا الكِرام بعضَ الوُجوه للتكفير عند المسلمين، وقد وافَق عليها علماءُ دِيوبَنْدْ أيضاً، فكأنّما مجمَعٌ عليها، ومِن سوءِ حظِّهم أنّها توجَد في عباراتِ مشايخِهم، والوُجوه كالآتية:

(١) "إهانةُ الأنبياء وإنكارُ ضرورياتِ الدّين كفرٌ". (الشيخ مرتضَى حسن الديوبندي "أشدّ العذاب" صـ٤)

(٢) "مَن أهان الأنبياءَ أو أنكَر خاتميّةَ نبوّةِ محمدٍ ﷺ بمعنى أنّه آخِر النبيين، أو قال بكون هذا المعنى خطأً، كافرٌ ومرتَدٌ، ولو كان عابداً زاهداً محدِّثاً مفسِّراً أو داعيةً". (الشيخ مرتضَى حسن الديوبندي "أشدّ العذاب" صـ٩)

(٣) "عدم تكفير منكرِ ضرورياتِ الدّين، ومُوهِنِ الأنبياء كفرٌ، والاحتياطُ في تكفيرهم أيضاً كفرٌ، فلْيتدبّر المسلمون تدبُّراً، أنّ أكثرَ النّاس يحتاطون في تكفير أمثال هؤلاء، وإنّما الاحتياطُ في أن يكفِّرَ منكِرُو ضرورياتِ الدّين، ومُوهِنو الأنبياءِ. أفلمْ يكن المنافقون

في زمن رسولِ الله ﷺ يؤدُّون الفرائضَ والواجبات؟ أوَ لم يكونوا من أهل القبلة؟ فالحكمُ هو أن يكفَّرَ هؤلاء لا غير، لا مبدلَ لهذا الحكم، وإن زالت السماواتُ والأرض". (الشيخ مرتضى حسن الديوبندي "أشدّ العذاب" صـ٩، ١٠)

(٤) "مَن قال: إنّ علمَ النّبي ﷺ مُساوٍ لعلم الصبيان والبهائم والمجانين أو مثلها، فهو كافرٌ مرتَدٌ ملعونٌ، ومَن لم يكفِّره فهو أيضاً كافرٌ". (الشيخ مرتضى حسن الديوبندي "أشدّ العذاب" صـ١٢، ١٣. و"المهنَّد" صـ٣٠)

(٥) "مَن قال: أنّ علمَ الشيطان زائدٌ على علم النّبي ﷺ فهو كافرٌ ومرتَدٌ وملعونٌ، ومَن لم يكفِّره فهو كافرٌ". (الشيخ مرتضى حسن الديوبندي "أشدّ العذاب" صـ١٢و١٤. و"المهنَّد" صـ٢٥)

(٦) "مَن أنكَر ولو مرّةً ختمَ النبوّة بمعنى أنّه ﷺ آخِر النبيين، أو قال بكون هذا المعنى خطأً، ثمّ أقرّ بهذا المعنى، لا يُعتبر بإقراره إلّا إذا أقرّ بكفرِه، ثمّ أعلَن بتوبته، أو ثبتت توبتُه". (الشيخ مرتضى حسن الديوبندي "أشدّ العذاب" صـ١٥)

(٧) "إهانةُ الرّسول ﷺ مُوجِبةٌ للكفر، والكلماتُ المُوهِنة أيضاً مُوجِبةٌ للكفر". ("مكتوبات شيخ الإسلام" رقم المكتوب: ٥٥، ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦)

(٨) "مَن قال: إنّ فضلَ رسولِ الله ﷺ على أحدٍ، مثل فضل الأخ الأكبر على الأخ الأصغر، فهو خارجٌ عن الإسلام". ("المهنَّد" صـ٢٣)

أجيبوا يا علماء دِيوبَنْد!

قد أفتَى علماءُ العرب والعجم، بكفر العبارات والكلمات والمقالات صدرتْ من علماء ديوبند، حتّى أنّ هؤلاء أنفسَهم أفتَوا بكونِ تلك العبارات كفراً، وحاصلُ تلك الفتاوى: أنّ قائلَ تلك الكلمات كافرٌ، ولا عبرةَ بالعقيدة ولا بالنيّة، وإنّما العبرةُ بظاهر الكلمات والألفاظ.

أمّا علماءُ ديوبند الذين أجرَموا بإصدار هذه الكلمات الشنيعة، لم يُنكِروا القولَ بتلك الكلمات، وإنّما اعتذروا إلى علماء الحرمَين، بأنّ تلك الكلماتِ ليست عقيدتَنا. ومن الظاهر أنّه لم يتيسّر لهم الإنكارُ عن تلك العبارات؛ لأنّها مكتوبةٌ ومطبوعة، وقد ألصَقنا عُكوسَها بكتابنا هذا، فالمسؤولُ عن علماء ديوبند أكابرهم وأصاغرهم هو هذا:

(١) مَن تفوّهَ بالكلمات والعبارات المُوهِنة في جناب الأنبياء عليهم السلام، من غير اعتقاد بها، فما حكمُه في ضوءِ أقوال علماء العرب والعجم، و"الشهاب الثاقب" و"أشدّ العذاب" و"المهنَّد"؟

(٢) والعباراتُ والمقالاتُ والكلماتُ التي أفتَى عليها بالكفر، علماءُ العرب والعجم، هل هي موجودةٌ في كتب علماء

ديوبند؟ وإلّا فمَن الذي صنّف هذه الكتبَ التي عُكوسُها بين أيدِيكم؟ ومَن قام بطبعِها ونشرِها؟ وما قولُكم فيها؟



هذه عكوسُ كُتبِ علماءِ دِيوبَنْدْ مع رقم صفحتِها نقدّم إليكم بهذا الترتيب:

أوّلاً: تعريف الكتاب والمؤلِّف والعبارة والملاحظة فيها

ثانياً: عكس عنوان كلّ كتاب

ثالثاً: عُكوس صفحاتٍ التي فيها العباراتُ المخطوط عليها

نص كتاب "تحذير النّاس" لقاسم النانَوتْوي

العبارات من "تحذير النّاس" للشيخ قاسم النانَوتْوي، مؤسِّس مدرسة دِيوبَنْد، ولْيلاحظ أصل العبارة في العكس، ولكن نقدِّم إلى قرّائنا ملخّصها:

* قال في بدء العبارات المخطوط عليها، رقم صفحة ١: "إنّ معنى خاتم النبيين آخرُ النبيين، هو في رأي العوام، ولكن الواضح على أهل الفهم، أن لا فضلَ بالذات في تقدُّم الزمان أو تأخُّره".

* ثمّ بنَى عليه: "إنّ لو حُمل قولُه تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] على التأخُّر الزماني، لا تكون هذه الآيةُ في مقام مدحِه ﷺ، ولكن لما كانت الآيةُ وردتْ في مقام المدح، لا يمكن أن يكونَ معنى خاتم النبيين آخرَ النبيين".

* ثمّ قال: "لو أُخذ معنى خاتم النّبيين آخر النّبيين، للَزِم الفسادُ من ثلاثة أوجُه: **الأوّل**: إبهامُ التطويل في كلامه تعالى -نعوذ بالله-؛ لأنّ الآيةَ في صورة معنى خاتم النّبيين بآخِر النبيين، لا تكون مَدحاً، ولا وصفُ الخاتم يكون من أوصاف النبوّة، بل يكون هذا الوصفُ مثلَ سائر الأوصاف الخلقيّة، التي لا علاقةَ لها بالنبوّة، مثل الشكل واللَّون والقامة وغيرها.

والثاني: يلزم نقصُ شأن النّبي؛ لأنّ خاتمَ النّبيين بمعنى آخِرِ النّبيين، ليس من أوصاف الكمال، ولا تُذكر أمثالُ هذه الأوصاف إلّا لمن لا قدرَ له، ولا منزلةَ له.

والثالث: وإن أمكنَ حملُ الآية الشريفة على أنّها لبيان: أنّ الإسلامَ آخِرُ الأديان، ولكن لزمَ في هذه الصورة عدمُ الربط بين قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ وبين ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ولا يتصوّر ذلك في الكلام المعجِز".

* وبعد أن زيّف معنى خاتم النّبيين آخر النبيين بثلاثة أوجُه، قال: "إنّ مبنَى الخاتميّة على شيءٍ آخَر، وهو أنّ الخاتمَ هنا بمعنى "بالذات"، أي: بلا واسطة، فمعنَى الآية: أنّ النبيَّ ﷺ نبيٌّ بالذات، بينما الآخَرون أنبياء بالعَرض".

* ثمّ صرّح على الصفحة رقم ١٦ و٣٣ بـ: "أنّه لو وُلد نبيٌّ بعد زمانه، لما أخلّ في الخاتميّة المحمديّة".

* وقد قيل هاهنا في الجواب تأويلاً: "أنّ هذا فرضٌ محض، والفرضُ يجري في المُحالات أيضاً". وردّ على هذا الجواب: "إنّ الفرضَ وإن كان يجري في المحالات، ولكن يلزم من فرض المُحالِ الفسادُ والبطلان، لا الإمكانُ والصحةُ، حينما قيل بعد هذا الفرض: "لما أخلّ في الخاتميّة المحمديّة". ثمّ إنّ هذا الفرضَ ليس بفرضٍ تقديريٍّ، بل فرضٌ تجويزيٌّ، ولذا أضاف مع الفرض لفظَ التجويز.

الحاصل: أنّه قال: "إنّ خاتمَ النّبيين بمعنى آخِرِ النبيين -الذي هو مجمَعٌ عليه عند الصحابة ومَن بعدهم- رأي العوام من النّاس" -معاذ الله- وهذا هو أساسُ ادّعاءِ النبوّة لمرزا غلام أحمد القادياني المتنبّي الكذّاب!.

العبارة المخطوط عليها من "تحذير الناس"

ترجمة نصّ العبارة:

* "فكونُه ﷺ خاتماً، عند العوام فقط بمنعى أنّ زمانَه بعد زمن الأنبياء السابقين، وإنّه آخِرُ النّبيين، ولكن لا يخفى على أهل العلم، أنّ لا فضلَ بالذات للتقدُّم والتأخُّر الزمانيَين، ثمّ كيف يصحّ قولُه تعالى في مقام المدح: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]؟! نعم، لولم يجعل هذا الوصفُ من أوصاف المدح، ولم يجعل هذا المقامُ مقامَ المدح، لصحّت الخاتميّةُ بمعنى التأخُّر الزماني، ولكنّي أعلَم أنّه لا يرضَى عليه أحدٌ من المسلمين؛ لأنّه يلزم فيه **أوّلاً** إبهامُ التطويل من ذاته تعالى -والعياذ بالله منه-؛ لأنّه ما الفرقُ حينئذٍ بين هذا الوصف والقامة والشكل واللَّون والحسَب والنسَب والسُكنى ...وغير ذلك من الأوصاف، التي لا علاقةَ لها بالنبوّة وفضائلها؟

ويلزم فيه **ثانياً:** احتمالُ نقص شأن رسول الله ﷺ؛ لأنّه تُذكر أوصافُ الكمال لأهل الكمال، وتُذكر أوصافُ العامّة لعامّة الناس، كما هو معروفٌ في كتب التاريخ، فلْيطالع هنالك!.

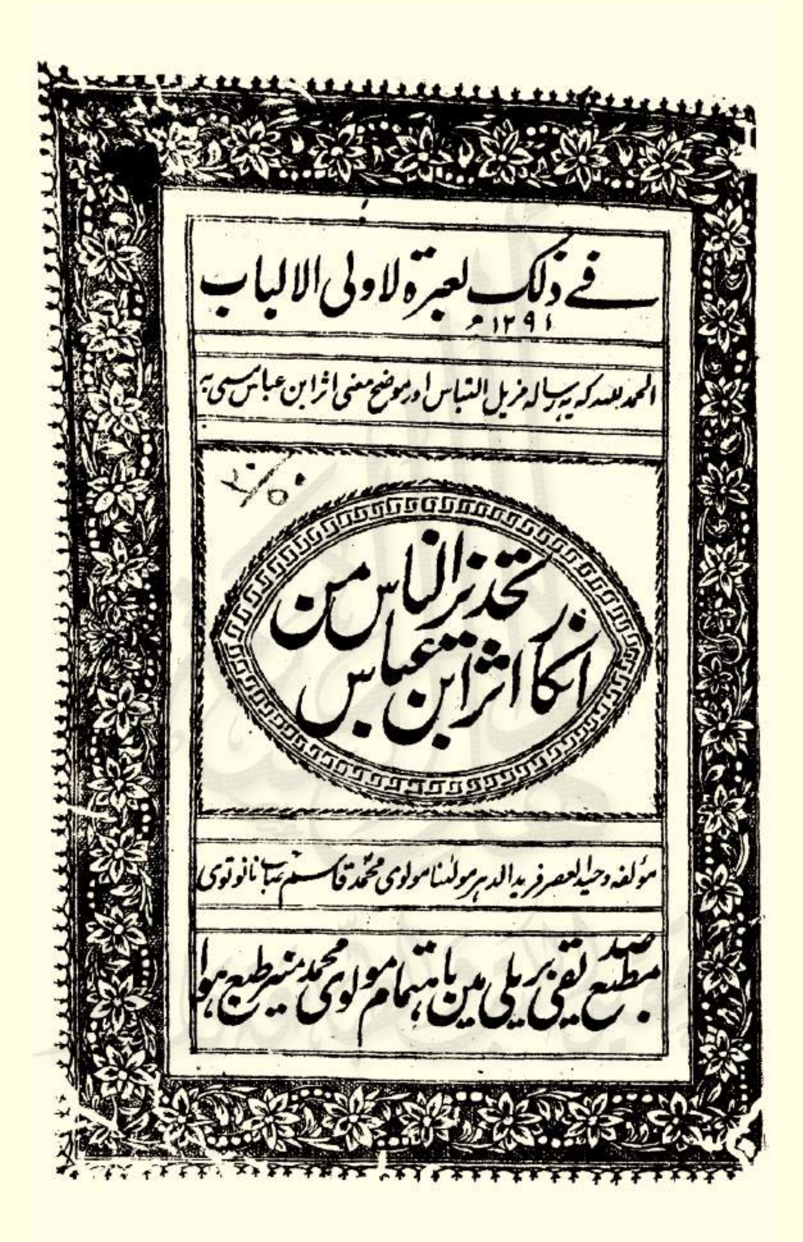
نعم، إنّ هذا الدِّين آخِرُ الأديان، وفيه سدُّ الباب دون مَن يدّعي النبوّةَ، وهذا الاحتمالُ وإن كان لائقاً لأن يلتفتَ إليه، ولكن يرِد عليه أن لا مناسبةَ بين جملة ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ وجملة ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ فبأيِّ مناسبةٍ يصحّ العطفُ؟ ولماذا جعلتْ إحداهما مستدركةً منها، والأخرى استدراكه؟ فالظاهر أنّ عدمَ الربط لا يتصوّر في الكلام المعجِز له ﷻ، وإن كان سدّ الباب مقصوداً، لكان له عشرون محلّاً، بل بناءُ الخاتميّة على شيءٍ آخَر، يلزم منه التأخّرُ الزماني، وسدُّ الباب المذكور، ويرتفع منه شأنُ النبوّة.

وتفصيلُ هذا الإجمال: أنّه تنتهي قصةُ الموصوف بالعَرض على الموصوف بالذات، كما أنّ وصفَ الموصوف بالعرض مستفادٌ من الموصوف بالذات، لا بالعكس، مثلاً: نورُ الأرض والجبل والجدار مستفادٌ من نور الشمس، ولكن نورَ الشمس ليس بمستفادٍ من شيءٍ".

* ثمّ قال على الصفحة رقم ١٦: "وبالجملة، لو كانت الخاتميّةُ بالمعنى الذي فصّلناه، فكَونه ﷺ خاتماً ليس باعتبار الأنبياء السابقين فحسب، بل لو فُرض نبيٌّ في زمانه ﷺ، في مكانٍ من الأمكِنة، لم يخلّ في خاتميّته".

* ثمّ قال على الصفحة رقم ٣٣: "بل لو فُرض نبيٌّ بعد زمنه ﷺ، لما أخلّ ذلك بخاتميّته، فضلاً في عصره، أو في أرضٍ أخرى، أو في هذه الأرض". ليلاحظ عكس الصفحات:





فی ذلک لعبرة لاولی الالباب

١٢٩١ء

الحمد للہ کہ یہ رسالہ مزیل التباس اور موضح معنی اثر ابن عباس مسمی بہ

تحذیر الناس من انکار اثر ابن عباس

مؤلفہ وحید العصر فرید الدہر مولانا مولوی محمد قاسم صاحب نانوتوی

مطبع صدیقی بریلی میں باہتمام مولوی محمد منیر طبع ہوا

بسم اللہ الرحمن الرحیم

کیا فرماتے ہیں علماء دین اس باب میں کہ زید نے بہ تتبع ایک عالم کے جسکی تصدیق ہو ایک مفتی مسلمین نے بھی کی
تھی دربارہ قول ابن عباس رضی اللہ عنہ جو در منثور وغیرہ میں ہے ان اللہ خلق سبع ارضین فی کل ارض آدم کآدمکم
ونوح کنوحکم وابراہیم کابراہیمکم وعیسی کعیساکم ونبی کنبیکم کے یہہ عبارت تحریر کی کہ میرا یہہ عقیدہ ہے
کہ حدیث مذکور صحیح اور معتبر ہے اور زمین کے طبقات جدا جدا ہیں اور ہر طبقے میں مخلوق الہی ہے اور حدیث
مذکور سے ہر طبقے میں انبیا کا ہونا معلوم ہوتا ہے لیکن اگرچہ ایک ایک خاتم کا ہونا طبقات باقیہ میں ثابت
ہوتا ہے مگر اسکا مثل ہونا ہمارے خاتم النبیین صلعم کے ثابت نہیں اور یہہ میرا عقیدہ ہے کہ وہ خاتم
مماثل آنحضرت صلعم کے ہوں اسلئے کہ اولاد آدم جسکا ذکر ولقد کرمنا بنی آدم میں ہے اور سب مخلوقات
سے افضل ہے وہ اسی طبقے کے آدم کی اولاد ہے بالاجماع اور ہمارے حضرت صلعم سب اولاد آدم سے
افضل ہیں تو بلاشبہ آپ تمام مخلوقات سے افضل ہوئے پس دوسرے طبقات کے خاتم جو مخلوقات میں
فاضل ہیں آپکے مماثل کسیطرح نہیں ہو سکتے تھے اور باوجود اس تحریر کے زید یہہ کہتا ہے کہ اگر
شرع سے اسکے خلاف ثابت ہوگا تو میں اسکو مان لونگا میرا اصرار اس تحریر پر نہیں پس علماء شرع
سے استفسار یہہ ہے کہ الفاظ حدیث ان معنوں کو محتمل ہیں یا نہیں اور زید بوجہ اس تحریر کے کافر یا فاسق
یا خارج اہل سنت وجماعت سے ہوگا یا نہیں بینوا توجروا۔

الحمد للہ رب العالمین والصلوۃ والسلام علی رسولہ خاتم النبیین سید المرسلین وآلہ وصحبہ اجمعین بعد حمد وصلوۃ کے
قبل عرض جواب یہ گذارش ہے کہ اول معنی خاتم النبیین معلوم کرنے چاہئیں تاکہ فہم جواب میں کچھ دقت
نہو سو عوام کے خیال میں تو رسول اللہ صلعم کا خاتم ہونا بایں معنی ہے کہ آپکا زمانہ انبیاء سابق کے زمانہ کے
بعد اور آپ سب میں آخر نبی ہیں مگر اہل فہم پر روشن ہوگا کہ تقدم یا تاخر زمانی میں بالذات کچھ فضیلت نہیں پھر
مقام مدح میں ولکن رسول اللہ وخاتم النبیین فرمانا اس صورت میں کیونکر صحیح ہو سکتا ہے ہاں اگر اس وصف

لوازم مدح میں سے نہ سمجھیے اور اس مقام کو مقام مدح قرار نہ دیجیے تو البتہ خاتمیت باعتبار تاخر زمانی صحیح ہو سکتی ہے مگر میں جانتا ہوں کہ اہل اسلام میں سے کسی کو یہ بات گوارا نہ ہوگی کہ اس میں ایک تو خدا کی جانب نعوذ باللہ زیادہ گوئی کا وہم ہے آخر اس وصف میں اور قد و قامت و شکل و رنگ و حسب و نسب و سکونت وغیرہ اوصاف میں جن کو نبوت یا اور فضائل میں کچھ دخل نہیں کیا فرق ہے جو اس کو ذکر کیا اوروں کو ذکر نہ کیا دوسرے رسول اللہ صلعم کی جانب نقصان قدر کا احتمال کیونکہ اہل کمال کے کمالات ذکر کیا کرتے ہیں اور ایسے ویسے لوگوں کے اس قسم کے احوال بیان کیا کرتے ہیں اعتبار نہ ہو تو تاریخوں کو دیکھ لیجیے باقی یہ احتمال کہ یہ دین آخری دین تھا اس لیے سد باب اتباع مدعیان نبوت کیا ہے جو کل کو جھوٹے دعوے کرکے خلائق کو گمراہ کریں گے البتہ فی حد ذاتہ قابل لحاظ ہے پر جملہ ما کان محمد ابا احد من رجالکم اور جملہ ولکن رسول اللہ وخاتم النبیین میں کیا تناسب تھا جو ایک کو دوسرے پر عطف کیا اور ایک کو مستدرک منہ اور دوسرے کو استدراک قرار دیا اور ظاہر ہے کہ اس قسم کی بے ربطی اور بے ارتباطی خدا کے کلام معجز نظام میں متصور نہیں اگر سد باب مذکور منظور ہی تھا تو اس کے لیے اور بیسیوں موقع تھے بلکہ بنائے خاتمیت اور بات پر ہے جس سے تاخر زمانی اور سد باب مذکور خود بخود لازم آجاتا ہے اور فضیلت نبوی دوبالا ہو جاتی ہے تفصیل اس اجمال کی یہ ہے کہ موصوف بالعرض کا قصہ موصوف بالذات پر ختم ہو جاتا ہے جیسے موصوف بالعرض کا وصف موصوف بالذات سے مکتسب ہوتا ہے موصوف بالذات کا وصف جس کا ذاتی ہونا اور غیر مکتسب من الغیر ہونا لفظ بالذات ہی سے مفہوم ہے کسی غیر سے مکتسب اور مستعار نہیں ہوتا مثال درکار ہے تو لیجیے زمین و کہسار اور در و دیوار کا نور اگر آفتاب کا فیض ہے تو آفتاب کا نور کسی اور کا فیض نہیں اور ہماری غرض وصف ذاتی ہونے سے اتنی ہی تھی باایں ہمہ یہ وصف اگر آفتاب کا ذاتی نہیں تو جس کا تم کہو وہی موصوف بالذات ہوگا اور اس کا نور ذاتی ہوگا کسی اور سے مکتسب اور کسی اور کا فیض نہ ہوگا الغرض یہ بات بدیہی ہے کہ موصوف بالذات سے آگے سلسلہ ختم ہو جاتا ہے چنانچہ خدا کے لیے کسی اور خدا کے نہ ہونے کی وجہ اگر ہے تو یہی ہے یعنی ممکنات کا وجود اور کمالات وجود سب عرضی ہیں یعنی بالعرض ہیں اور یہی وجہ ہے کہ کبھی موجود کبھی معدوم رہتے ہیں اگر ان کا کبھی یہ کمال عینی ہیں لگے یہ امور کو ممکنات کی حقیقت ذاتی ہوتی تو یہ انفصال و اتصال نہ ہوا کرتا علاوہ اس کے

١٦

کیونکہ اطلاق خاتم اسبات کا مقتضی ہے کہ تمام انبیاء کا سلسلہ نبوت آپ پر ختم
ہوتا ہے جیسے انبیاء گذشتہ کا وصف نبوت مین حسب تقریر مسطور اس لفظ سے آپ کی
طرف محتاج ہونا ثابت ہوتا ہے اور آپ کا اس وصف مین کسیکی طرف محتاج نہونا
اسمین انبیاء گذشتہ ہون یا کوئی اور اسیطرح اگر فرض کیجے آپکے زمانہ مین بھی اس زمین
مین یا کسی اور زمین مین یا آسمان مین کوئی نبی ہو تو وہ بھی اس وصف نبوت مین آپ
ہی کا محتاج ہوگا اور اوسکا سلسلہ نبوت بہر طور آپ پر مختتم ہوگا اور کیون نہو
عمل کا سلسلہ علم پر ختم ہوتا ہے جب علم ممکن للبشر ہی ختم ہولیا تو پھر سلسلہ علم و عمل کیا
چلے غرض اختتام اگر بایں معنی تجویز کیا جاوے جو مین نے عرض کیا تو آپ کا خاتم ہونا انبیاء گذشتہ
ہی کی نسبت خاص نہوگا بلکہ اگر بالفرض آپکے زمانہ مین بھی کہین اور کوئی نبی ہو جب بھی
آپ کا خاتم ہونا بدستور باقی رہتا ہے مگر جیسے اطلاق خاتم النبیین اسبات کو مقتضی
ہے کہ اس لفظ مین کچھہ تاویل نکیجے اور علی العموم تمام انبیاء کا خاتم کہیے اسیطرح اطلاق
لفظ مثلھن جو آیہ اَللّٰهُ الَّذِیْ خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ وَّمِنَ الْاَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ الْاَمْرُ
بَیْنَهُنَّ مین واقع ہے اسبات کو مقتضی ہے کہ سوا تباین ذاتی ارض و سما جو لفظ سمٰوٰت
اور [illegible] سے مفہوم ہے اور ان دونو لفظون کا ذکر کرنا اسباب مین بمنزلہ
استثنا ہے اور نیز علاوہ اس تباین کے جسکی وجہ اختلاف لوازم ذاتی یا اختلاف مناسبات
ذاتی خواہ منجملہ لوازم وجود ہون یا بمفارق بین السماء والارض متصور ہے اور بالالتزام
مستثنے ہے بجمیع الوجوہ بین السماء والارض مماثلت ہونی چاہیے سو اوسمین سے
مماثلت فی العدد اور مماثلت فی البعد اور فوق و تحت ہونے مین مماثلت تو اوسی
حدیث مرفوع سے معلوم ہوتی ہے جس سے تحقق سبع ارضین معلوم ہوا ہے اور حسا؛

اور کسیکو افراد مقصودہ بالخلق مین سی مماثل نبوی صلعم نہین کہہ سکتی بلکہ اسصورت مین
فقط انبیاء کی افراد خارجی ہی پر آپ کی افضلیت ثابت نہوگی افراد مقدرہ پر بھی آپکی
افضلیت ثابت ہو جائیگی بلکہ اگر بالفرض بعد زمانہ نبوی صلعم بھی کوئی نبی پیدا ہو تو پھر
بھی خاتمیت محمدی مین کچھہ فرق نہ آئیگا چہ جائیکہ آپکے معاصر کسی اور زمین مین یا فرض
کیجئے اسی زمین مین کوئی اور نبی تجویز کیا جاوی بالجملہ ثبوت اثر مذکور دونا مثبت خاتمیۃ
ہی معارض و مخالف خاتم النبیین نہین جو یون کہا جاوی کہ یہہ اثر شاذ بمعنی مخالف
روایۃ ثقات ہی اور اس سی یہہ بھی واضح ہو گیا ہو گا کہ حسب مزعوم منکران اثر اس اثر
مین کوئی علت غامضہ بھی نہین جو اسی راہ سی انکار صحت کیجے کیونکہ اول تو امام بیہقی رح
کا اس اثر کی نسبت صحیح کہنا ہی اسبات کی دلیل ہی کہ اسمین کوئی علت غامضہ خفیہ قادحہ
فی الصحۃ نہین دوسری شذوذ تھا تو یہی تھا کہ مخالف جملہ خاتم النبیین ہی اور علت تھی تب
یہی تھی اگر اور کوئی آیۃ یا حدیث ایسی ہوتی جس سی سات سی کم زیادہ زمینونکا ہونا یا انبیا کا
کم و بیش ہونا یا نہونا ثابت ہوتا تو کہہ سکتی تھی کہ وجہ شذوذ یہہ ہی مگر آجتک نہ کسی نی ایسی
آیہ و حدیث سُنی نہ مدعیون نی پیش کی علی ہذا القیاس مضمون علت قادحہ کو خیال
فرمائیی آجتک سوا مخالفت مضمون مذکور کسی نی کوئی وجہہ قادح فی الاثر المذکور پیش
نہین کی اور فقط احتمال بیدلیل اسبابمین کافی نہین ورنہ بخاری و مسلم کی حدیثین بہی اس
حساب سی شاذ و معلل ہو جائینگی اور نیز یہہ بھی واضح ہو گیا ہو گا کہ یہہ تاویل کہ یہہ اثر اسرائیلیات سے
ماخوذ ہی یا انبیاء اراضی ماتحت یعنی مبلغان احکام مراد ہین ہرگز قابل التفات نہین وجہ اسکی
یہہ ہی کہ باعث تاویلات مذکورہ فقط یہی مخالفت خاتمیت تہی جب مخالفت ہی نہین تو
ایسی تاویلین کیون کیجی جنکو مدلول معنی مطابقی سی کچھہ علاقہ ہی نہین باقی رہی یہہ بات کہ

نص رسالة "حفظ الإيمان" لأشرف علي التهانْوي

قال في هذا الكتاب باحثاً عن علم الغيب للنّبي ﷺ: "إنّ علمَه بالغيب بالواسطة، إمّا كلٌّ أو بعضٌ، أمّا الكلُّ فمُحالٌ عقلاً، وإن كان المرادُ البعضَ، فمثلُه ثابتٌ لكلّ صبي ومجنونٍ والحيوانات والبهائم، فأيُّ خصوصيةٍ فيه للنّبي ﷺ؟".

ومن العجائب أنّ هذا الشيخَ أثبت بعضَ علم الغيب بالواسطة، لكلّ صبي ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم، ولا نعلم على أيِّ نصٍّ من نصوص القرآن أو السُنّة بنَى قولَه هذا؟ على كلٍّ، إنّه في قوله هذا شبّه -بكلّ صراحةٍ- علمَ النّبي ﷺ بعلم الصبي ...إلى آخره.

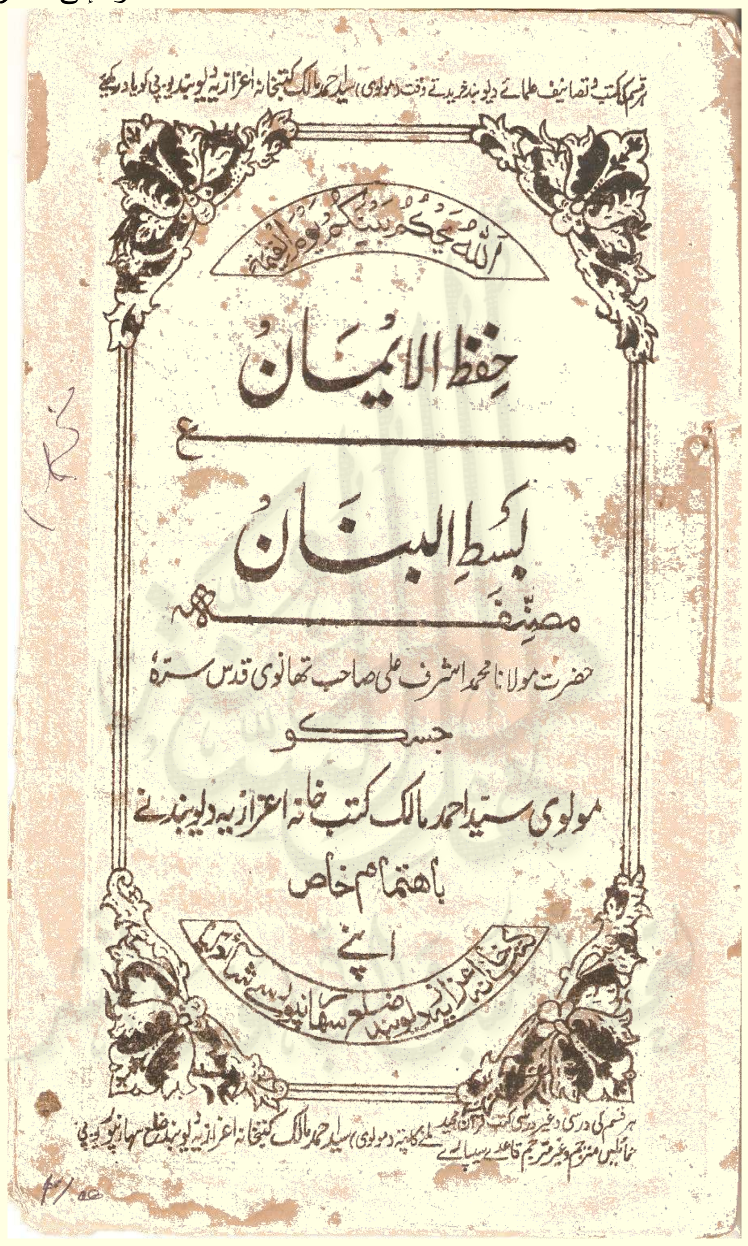
وإساءةُ الأدب فيه أوضَح من أن توضّحَ، وأبيَن من أن تبيّن، لا يسمع أحدٌ أن تشبّهَ أسلافَه وأوصافَ أسلافِه بأوصاف المَجانين والحيوانات، مثلاً: لو قلنا لأحد: "هل أستاذُك عالمٌ بكلّ العلوم أو ببعضِها؟" فالجواب: بدون شكّ هو عالمٌ ببعض العلوم، فنقول له: "فأيُّ خصوصيةٍ لأستاذك في ذلك؟؛ فإنّ مثلَ هذا العلم ثابتٌ لغيره من الصبيان والمَجانين والبهائم!" فماذا تكون ردّة الفعل من هذا الشخص؟!

وفي الحقيقة، المتأدِّبون دائماً يتهاشون عن ذكر العظماء والشُرفاء، مع السفلة والأشياء الحقيرة، ولو بغير تشبيهٍ.

ومن الملاحَظ أنّ كلمة "اَيسا" معيّنةٌ في اللغة الأردوية للتشبيه، والعبارةُ التي ذكرناها للقرّائنا بسياقها وسباقها تعيّنها للتشبيه، لا يُنكِرها مَن عرفَ اللغةَ الأردوية، ولو يسيراً.

ترجمة النصّ المخطوط عليها، الصفحة رقم ٨:

"ثمّ إنّ الحكمَ بعلم الغيب على ذاته المقدّسة، إن كان صحيحاً كما يقول، فالمسؤولُ: ما المرادُ بالغيب، بعضُ الغيب أم كلُّ الغيب؟ إن كان المرادُ بعضَ العلوم الغَيبيّة، فأيُّ خصوصيّةٍ فيه للنّبي ﷺ؟ فعُلم الغيب مثله حاصلٌ لزيدٍ وعَمرٍو، بل لكلّ صبي ومجنونٍ، بل لجميع الحيوانات والبهائم!" ليلاحظ عكسه:



ہر قسم کی کتب و تصانیف علمائے دیوبند خریدتے وقت (مولوی) سید احمد مالک کتبخانہ اعزازیہ دیوبند یوپی کو یاد کیجئے

اللہ یحکم بینکم یوم القیامۃ

حفظ الایمان

مع

بسط البنان

مصنفہ

حضرت مولانا محمد اشرف علی صاحب تھانوی قدس سرہ

جسکو

مولوی سید احمد مالک کتب خانہ اعزازیہ دیوبند نے

باہتمام خاص

اپنے

کتب خانہ اعزازیہ دیوبند ضلع سہارنپور سے شائع کیا

ہر قسم کی درسی وغیر درسی کتب قرآن مجید حمائلیں مترجم وغیر مترجم قاعدے سیپارے ملنے کا پتہ (مولوی) سید احمد مالک کتبخانہ اعزازیہ دیوبند ضلع سہارنپور یوپی

کہ بیان خاصیت دلیل جواز نہیں۔ فافہم ولا تزل واللہ اعلم فقط

جواب سوال سوم مطلق غیب سے مراد اطلاقات شرعیہ میں وہی غیب ہے جس پر کوئی دلیل قائم نہ ہو اور اس کے ادراک کے لئے کوئی واسطہ اور سبیل نہ ہو اسی بنا پر لا یعلم من فی السمٰوٰت والارض الغیب الا اللہ اور ولو کنت اعلم الغیب وغیرہ فرمایا گیا ہے اور جو علم بواسطہ ہو اس پر غیب کا اطلاق محتاج قرینہ ہے تو بلا قرینہ مخلوق پر علم غیب کا اطلاق موہم شرک ہونیکی وجہ سے ممنوع و ناجائز ہوگا قرآن مجید میں لفظ راعنا کی ممانعت اور حدیث مسلم میں عبدی امتی وربی کہنے سے نہی۔ اسی وجہ سے وارد ہے۔ اس لئے حضور سرور عالم صلی اللہ علیہ وسلم پر عالم الغیب کا اطلاق جائز نہ ہوگا اور اگر ایسی تاویل سے ان الفاظ کا اطلاق جائز ہو تو خالق اور رازق وغیرہما بتاویل اسناد الی السبب کے بھی اطلاق کرنا ناجائز نہ ہوگا کیونکہ آپ ایجاد اور بقائے عالم کے سبب ہیں بلکہ خدا بمعنی مالک اور معبود بمعنی مطاع کہنا بھی درست ہوگا اور جس طرح آپ پر عالم الغیب کا اطلاق اس تاویل خاص سے جائز ہوگا اسی طرح دوسری تاویل سے اس صفت کی نفی حق جل وعلا شانہ سے بھی جائز ہوگی یعنی علم غیب بالمعنی الثانی بواسطہ اللہ تعالیٰ کے لئے ثابت نہیں پس اگر اپنے ذہن میں معنی ثانی کو حاضر کر کے کوئی کہتا پھرے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عالم الغیب ہیں اور حق تعالیٰ شانہ عالم الغیب نہیں (نعوذ باللہ منہ) تو کیا اس کلام کو منہ سے نکالنے کی کوئی عاقل متدین اجازت دینا گوارا کر سکتا ہے اس بنا پر تو بانواغیروں کی تمامتر بیہودہ صدائیں بھی خلاف شرع نہ ہوں گی تو شرع ایک کیا ہوا بچوں کا کھیل ہوا جب چاہا بنالیا جب چاہا مٹا دیا پھر یہ کہ آپ کی ذات مقدسہ پر علم غیب کا حکم کیا جانا اگر بقول زید صحیح ہو تو دریافت طلب یہ امر ہے کہ اس غیب سے مراد بعض غیب ہے یا کل غیب اگر بعض علوم غیبیہ مراد ہیں تو اس میں حضور ہی کی کیا تخصیص ہے ایسا علم غیب تو زید و عمرو بلکہ ہر صبی و مجنون بلکہ جمیع حیوانات و بہائم کے لئے بھی حاصل ہے کیونکہ ہر شخص کو کسی نہ کسی ایسی بات کا علم ہوتا ہے جو دوسرے شخص سے مخفی ہے تو چاہیئے کہ سب کو عالم الغیب کہا جاوے۔ پھر اگر زید اس کا التزام کر لے کہ ہاں میں سب کو عالم الغیب کہوں گا تو پھر علم غیب کو منجملہ کمالات نبویہ کیوں شمار کیا جاتا ہے جس امر میں مومن بلکہ انسان کی بھی خصوصیت نہ ہو وہ کمالات نبویہ سے کب ہو سکتا ہے اور اگر التزام نہ کیا جاوے تو نبی غیر نبی میں وجہ فرق بیان کرنا ضرور ہے اور اگر تمام علوم غیب مراد ہیں اس طرح کہ اس کی ایک فرد بھی خارج نہ رہے تو اس کا بطلان دلیل نقلی و عقلی سے ثابت ہے دلائل نقلیہ بیشمار ہیں خود قرآن مجید میں آپ

نصُّ كتاب "البراهين القاطعة"
لخليل أحمد الأمْبِيتْوي السهارنْفوري
المصدَّق من تلقاء رشيد أحمد الكَنكوهي[١]

---

(١)

تقريظ الشيخ رحمت الله الكيرانوي

لكتاب "تقديس الوكيل في توهين الرشيد والخليل"

للشيخ غلام دستكير القصوري

قال العلّامة رحمت الله الكيرانوي رحمه الله تعالى فيما قرّظ على كتاب "تقديس الوكيل عن توهين الرّشيد والخليل":

يقول بعد الحمد والنعة، راجي رحمةَ ربِّه المنّان، رحمتُ الله بن خليل الرحمن: "إنّي كنتُ أسمع من زمن طويل بعض أقوال رشيد أحمد، التي ما كانت بمستحسنةٍ عندي، ولكن ما كنتُ أصدّقها، وما كنتُ أعتبر وأعتمد أنّ رشيد أحمد يقول كذا وكذا، وكنتُ أمنع الشيخَ عبد السميع الذي هو من تلاميذِي تأكيداً، بأن يخالفَ مع علماء مدرسة ديوبند، بل يعظِّم. أمّا هذا المسكينُ إلى متى كان يصبر؟! وكذلك عدم اعتمادِي واعتباري وتصديقي كيف كان يمتدّ؛ لأنّ تحرير وتقرير علماء المدرسة ديوبند بلغ إليَّ متواتراً، فتأسفتُ كثيراً، ولزمَ عليَّ أن أقول شيئاً، وعلمتُ السكوتَ خلافَ الديانة فأقول:

إنّي كنتُ أظنّ رشيد أحمد رشيداً، ولكن ظهر خلافُ ما ظننتُه فيه؛ لأنّ إلى أيّ جانبٍ توجه يغصب غصباً شديداً، تقشعر جلودي من سمع تقريره، قال الرشيدُ **أوّلاً:** لا يجوز الجماعةُ الثانية في المسجد، ولو بغير أذانٍ

=

=

وإقامة وفي محلٍّ آخَر، وخالَفوه في هذه المسألة العلماءُ، ولكن ما كان يقبل الرشيدُ كلامَهم، بل كان يُصرّ على ذلك ويعاند.

ثمّ توجّه الرشيدُ إلى سبط النّبيﷺ وقال: لا يجوز بيانُ [ذِكر] شهادة الإمام الحسين ﵁ في الشهر المحرَّم، ولو كان بالرواية الصحيحة الثابتة، وشدّ في ذلك، وعندي أن يذكرَ حالَ الشهادة بالرّوايات الصحيحة فلا يخلو عن الفوائد.

ثمّ ما اكتفى الرشيدُ على التّوجه الذي فعله في جانب السبط، بل توجّه إلى ذات الحضرة النبويّة -صلّى الله تعالى عليه، وعلى إخوانه وآله وأصحابه وسلّم- فأوّلاً شبّه مجلسَ الولادة [المولد] بفعل مجوس الهند، وقال: بيانُ ذكر الولادة حرام، والقيام منكَر، ولو يقوم أحدٌ بالذَوق الكبير والشَوق الكثير، ومن هذا التحريم والإنكار صارُوا عنده أكثرُ العلماء الصالحين والمشايخُ، من المُسيئين فاعلِين أمرَ الحرام والمنكَر.

ثمّ ما اكتفى في ذات النبوي على ذلك، وتجاوَز عن الإمكان الذاتي، وأثبت خاتمَ النبيين الستّةَ بالفعل، * وما بقيَ حدٌّ باعتبار الإمكان الذاتي، * وليست مرتبة النّبي ﷺ أكبر من الأخ الأكبر، * وسعَى سَعياً كثيراً في أنّ علمَ النّبي ﷺ أقلّ قليلٍ من الشيطان اللعين. * وقال: خلاف هذه العقيدة شركٌ.

ثمّ ما صار مكتفيّاً على التوجه الذي فعله في الذات الأقدَس النّبوية، بل توجّه إلى ذات الأقدس الإلهية، وادّعى في حقّ الباري ﷻ أنّ الكذبَ ليس بمتنع بالذات، بل إمكان الكذب من أكبر الأوصاف الكماليّة لله تعالى، نعوذ بالله من هذه الخرافات!.

وإنّي أكره وأنكِر ظاهراً وباطناً هذه الأمور المذكورة، وأنصح محبِّي أن لا يسمعوا ولا يقبلوا من الرشيد وأتباعِه مثلَ هذه الكلماتِ الشنيعة، وإنّي أعلم وأتقيّن بأنّ الجماعةَ الرشيدية يسبّونني ويذمُّونني، ولكن لما

=

=

ما تركوا مِن لسانهم وقلمِهم الجُمهورَ من العلماء الصالحين والأولياء الكاملين، وكذا رسولَ ربّ العالمين، حتّى الباريَ خالقَ العالمين، فما لي شكاية [شكوة]!. وكما رُوي في "مشكاة المصابيح" في كتاب الإمارة عن أبي هريرة ﵁ أنّه قال: «تعوّذوا بالله من رأس السبعين وإمارة الصبيان» ["مشكاة" كتاب الإمارة والقضاء، ر: ٣٧١٦، ٢/ ٣٤٢] فكذلك أنا أعوذ بالله من حالات هذا الزمان، ومن تقرير وتحرير الرّشيد وأتباعِه!.

بقي أمرَين، **الأوّل:** أنّهم قالوا: "إنّ بموجب رؤيا شخصٍ علماءُ ديوبند أفضلُون من علماء مكّة" سبحان الله! كبُرت كلمةٌ تخرج من أفواههم! قام الشيخُ عبد الرحمن سراج على منصب الإفتاء عشرين سنةً، وفي هذه المدّة الصغارُ والكبارُ من المُوافقين والمخالفين كلُّهم قائلون بديانته، وقَبلَه كان السيِّدُ عبد الله المرغني مفتياً، وديانتُه وأمانتُه مشهورة تضرب بها المثل.

والأمر الثاني: أنّه يقول: "سألتُ في المسجد الحرام عن عالم أعمَى، عن حال المولد فقال: بدعةٌ حرامٌ". أظنّ أنّ هذا الأعمَى هو المولوي محمد أنصاري السهارَنْفوري، الذي ما ذكر اسمَه تقيةً؛ لأنّ كلَّ صغيرٍ وكبيرٍ من إهالي مكّةَ يسبّونه ويذمّونه، أو يكون الواحدُ غيرَه أعمَى البصر والبصيرة أيضاً. سبحان الله! مِن رؤيا شخصٍ مجهولٍ يكون علماءُ ديوبند أفضلِين من علماء مكّة، ويقول الشخصُ الأعمَى الذي هو في الحقيقة أعمَى القلب أيضاً، يكون محفل [مجلس] المولد بدعةً وحراماً. [و]بعض الأماكن مشهورة في بعض الأمور والتأثيرات، والأنْبيتَة [السهارَنْفور] مشهورة في الحُمق، ففي ساكنِي هذه القرية لابدّ من أن يكونَ شيئاً من تأثيرها، ينجي الله خليلَ أحمد من خواصّ هذه القرية، ويجزي اللهُ الشيخَ غلام دستكير في ردِّه، جزاء خيراً، آمين!.

=

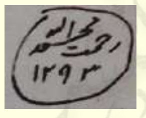
قد ألصقنا عكسَ الصفحة رقم ٤٦، من هذا الكتاب:

والمقصود هو إظهار أنّ مشايخَهم لا تأخذهم لَومةُ لائم، ولا خوف لله سبحانه في الكذب والافتراء على الصالحين من الأمّة؛ لاعتضاد دَعاويهم وإثبات مَطالبهم.

يقول الشيخ خليل أحمد الأنبيتوي (الديوبندي السهارَنْفوري) مُعزِياً إلى الشيخ عبد الحقّ المحدِّث الدهلوي: "روى الشييخُ عبد الحقّ عن النّبي: لا أعلَم ما وراء الجدار"، فلا يعلم الغيبَ، وهذا افتراءٌ على الشيخ عبد الحقّ؛ فإنّه ردّ هذه الروايةَ وقال بعدما نقلها: "*ایں سخن اصلی ندارد*" أي: "لا أصلَ لهذا القول". لا ندري لماذا لا يستحي شيخُهم في نسبة القول المردود والرواية المزيّفة، إلى المحدِّث الجليل القدر؟ وكتابُه "مَدارج النبوّة" متداولٌ بين الناس،

=

العبد **محمد رحمت الله بن خليل الرحمن** -غفر لهما الحنّان المنّان- ١٠ ذيقعدة ١٣٠٧هـ.



المترجم لهذا التقريظ بالعربية

وأنا الحقير الذليل محمد كليم الله، المهاجر في المدينة المنوّرة -على منوِّرها صلواتُ الله وسلامه- من تلاميذ حضرت مولانا وسيّدنا وأستاذنا الشاهْ محمد عبد الحقّ -عمّ فيضَهم- مقيم بمكّة المعظّمة -زادها الله تشريفاً وتعظيماً وإجلالاً ومهابةً- ٢٣ جُمادَى الآخرة ١٣٢٩هـ.

يستطيع كلُّ عالم أن يعرفَ حقيقةَ الحال! فياللحماقة والغباوة! ولْيلاحظ عكس الصفحة رقم ٩ "مَدارج النبوّة".

ثمّ يقول هذا الشيخ ما ملخصه: "علمٌ محيطٌ بالأرض ثابتٌ للشيطان وملَكِ الموت بالنصّ، ولا يوجَد نصٌّ لإثبات علم محيط بالأرض للنّبي ﷺ، فمع ذلك لو أثبتَ هذا العلمَ للنّبي ﷺ لَثبت الشركُ والكفرُ".

ومن العجائب إثباتُ علمٍ محيطٍ بالأرض للشيطان وملَكِ الموت بالنصّ، ولم يذكر هذا النصّ! ومن أعجب العجائب قولُه: "أنّه لو ثبتَ علمٌ محيطٌ بالأرض للرّسول ﷺ، للَزمَ الشركُ والكفرُ!".

مع أنّه قائلٌ أنّ هذا العلم ثابتٌ للشيطان وملَكِ الموت، فكيف يصحّ هذا القول؟ هل من الجائز عقلاً أو شرعاً، أن تُثبتَ صفةً من صفات الكمال للشيطان، ولا يلزم منه الشركُ ولا كفر؟ وإذا ثبتتْ نفسُ الصفة للنّبي ﷺ لَزم بها الشركُ والكفرُ؟! ومع ذلك كلِّه، الملاحَظ أنّه ذكر علمَ النّبي ﷺ مقارَنةً مع علم الشيطان، وبدون شكّ، هذا من سُوء الأدب! ثمّ بذل جهدَه في إثبات أنّ علمَ الشيطان أزيَد وأكثر من علم رسول الله ﷺ، وهذا أسوَء من ذي قبل!.

ولْيلاحظ أنّهم لا يُسيؤون الأدبَ مع الإنبياء عليهم السلام والصّالحين -عليهم الرضوان- فقط، بل طالت ألسِنتُهم في جناب الله سبحانه وتعالى أيضاً، ومثالُه في نفس الكتاب على الصفحة رقم ٣، يقول: "إنّ خَلف الوعيد

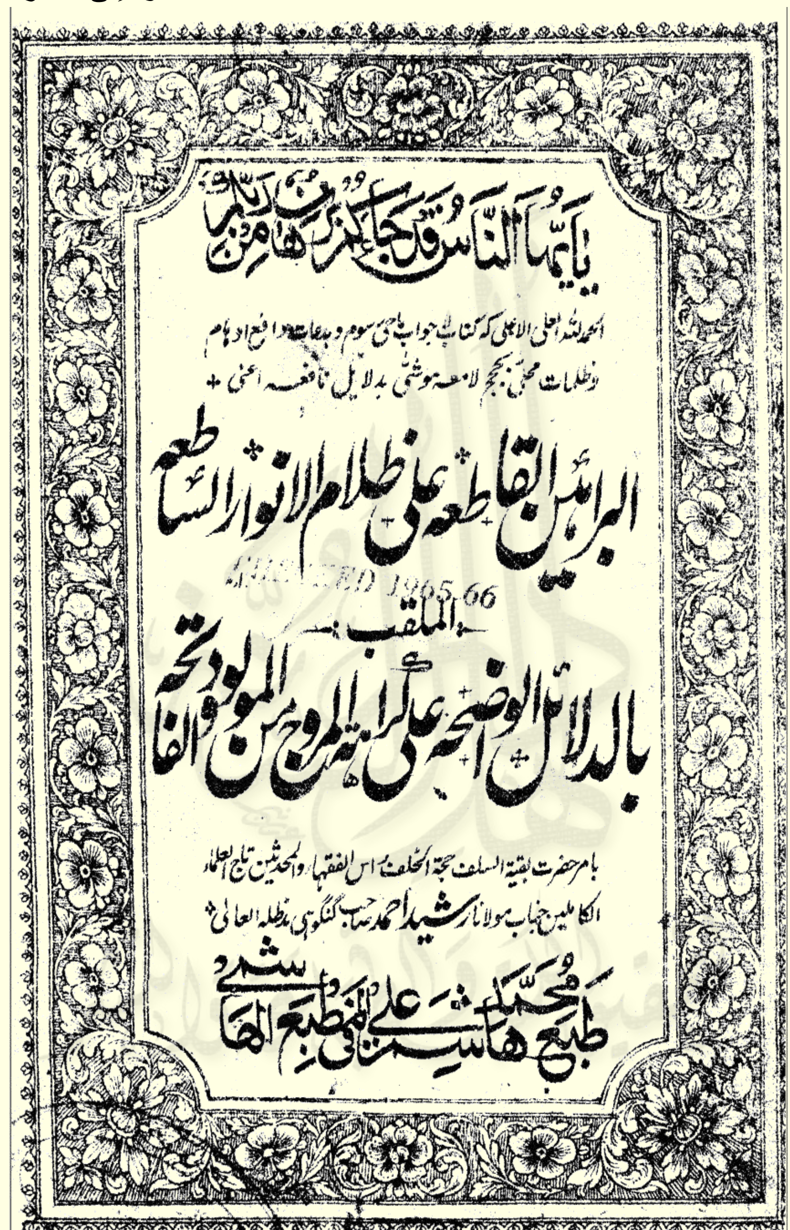
هو إمكانُ الكذب"، مع أنّ خلفَ الوعيد متحققٌ في القيامة، فلزمَ صدورُ الكذب بالفعل من الله –سبحان الله تعالى عما يقول الظالمون عُلواً كبيراً– والقول بصدور الكذب من الله تعالى كفرٌ.

ترجمة النص المخطوط عليها، الصفحة رقم ٣ ورقم ٤٦:

(١) "قد اختلفت القدماءُ في مسألة خلف الوعيد، ومسألةُ إمكان الكذب ليست مستحدثةً، بل اختلفت القدماءُ فيها، بأنّ خلفَ الوعيد جائزٌ أم لا". (صفحة ٣)

(٢) "ويروي الشيخُ عبد الحقّ عن النّبي: لا أعلم ما وراء الجدار". (ص: ٤٦)

(٣) "الحاصل: ليتدبّر أنّ إثباتَ علمٍ محيطٍ بالأرض لفخر العالَم ﷺ، نظراً إلى حال الشيطان وملَكِ الموت، خلافاً للنّصوص القطعيّة بلا دليل، بل بالقياس الفاسد فقط، إن لم يكن شركاً، فأيُّ جزءٍ من الإيمان؟ ثبتت هذه السعةُ للشيطان وملَكِ الموت بالنص! فأيُّ نصٍّ قطعيٍّ لسعةِ علمِ فخر العالَمِ؟! يردّ به سائرَ النصوص ويُثبت شركاً" (ص: ٤٧) ليلاحظ عكسه:



يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم

الحمد لله العلي الاعلى كه كتاب جواب ماحي رسوم و بدعات دافع اوهام وظلمات محقق بحجج لامعه موشح بدلايل ناصعه اعني

البراهين القاطعة على ظلام الانوار الساطعة

المُلقب

بالدلائل الواضحة على كراهة المروج من المولود والفاتحة

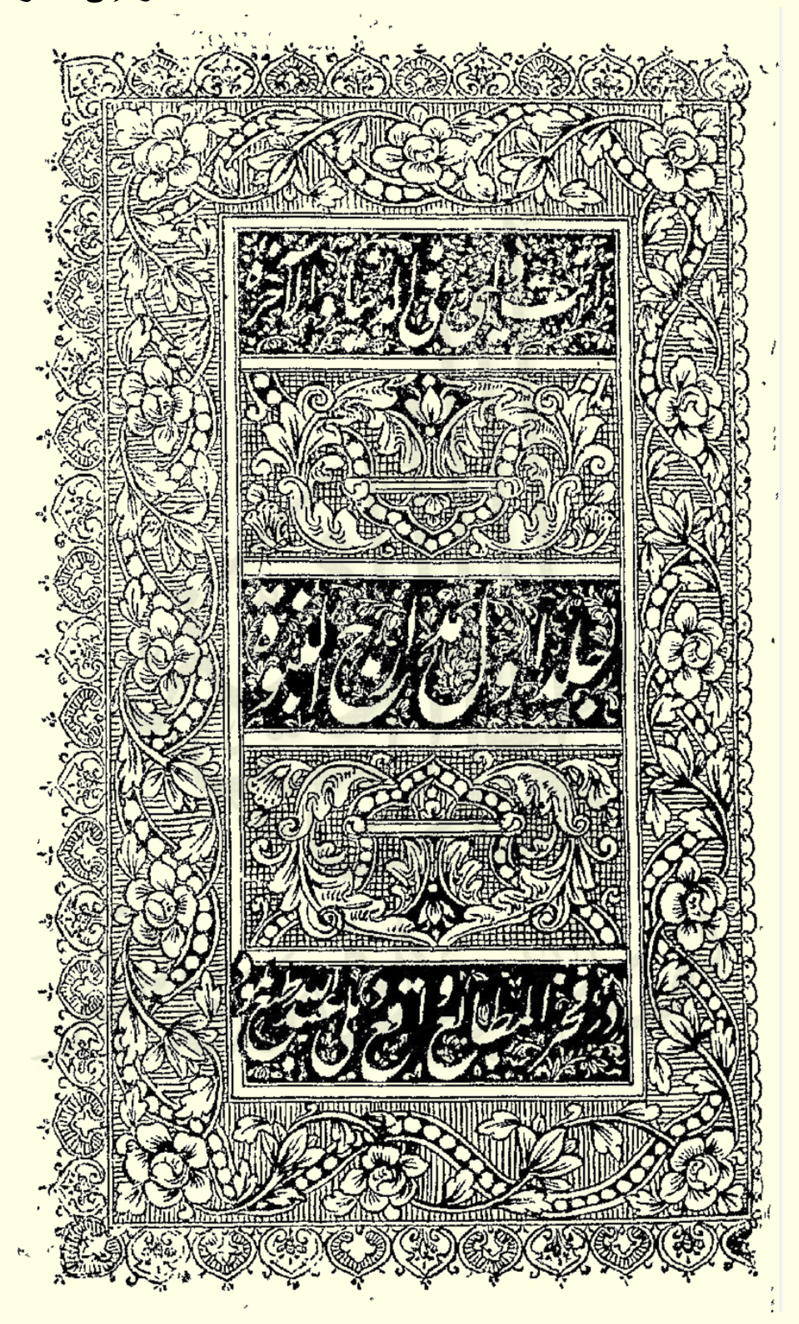
بامر حضرت بقية السلف حجة الخلف رأس الفقهاء والمحدثين تاج العلماء الكاملين جناب مولانا رشيد احمد صاحب گنگوہی مدظله العالي

طبع محمد هاشم على المطبع الهاشمي

ردّ انوار ساطعه کا نام البراہین القاطعہ علی ظلام الانوار الساطعہ رکھا گیا اور اس ردّ میں مولف سے مراد مولوی عبد السمیع رامپوری ہوویگا اور مجیب سے وہ عالم ہے جسکے جواب پر مولف نے بحث شروع کی ہے اور اس جواب میں مقاصد مضامین اس رسالہ کا ابطال اور حاصل مراد مولف کا قمع کیا گیا ہے -- اور اسکی الفاظ و عبارت کی اغلاط اور ہفوات و خرافات کا جواب اور سب طعن کا انتقام اور جملہ جملہ کا افساد و ابطال بسبب خوف طوالت کے ترک کیا گیا ہے الا ما شاء اللہ تعالیٰ - پس بغور ملاحظہ طلاب ہے کہ مولف کے جملہ مطالب کی تثبیت و نا بود اور جمیع قبائح و مفاسد کو باختصار تمام محائن و مشہود باذنہ تعالیٰ کر دیا گیا ہے کہ تھوڑی فہم والا بھی اس تالیف و مولف کی قدر پر مطلع ہو جاویگا واللہ ولی التوفیق وعلیہ الاعتماد و بیدہ ازمۃ الحق والتحقیق - **قولہ** - کوئی یہہ کہہ رہا ہے کہ جناب باری عز اسمہ الخ **اقول** امکان کذب کا مسئلہ تو اب جدید کسی نے نہیں نکالا بلکہ قدما میں اختلاف ہوا ہے کہ خلف وعید آیا جائز ہے یا نہیں چنانچہ رد المحتار میں ہے ہل یجوز الخلف فی الوعید فظاہر ما فی المواقف والمقاصد ان الاشاعرۃ قائلون بجوازہ لانہ لا یعد نقصا بل جودا وکرما الخ ایسا ہی دیگر کتب میں لکھا ہے پس اسپر طعن کرنا مولف کا اپنے مشائخ پر طعن کرنا ہے اور اسپر تعجب کرنا محض لاعلمی ہے ہاں حق تعالیٰ کو اپنی مخلوق کی مثل پیدا کرنے پر قادر ہونا آج تک کسی اہل علم نے نہ لکھا تھا جیسا اس سیزدہم صدی کے مبتدعین نے کہا ہے اور عجز تام مطلق کے مقر ہوئے اور ان اللہ علی کل شیء قدیر کے خلاف عقیدہ ٹھیرایا اسپر مولف کو افسوس اور عبرت نہوئی پس یہہ بالجملہ لائق دید ہے کہ تمام امت کے خلاف حق تعالیٰ کے عجز پر عقیدہ ٹھیرانا تو مولف کے پیشوایان کا دین ہے اور مولف اسپر افسوس نہیں کرتا اور امکان کذب یا خلف وعید کی فرع ہے جو قدما میں مختلف فیہ ہو چکا ہے اوسپر طعن کرتا ہے اس سے حال علم و فہم مولف کا ہر شخص امتحان کر کے دیکھے فقط **قولہ** اور حضرت فخر موجودات صلی اللہ علیہ وسلم الخ **اقول** ایکم مثلی میں مماثلت تقرب الی اللہ تعالیٰ کی مراد ہے چنانچہ لفظ ما بعدہ کا یطعمنی ویسقینی خود ظاہر اسپر دلالت کرتا ہے اور ایسا ہی

نہین ہوتی اور جو کچھہ اپنی صفات کا ظل کسیکو عطا فرماتے ہین اوس سے زیادہ ہرگز کسی مین ہونا ممکن
نہین سمع وبصر وعلم و تصرف حق تعالی کا حقیقی ہے اور مخلوق کا مجازی لیس کمثلہ شئ الآیہ پھر
جسکو جسقدر کوئی علم وقدرت وغیرہ عطا فرما دیا ہے اوس سے زیادہ ہرگز ذرہ بھر بھی نہین بڑھ سکتا۔
شیطان کو جسقدر وسعت دی اور ملک الموت کو اور آفتاب و ماہتاب کو جس وضع پر بنایا ہے اوس
سے زیادہ کی اونکو کچھہ قدرت نہین اور زیادہ کوئی اون سے کام نہین نکلتا اور نہ اس کثرت و قلت پر
فضل کی کمی زیادتی موقوف ہے حضرت موسی علیہ السلام حضرت خضر علیہ السلام سے بہت اعلی و افضل
ہین معہذا علم مکاشفہ اون کا حضرت خضر سے بہت کم تھا اور پھر جسقدر حضرت خضر کو ملا اوس سے زیادہ
پر وہ قادر نتھے اور حضرت موسی کو جو باوجود افضلیت کے نہ ملا تو وہ حضرت خضر مفضول کی برابر
بھی اس علم مکاشفہ کو پیدا نکر سکے پس آفتاب و ماہتاب کو جو اس ہیئت و وسعت نور پر بنایا اور ملک الموت
اور شیطان کو جو کچھہ وسعت علم دی اوس کا حال مشاہدہ او نصوص قطعیہ سے معلوم ہوا اب اوسپر کسی
افضل کو قیاس کرکے اوس مین بھی مثل یا زائد اوس مفضول سے ثابت کرنا کسی عاقل ذی علم کا کام نہین
اول تو عقاید مسائل قیاسی نہین کہ قیاس سے ثابت ہو جاوین بلکہ قطعی ہین قطعیات نصوص سے
ثابت ہوتے ہین کہ خبر واحد بھی یہان مفید نہین لہذا اوس کا اثبات اوسوقت قابل التفات ہو کہ مولف
قطعیات سے اوسکو ثابت کرے اور خلاف تمام امت کے ایک قیاس فاسد سے عقیدہ حق کا اگر فاسد
کیا چاہے تو کب قابل التفات ہوگا۔ دوسرے قران وحدیث سے اوسکے خلاف ثابت ہے پس اس کا خلاف
کس طرح قبول ہو سکتا ہے بلکہ یہہ سب قول مولف کا مردود ہوگا خود فخر عالم علیہ السلام فرماتے ہین والله
لا ادری ما یفعل بی ولا بکم الحدیث او شیخ عبد الحق روایت کرتے ہین کہ مجکو دیوار کے پیچھے کا بھی علم
نہین اور مجلس نکاح کا مسئلہ بھی بحر الرائق وغیرہ کتب سے لکھا گیا تیسرے اگر افضلیت ہی موجب
اسکی ہے تو تمام مسلمان اگرچہ فاسق ہون اور خود مولف بھی شیطان سے افضل ہین تو مولف سے لازم

مین بسبب افضلیت کے شیطان سے زیادہ نہین تو اوسکی برابر کو علم غیب بزعم خود ثابت کر دیوے
اور مولف خود اپنے زعم مین تو بہت بڑا اکمل الایمان ہے تو شیطان سے ضرور افضل ہو کر اعلم
من الشیطان ہو گا معاذ اللہ مولف کے ایسے جہل پر تعجب ہے ہوتا ہے اور رنج بھی ہوتا ہے کہ
ایسی نالایق بات مونھہ سے نکالنا کسقدر دور از علم و عقل ہے الحاصل غور کرنا چاہیئے کہ شیطان
و ملک الموت کا حال دیکھکر علم محیط زمین کا فخر عالم کو خلاف نصوص قطعیہ کے بلا دلیل محض قیاس
فاسدہ سے ثابت کرنا شرک نہین تو کونسا ایمان کا حصہ ہے شیطان و ملک الموت کو یہ وسعت
نص سے ثابت ہوئی فخر عالم کی وسعت علم کی کونسی نص قطعی ہے کہ جس سے تمام نصوص کو رد کر کے
ایک شرک ثابت کرتا ہے اور خاصہ کی تعریف تہذیب منطق پڑھکر مولف نے یاد کر لی تہذیبی
عقیدہ کی خنیتاری کی مگر فہم سے ماشاء اللہ خوب بہت دور ہین خاصہ حق تعالی کے علم کا یہ ہے
کہ اوس کا علم ذاتی حقیقی ہے کہ جسکا لازم احاطہ کل شے کا ہے اور تمام مخلوق کا علم مجازی ظلی
لیفدر عطا کی حق تعالی کی طرف سے مستفاد ہے پس اعلی علیین مین روح مبارک علیہ السلام
کی تشریف رکھنا اور ملک الموت سے افضل ہونیکی وجہ سے ہرگز ثابت نہین ہوتا کہ علم آپ کا ان امور مین
ملک الموت کی برابر بھی ہو چہ جائیکہ زیادہ چنانچہ وجہ اوسکی اوپر ذکر ہوئی اور قیاس ہے اس کا
اثبات جہل ہے کہ شائبہ علم کا بھی اوس کا مجوز نہین الغرض یہ تحقیق واہی مولف کی محض جہل
ہے وہ آپ شاید شرک مین مبتلا ہو مگر ایک عالم کا راہ مار دیا بعد اس کے جو حکایات اولیاء اللہ کی مولف
نے لکھی ہین تو اول تو یہہ حکایات حجت شرعیہ مثبت حکم کی نہین خصوصاً باب عقائد مین پس ان
حکایات کو قبول کر کے نصوص کا رد کرنا کسی جاہل سے بھی متوقع نہین چہ جائیکہ عالم سے اور بعد تسلیم
کے جواب یہہ ہے کہ اون اولیاء کو حق تعالی نے کشف کر دیا کہ اونکو یہہ حضور علم حاصل ہو گیا اگر اسے
فخر عالم علیہ السلام کو بھی لاکھہ گونہ اس سے زیادہ عطا فرماوے ممکن ہے مگر ثبوت فعلی اوس کا کہ عطا کیا ہے



این رویت بصری است یا رویت قلبی و بهر تقدیر مخصوص است بحال صلوات که محل انکشاف تام و موجب
ازدیاد نور است یا عام است تمام احوال اوقات را و اگر رویت بصری است همین چشم است که در سر است
یا پروردگار تعالی قادر است که قوة بصریه در هر جزو بدن پیدا آورد یا در ابصار آنحضرت بطریق اعجاز مقابله
شرط نبود و بعضی گفته اند که در میان کتفین آنحضرت دو چشم بود مانند سوراخ سوزن که ابصار میکرد بآن
آنجا اینها یا صور این جماعه منطبع میشد در حایط قبله چنانچه در آئینه پس مشاهده می کرد احوال ایشان را و این دو
سخن غریب است اگر روایت صحیح ثابت آید آمنا و صدقنا و الا محل توقف است و گفته اند که باسناد صحیح
ثابت نشده است و اگر رویت قلبی مراد است پس آن علم است بطریق وحی و اعلام و کشف و الهام و گفته اند
که صواب آنست که چنانکه قلب شریف آنحضرت را صلی الله علیه و سلم احاطه و وسعتی در درک علم معقولات
دادند حواس لطیف او را نیز احاطه در درک محسوسات بخشیدند و جهات سته را در حکم یک جهت گردانیدند و اینجا
اعلم و اینجا اشکال می آرند که در بعضی روایات آمده است که گفت آنحضرت صلی الله علیه و سلم که من بنده ام نمیدانم
آنچه در پس این دیوار است جوابش آنست که این سخن اصلی ندارد و روایت بدان صحیح نشده است و اگر باشد آنجا
گفتیم که آن انکشاف مخصوص بحال نماز است و اگر علم است موقوف باعلام الهی و خلق اوست علم را چنانکه
در سایر مغیبات است و دلالت می کنند بران حدیثی که واقع شده است که یکباری ناقه آنحضرت صلی الله علیه و سلم
گم شد بعضی منافقان گفتند که محمد خبر از آسمان میدهد و در نمی یابد که ناقه او کجاست چون این سخن منافقان بآن
حضرت صلی الله علیه و سلم رسید گفت من نمیدانم و در نمییابم مگر آنچه بدانانند و دریابانند مرا پروردگار من و متصل همین
گفت که تحقیق راه نمود مرا پروردگار تعالی بران ناقه که وی در موضع است چنین و چنین بند شده است مهار
وی در درختی پس رفتند آنجا و یافتند چنانکه خبر داده بود پس آنحضرت صلی الله علیه و سلم نمی یابد مگر آنچه دریاباند
وی را پروردگار تبارک و تعالی خواه در نماز باشد یا در غیر آن فلا اشکال اما سمع شریف وی صلی الله علیه و سلم
در حدیث آمده است که آنحضرت صلی الله علیه و سلم گفت که من بینم چیزی که نمی بینید شما و میشنوم چیزی که
نمی شنوید شما من میشنوم اطیط آسمان را و اطیط آواز پالان و آواز شکم تهی و آواز شتر کره و مانند آنرا گویند
و فرمود سزاوار است آسمان را که اطیط کند نیست جای یک شبر و در روایتی جای چهار انگشت بر آسمان مگر
آنکه نهاده است فرشته جبهه خود را برای سجده و در روایت دیگر ساجد است یا قایم و بیان هیئت اذن
شریف و سایر صفات آن درین کتب یافته نشده است جز آنکه در جامع کبیر آورده که بود آنحضرت

نصُّ كتاب "الصراط المستقيم" لإسماعيل الدهلوي

قال الشيخ في هذا الكتاب: "إنّ التخيّل للمصلّي بمجامعة الزوجة أفضلُ من وَسوسة الزِنا، والتوجهُ في الصلاة إلى حضرة النّبي ﷺ أقبَح من الانهماك في تصوّر الحمار والبقر".

ولا يخفى على مسلم، أنّ الصّلاةَ محتويةٌ على ذكر النّبي ﷺ، ومن المُحال عادةً أن يَذكرَ الإنسانُ اسمَ شخصٍ ولا تحصل في تصوّره صورةُ ذلك الشخص! لاسيّما حينما يسلِّم المصلِّي في التشهُّد بقوله: "السلامُ عليك أيّها النّبي". وفي "صحيح البخاري" عن النّبي ﷺ أنّه قال: «صلُّوا كما رأيتُموني أصلِّي»[1] فهذا نصٌّ صريحٌ وأمرٌ محكمٌ لكلّ صحابي، أن يتصوّرَ في صلاته صورةَ أداء صلاته ﷺ، من القيام والركوع والسجود ...وغير ذلك، ومعلومٌ أنّ الصحابةَ رضي الله تعالى عنهم كانوا أتمَّ وأكمَلَ صلاةً منّا، فلمّا كانت صلواتُهم كاملةً وتامّةً ومقبولةً، مع تصوُّرهم بسيّدنا ومولانا محمد ﷺ، فكيف يكون هذا التصوّرُ المِدُ في

(١) أخرجه البخاري في "الصحيح" كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ر: ٦٠٠٨، صـ١٠٥١، بطريق أبي سليمان مالك بن الحويرث قال: أتينا النبيَّ ﷺ ونحن شبَبَة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلةً، فظنّ أنّا اشتقنا أهلَنا، وسألنا عمَّن تركنا في أهلنا فأخبرناه، وكان رفيقاً رحيماً، فقال: «ارجعوا إلى أهلِيكم، فعلِّموهم ومُرُوهم، وصلُّوا كما رأيتُموني أصلِّي، وإذا حضرت الصلاةُ فليُؤذِّنَ لكم أحدُكم، ثمّ لِيؤمَّكم أكبرُكم!».

إتمام الصلاة وكمال الصلاة، أسوَءَ من الانهماك في الحمار والبقر؟! (معاذ الله).

وكما قدّمنا موجِزاً: ❋ أنّ هذا القولَ مردودٌ عقلاً وشرعاً، ❋ وأقبَحُ من هذا الرجس، أنّه ذكرَ رسولَ الله ﷺ مع البقر والحمار في سياقٍ واحد، ❋ وجعلَ التصوُّرَ به ﷺ أقبَحَ من التصوّر بالبقر والحمار، وهذا ظاهرٌ في سُوء أدبِه مع النّبي ﷺ، والعياذ بالله!.

ترجمة النص المخطوط عليها، صفحة ٩٥:

"التخيُّلُ إلى مجامعة زوجته، أفضلُ من وسوسة الزِنا، والتوجهُ إلى شيخه وأمثاله من المعظَّمين، ولو كان النبيُّ ﷺ، أقبَحُ من الانهماك في تصوّر بقرِه وحمارِه". لينظر إلى عكس الصفحة: ١١١، ١١٢


والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم
در مطبع ضيائي واقع ميرٹھ طبع شد

است گاو باشد یا خر فیل باشد یا اشتر و طالب علمان ندانند که تامل ما در صیغ و ترکیب از ان قبیل نیست هیهات
هیهات بلکه زیاده تر از خیال گاو خر مخل صلوة است و دانشمندان نپندارند که فکر استخراج مسائل غریبه از قرآن
تکمیل نماز است بلکه تنقیص است و ارباب مکاشفات نه انگارند که توجه هم در نماز به برزخیه شیخ یا تجسس ملاقات ارواح
و ملائکه تحصیل همان نماز است که معراج مومنین است لی لی این توجه هم شعبه ایست از شرک گو شرک خفی بلکه اخفی
باشد و نباید دانست که سنوح مسائل غریبه و کشف ارواح و ملائکه در نماز قبیح است بلکه توجه همت و قصد این
کار در طویت و امتزاج این مدعا در نیت مخالف خلوص مخلصان است و اما سنوح و کشف مذکورین پس از
قبیل خلعتهای فاخره است که مخلصان مستغرق حضور حق را بسبب فور عنایت ها بان می نوازند پس در حق ایشان
کمالی است که در موطن مثال مجسم گردیده و نماز ایشان عبادتیست که ثمره اش بمنظر رسید آری ادعیه حاجات گو حاجات
قلیله معاشیه باشد که بسبب اعتقاد انحصار حاجت روائی در ذات صمد مطلق از مصلی با کمال در عین صلوة
صادر میشود از همین قبیل یعنی کمال نماز است و مشاورات بالنفس در حوائج از قبیل وساوس قبیحه نقصان نماز
است و آنچه از عمر رضا منقول است که تدبیر سامان لشکر در نماز می فرمودند پس باین قصه مغرور نباید شد و نماز
خود را تباه نباید کرد **بیت** کار پاکان را قیاس از خود مگیر * گرچه ماند در نوشتن شیر و شیر * خضر علیه السلام را
شکستن کشتی و کشتن کودک بیگناه ثواب عظیم بود و دیگرا را گناه فخیم جناب فاروق را مرتبه بود که تجهیز لشکر در
نماز مخل نمی شد بلکه آنهم منجمله مکملات نماز میگردید زیرا که آن تدبیر از جمله ملهمات حضرت حق در دل ایشان بوده
بخلاف کسیکه خود متوجه بتدبیر امری از امور دینیه یا دنیویه شود بر هرکه انتقام منکشف میشود میداند آری بمقتضای
ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ از وسوسه زنا خیال مجامعت زوجه خود بهتر است و صرف همت بسوی شیخ و امثال
آن از معظمین گو جناب رسالت مآب باشند بچندین مرتبه بدتر از استغراق در صورت گاو و خر خود است که خیال آن با تعظیم
و اجلال بسویدای دل انسان می چسپد بخلاف خیال گاو و خر که نه آنقدر چسپیدگی می بود و نه تعظیم بلکه مهان و محقر
می بود و این تعظیم و اجلال غیر که در نماز ملحوظ و مقصود میشود بشرک میکشد بالجمله منظور بیان تفاوت مراتب وساوس
است انسان را باید که آگاه شده بهیچ عائق از قصد حضوری حق منجم و پس پا نگردد و غرض درین مقام علاج این مخل
است بر وضعیکه فهم هر کس و ناکس بان رسد پس اگر وسوسه از قبیل قبیح ترین وساوس بود پس خود بالتجای تمام دعا کند

مارڈ النے میں بڑا ثواب تھا اور دوسروں کے لئے نہایت درجہ کا گناہ ہے۔ جناب فاروق رضی اللہ عنہ کا وہ درجہ تھا کہ لشکر کی تیاری آپ کی نماز میں خلل انداز نہ ہوتی تھی بلکہ وہ بھی نماز کے کامل کرنے والوں میں سے ہو جاتی تھی۔ اس لئے کہ وہ تدبیر اللہ جل شانہ کے الہامات میں سے آپ کے دل میں ڈالی جاتی تھی اور جو شخص خود کسی امر کی تدبیر کی طرف متوجہ ہو خواہ وہ امر دینی ہو یا دنیاوی بالکل اس کے برخلاف ہے اور جس شخص پر یہ مقام کھل جاتا ہے وہ جانتا ہے۔ ہاں بمقتضائے[1] ظُلُمٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ زنا کے وسوسے سے اپنی بی بی کی مجامعت کا خیال بہتر ہے۔ اور شیخ یا اسی جیسے اور بزرگوں کی طرف خواہ جناب رسالت مآب ہی ہوں۔ اپنی ہمت کو لگا دینا اپنے بیل اور گدھے کی صورت میں مستغرق ہونے سے بُرا ہے۔ کیونکہ شیخ کا خیال تو تعظیم اور بزرگی کے ساتھ انسان کے دل میں چمٹ جاتا ہے۔ اور بیل اور گدھے کے خیال کو نہ تو اسقدر چپیدگی ہوتی ہے اور نہ تعظیم بلکہ حقیر اور ذلیل ہوتا ہے۔ اور غیر کی یہ تعظیم اور بزرگی جو نماز میں ملحوظ ہو وہ شرک کی طرف کھینچ کرلے جاتی ہے۔

حاصل کلام اس جگہ وسوسوں کے مرتبوں کے تفاوت کا بیان کرنا مقصود ہے۔ انسان کو چاہیئے کہ آگاہی حاصل کر کے کسی مانع کے ساتھ اللہ عزّ و جل کے حضور سے نہ رکے اور پیچھے نہ ہٹے۔ اور اس موقعہ پر اس خلل کا علاج اس طرح سے بیان کرنا مقصود ہے کہ ہر کس و ناکس اس کو سمجھ سکے۔ پس اگر وسوسہ بدترین وساوس سے ہو تو نہایت ہی التجا کے ساتھ دعا کرے اگرچہ ساری چیزوں کے حاصل ہونے کا مدار اللہ تعالیٰ کے فضل پر ہے لیکن بعض

---

[1] یعنی اندھیرے ہیں جو درجے میں بعض سے بعض اوپر ہیں۔

نصُّ كتاب "الجهد المقل في تنزيه المعِزّ والمذِلّ" لمحمود حسن الدِيْوبَنْدي

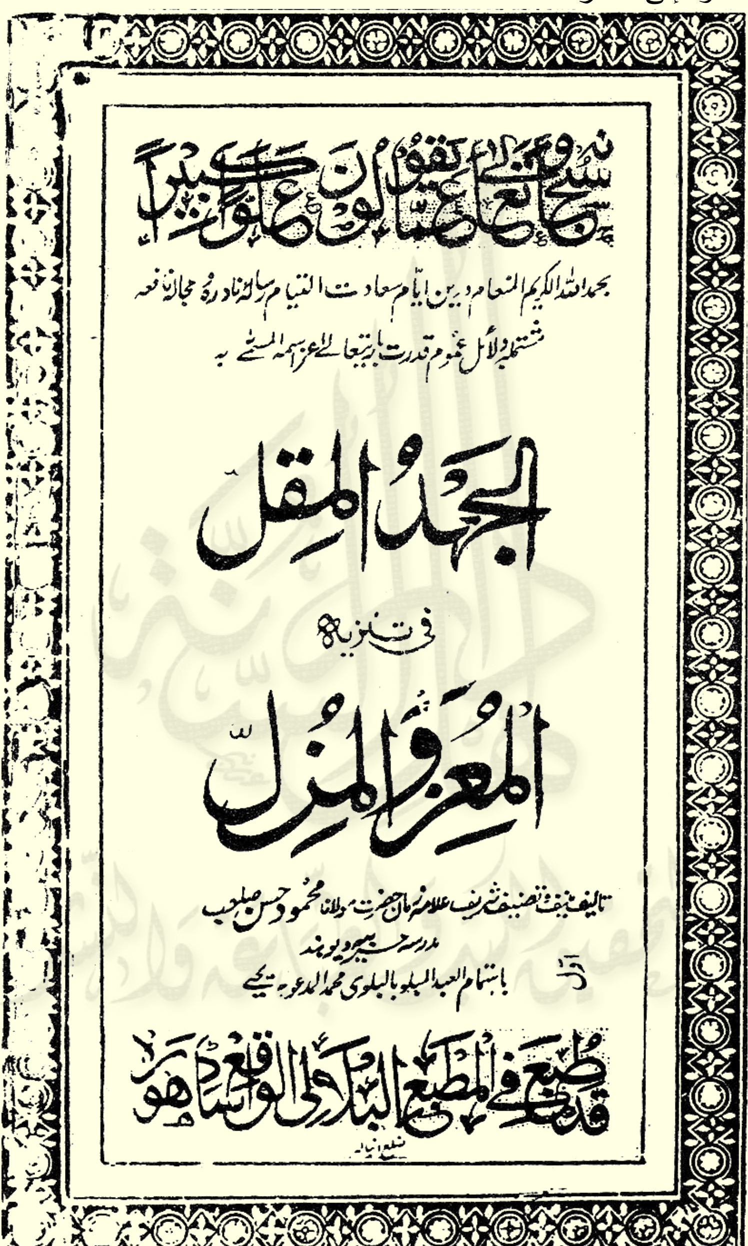
واتفقت الأممُ والشرائعُ على أنّ الكذبَ قبيحٌ لذاته، فهو قبيحٌ شرعاً وعقلاً، ولكن علماءَ ديوبند تبعاً لإمامهم الشيخ إسماعيل الدهلوي، قالوا: "إنّ الله قادرٌ على الكذب، بل قادرٌ على إلقاء الكذب إلى ملائكتِه وأنبيائِه". واستدلّوا بقياسهم: "إنّ قدرةَ الله فوق قدرةِ عبدِه، فإذا كان العبدُ قادراً على الكذب، كان اللهُ أقدَر عليه منهم، وإلّا لزادت قدرةُ العبد على قدرة الله".

والحقيقة أنّ الكذبَ نقصٌ وعيبٌ، واللهُ ﷻ منزَّهٌ ومبرّأٌ عن كلِّ نقص وشين، فالكذبُ مُحالٌ بالنسبة إلى الله تعالى.

ترجمة نصّ العبارة:

(١) صفحة ٤١: "والأمرُ السابع أنّ بين صُدور القبائح، والقدرة على القبائح فَرقاً عظيماً، كالفرق بين الأرض والسماء، فالأمرُ الأوّلُ مُحالٌ لله ﷻ عند أهل السُنّة، والأمرُ الثاني من المسلَّمات، كلُّ واحدٍ يعلم أنّ صدورَ القبائح غيرُ ممكن للحقّ ﷻ، ولكن القبائحَ مقدورةٌ لله تعالى، كسائر الممكنات الذاتيّة عند جميع أهل الحقّ؛ لأنّ القبحَ في صدورها، لا في نفس مَقدوريّتها".

(٢) "وهذا واضحٌ على الكلّ، أنّ كلَّ مَن يجعل القضيةَ الغير المطابقة للواقع، مقدوراً للباري، يقول: إنّه تعالى مع علمِه التامّ بالواقع والإدراك بعدم المطابقة، قادرٌ على عقد القضية الغير الواقعيّة وإصدارها، مثلاً: لابدّ لله تعالى أن يعلمَ علماً تامّاً بقعودِ زيدٍ في حال قعودِه، وأن يعلمَ أنّ قضية "زيدٌ قائمٌ" حينئذٍ خلاف الواقع، ومع هذا على عقد جملة "زيدٌ قائمٌ" وإعطاؤها لباسَ الحروف والكلمات، وإنزالُها على الملائكة والعباد، مع القصد والاختيار". ليلاحظ عكس الصفحة: ١١٦، ١١٧



سبحٰنه وتعالىٰ عما يقولون علوًّا كبيرًا

بحمد اللہ الکریم المنعام در بین ایام سعادت التیام رسالۂ نادرہ مجازہ نافعہ
مشتملہ دلائل عموم قدرت باری تعالیٰ عز اسمہ المسمّٰی بہ

الجهد المقل
في تنزيه
المعز والمذل

تالیف منیف تصنیف شریف علامۂ زمان حضرت مولانا محمود حسن صاحب
مدرس مدرسہ عربیہ دیوبند
باہتمام العبد المبتلی بالبلوی محمد المدعو بہ یحیی

قد طبع في المطبع البلالي الواقع ساڈھورہ
ضلع انبالہ

ہے کہ معتزلہ صرف کلام لفظی کو کلام باری کہتے ہین کیونکہ کلام نفسی کے تو صریح منکر ہی ہین تو اب خلاصہ
یہ ہوا کہ کلام لفظی از قبیل افعال ہے نہ از قبیل صفات تو جس صدق و کذب کو اوسکی صفۃ کہا جائیگا
وہ بالبداہتہ صفت فعلی ہوگی نہ صفۃ ذاتی ہمارا مطلب اس موقعہ مین فقط یہی ہے کہ صدق و
کذب مذکور صفات فعلیہ ہین سو وہ تو بحمد اللہ ثابت و ظاہر ہوگیا مگر دو باتین ہمارے مفید مدعا عبارات
مذکورہ سے اور معلوم ہوگئین اول تو یہ کہ صدق و کذب مذکور کے ثبوت امتناع کے لئے جو کہ صفات
فعلیہ مین داخل ہے قبیح و ہو سبحانہ لا یفعل القبیح سے استدلال کرنا معتزلہ کا مشرب ہے دوسرے
یہ بھی معلوم ہوگیا کہ یہ امر مسلک اہل سنت کے خلاف اور باطل ہے چنانچہ میر صاحب کا وہو نبار
علی اصلہم و ستعرف بطلانہ فرمانا اسکے لئے دلیل شافی ہے سو یہ دونون باتین یاد رکھنے کے قابل ہین۔

مقدمہ ہفتم

امر ہفتم یہ ہے کہ صدور قبایح اور قدرت علی القبایح مین زمین آسمان کا فرق ہے امر اول کو عند
اہل السنۃ بہ نسبت ذات خالق الکائنات محال کہا جاتا ہے تو امر دوم مسلمات مین سے ہے سب
جانتے ہین کہ ذات تعالی شانہ سے افعال قبیحہ کے صدور کی نوبت نہین آسکتی لیکن افعال قبیحہ
کو مثل دیگر ممکنات ذاتیہ مقدور باری جملہ اہل حق تسلیم فرماتے ہین کیونکہ خرابی ہے تو اون کے صدور
مین ہے نفس مقدوریۃ مین اصلا کوئی خرابی لازم نہین آتی اگر ہوتا ہے تو کمال قدرۃ ثابت ہوتا
ہے بلکہ امور مذکورہ کو قدرت سے خارج کرنے مین عموم قدرۃ علی الممکنات جو داخل کمال اور مسلمات
اہل سنت مین سے ہے باطل ہوجائیگا کتب عقاید مین قدرتہ تعالی یعم سایر الممکنات اور کل ممکن
مقدور۔ موجود ہے ادہر امکان کو مصحح مقدوریتہ کہنا سب کا قول ہے پہر صورت مقدوریۃ قبایح مین
مواد ثلثہ مذکورہ امتناع ذاتی مین سے کسی کا تحقق لازم نہین آتا تو اب افعال قبیحہ کو قدرت قدیمہ حق
تعالی شانہ سے کیونکر خارج کہہ سکتے ہین البتہ جو امور ایسے ہون کہ اونکے امکان صدور سے انفکاک
ذات عن نفسہا یا انفکاک لوازم ذات لازم آئے جیسے اکل و شرب وغیرہ تو اونکو اگر قدرت قدیمہ سے
خارج مانئے تو حق ہے کما لا یخفی علی اللبیب بالجملہ قبایح کے صدور کو ممکن بالذات کہنا بجا اور مذہب
اہل سنت ہے البتہ بوجہ امتناع بالغیر اونکے تحقق و فعلیہ صدور کے کبھی نوبۃ نہین آسکتی جسکا خلاصہ یہ
ہوا کہ قبایح تحت القدرۃ داخل ہوکر بوجہ حکمت و عدل و تقدس ممتنع الوقوع ہین یہ ہرگز نہین کہ امور

مقدمہ ہفتم

امتناع ذاتی کا دعوی کیا جائے بلکہ امرین مذکورین احقرمین سے کسی ایک طریقہ سے امتناع ذاتی کا ثبوت
فرمانا ضرورہے یعنی یا تو یہ امر محقق ہونا چاہیئے کہ درصورت کذب کلام لفظی انفکاک ذات یا لوازم ذات
عن ذات الملزوم ثابت ہوتا ہے ورنہ یہ کسی دلیل سے معلوم ہوجائے کہ کذب مذکور قدرت قدیمہ سے
فی حد ذاتہ خارج ہے اور بالنظر الی القدرۃ ممتنع التحقق ہے کسی دوسری صفۃ مثل حکمت وعدل وغیرہ
کی وجہ سے ممتنع نہین اور اگر دلیل عقلی ہو تو یہ ضرور ملحوظ رہے کہ درصورت کذب کلام لفظی ذات باریتعالی
مین کوئی تغیر اور نقصان لازم آتا ہے یا صفات ذاتیہ مین یا صفات اضافیہ فعلیہ مین جب تلک اس امر کی
تعیین نہوگی محض لزوم نقص مطلق سے فریق ثانی کا مدعا یعنی امتناع ذاتی ثابت نہوسکیگا کیونکہ حسب
معروضہ سابق نقص فی الصفات الذاتیہ کا اور حکم ہے اور نقص فی الافعال کا دوسرا حکم ہے نقص
اول ممتنع بالذات ہے تو نقص ثانی ممتنع بالغیر اسکے سوا یہ بھی ملحوظ رہے کہ کذب کلام نفسی کے ممتنع ہونے
کی وجہ سے کلام لفظی کا امتناع ثابت کرین تو یہ بھی بیان فرماوین کہ ہر دو معنی مذکورہ کلام نفسی مین سے
کون سے معنی مراد ہین اور اون معنی مین امتناع کذب کیسا ہے ذاتی یا بالغیر انشاء اللہ بعد جملہ امور ملحوظ رکھنے
تو جملہ استدلالات واعتراضات فریق ثانی کا ابطال ولغویۃ ثابت ہوجائیگی عقلیہ ہون یا نقلیہ کما سیاتی
مفصلا ماقی یہ امر سب پر روشن ہے کہ جو حضرات قضیہ غیر مطابق للواقع کو مقدور باری فرماتے ہین
اونکا یہ مطلب ہے کہ باوجود انکشاف واقع اور ادراک عدم مطابقۃ قضیہ غیر واقعی کا عقد واصدار قدرت
باری جل سلطانہ مین داخل ہے یہ مدعا ہرگز نہین کہ بسبب عدم انکشاف واقع امر غیر واقعی کو واقعی سمجھکر جس کو
بعینہ جہل کہئے قضیہ غیر واقعی کا عقد وتنزیل مقدور باری ہے وبینہما بون بعید کما لا یخفی علی من کان لہ
قلب او القی السمع وہو شہید یعنی مثلاً حالت قعود زید مین جناب باری کو اوسکے قعود کا علم تام ضروری
ہے اور قضیہ زید قایم کے خلاف واقع ہونیکا بھی پورا پورا انکشاف ہے مگر باوجود اسکے بالقصد والاختیار
جملہ زید قایم کا منعقد فرمانا اور لباس حروف والفاظ عطا کرکے ملایکہ وعباد پر نازل کردینا ایزد متعال کی قدرت
قدیمہ مین داخل ہے یہ نہین کہ حالت قعود زید مین بسبب عدم علم وغلطی انکشاف اوسکو قایم سمجھکر جملہ
زید قایم فرمادینا ممکن ہے جسکو صریح کذب فی العلم یعنی جہل کہنا چاہیے اسکی امتناع ذاتی مین کسکو کلام ہے
خلاصہ یہ نکلا کہ مابہ النزاع بین الفریقین امکان کذب فی الکلام اللفظی ہے امکان کذب فی العلم
ہرگز نہین۔

نصّ رسالة "يَكْ روزَهْ" لإسماعيل الدهلوي

ترجمة العبارة "يك روزه" صفحة ١٧، ١٨:

"قوله: "وهو مُحالٌ؛ لأنّه نقصٌ، والنقصُ عليه تعالى مُحالٌ".

أقول: إن كان المرادُ بالمُحال ما هو ممتنعٌ لذاته غيرُ داخل تحت القدرة الإلهيّة، فلا نسلِّم أنّ الكذبَ في هذا المعنى مُحالٌ؛ لأنّ إلقاءَ القضيةِ الغير المطابقةِ للواقع على الملائكة وعلى الأنبياء، ليس بخارج عن القدرة الإلهيّة، ولذاك يعدّ عدمُ الكذب من أوصاف الكمال لله تعالى ويمدح به، مع أنّ الأخرَس والجماد لا يُمدَحانِ بعدم الكذب، وأيضاً من الظاهر أنّه قادرٌ على التكلّم بالكذب، ولكن لا يأتي بالكذب مُراعاةً لمصلحتِه، واقتضاءً لحكمةِ تنزُّهِه عن الكذب؛ لكّي يمدح عليه؛ لأنّ الكذبَ عيبٌ، والصدقُ كمالٌ، بخلاف مَن إيفَ لسانُه أو فسدت قوّتُه المفكّرة، ولم يقدر على عقد قضيةٍ غير مطابقةٍ للواقع". ليلاحظ عكسه، الصفحة: ١٢٠، ١٢١



أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝

اور جس نے آسمان اور زمین پیدا کیے ہیں۔ کیا وہ اس پر قادر نہیں کہ ان جیسے آدمیوں کو (دوبارہ) پیدا کردے۔ ضرور وہ قادر ہے اور وہ بڑا پیدا کرنے والا اور خوب جاننے والا ہے۔ جب کسی چیز کا ارادہ کرتا ہے تو بس اس کا معمول تو یہ ہے کہ اس چیز کو کہہ دیتا ہے کہ ہو جا، بس ہو جاتی ہے

یک روزہ
فارسی

از تصنیف

حضرت مولینا شاہ محمد اسمٰعیل شہید رح

ناشر

فاروقی کتب خانہ بکسیلرز پبلشرز ملتان

تعداد اشاعت ایک ہزار

۱۷

اقول ۔ اگر قول به وقوعِ مثلِ مذکور تجویزِ کذبِ مسطور است معاذ اللہ ذالک

واما قول بامکانِ مثلِ مذکور پس مستلزمِ امکانِ کذبِ مسطور نیست ۔ عدو در بین

قول که به امکانِ مثلِ مذکور باین وجہ ہم مے تواند شد که اصلاً اختیارِ عدمِ وقوعِ او اصلاً نمی

شد و عدم اختیار بعدم وقوعِ مثلِ مذکور بل به عدم اختیار بقرآن مجید است از اصل

ممکن نیست داخل تحتِ قدرتِ الٰہیہ کما قال اللہ تعالیٰ عزوجل قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ

عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ ، ونیز بعد اختیار ممکن است که ایشان را فراموش گردانیده شود پس

قول بامکانِ وجودِ مثل اصلاً منتج بتکذیبِ نصے از نصوص نگردد وسلبِ قرآنِ مجید بعد

انزال ممکن است داخلِ قدرتِ الٰہیہ کما قال اللہ تعالیٰ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ۔

قوله ۔ وهو محال لانه نقص والنقص عليه تعالىٰ محال ۔

اقول اگر مراد از محال ممتنع لذاته است که تحت قدرتِ الٰہیہ داخل نیست

پس لانسلم که کذبِ مذکور محال بمعنی مسطور باشد چه مقدمه قضیه غیر مطابقه مواقع والقاے

آں بر ملائکه وانبیاء خارج از قدرتِ الٰہیہ نیست والا لازم آید که قدرتِ انسانی ازید

از قدرتِ ربانی باشد چه عقدِ قضیه غیر مطابقه للواقع والقاے آں بر مخاطبین در قدرت

اکثر افرادِ انسانی است ۔ کذبِ مذکور از ے منافی حکمت او است پس ممتنع بالغیر است ۔

عدم کذب را از کمالاتِ حضرتِ حق سبحانه مے شمارند واو را جل شانه بآں مدح مے

کنند بخلاف اخرس وجماد که ایشاں را کسے بعدمِ کذب مدح نمے کنند ۔ ونیز ظاہر است

١٨

کہ صفت کمال ہمیں کہ شخصے کہ قدرت بر تکلم کذب مے دارد۔ و بنا بر رعایت مصلحت و تقضائے
حکمت تنزہ از ملوث کذب تکلم بہ کلام کاذب نمے نماید ہماں شخص ممدوح مے گردد۔
بہ سبب عیب کذب و اتصاف بہ کمال صدق بخلاف کسے کہ لسان او ماؤف شدہ
باشد و تکلم بہ کلام کاذب نمی تواند کرد یا قوت مفکرۂ او فاسد شدہ باشد کہ عقد قضیۂ غیر
مطابقہ واقع نمے تواند کرد۔ یا شخصے کہ ہر گاہ کلام صادق مے گوید کلام مذکور از و صادر
مے گردد۔ و ہر گاہ ارادہ تکلم بہ کلام کاذب مے نماید آواز او بند مے گردد یا زبان او ماؤف
مے شود۔ یا کسے دیگر دہن او را بند مے نماید یا حلقوم او را خفہ مے کند یا کسے چند قضایائے
صادقہ را یاد گرفتہ است و اصلاً بر ترکیب قضایائے دیگر قدرت نمے دارد۔ بنا برعلیہ
کلام کاذب از و صادر نمے گردد۔ ایں اشخاص مذکورین نزد عقلا قابل مدح نیستند۔
و بالجملہ عدم تکلم بکلام کاذب ترفعاً من عیب الکذب و تنزہاً عن التلوث بہا از
صفات مدح ست و بنا بر عجز از تکلم بکلام کاذب ہیچگونہ از صفات مدائح نیست۔ یا
مدح آں بسیار ادون است از مدح اول۔

قولہ (۱) کبریٰ دلیل الخ

اقول۔ ایں دلیل کبریٰ قیاس اول ست یعنی ہر چہ ممتنع است داخل تحت
قدرت الٰہیہ نیست۔

مخفی نماند کہ اگر مراد از لفظ ممتنع دریں مقام ممتنع ذاتی ست پس ایں مقدمہ مسلم
ست اما مفید نیست زیرا کہ وجود مثل مذکور ممتنع ذاتی نیست تا در کلیۂ کبریٰ مندرج گردد

نصّ مجلّة "الإمداد"

كانت مجلّة شهريّة تصدر من "تانَهْ بَوَنْ" (الهند) وقد ألصقنا في كتابنا هذا عكسَ بعض عباراتها الموجودة في طبعتِها، لشهر صفر ١٣٣٦ الهجريّة

وقد ذكر في هذه المجلّة رؤيا لمريد الشيخ أشرف علي التهانْوي وتعبيرها من الشيخ: حدث لأحد مريدِي الشيخ أشرف علي التهانْوي، أنّه أرادَ أن يتلفّظَ بالكلمة الطيّبة[1] في رؤياه، ولكن جَرَى على لسانه "أشرف علي رسولُ الله" بدل "محمد رسولُ الله"، فأحسّ بغلطِه فاجتهدَ لتصحيح الكلمة، ولكن جرَى على لسانه كلَّ مرّةٍ "أشرف علي رسولُ الله"، حتّى قام من مَنامه فأراد أن يصلّيَ على النّبي ﷺ، فجرَى على لسانه "اللهمّ صلِّ على سيّدنا ومولانا أشرَف علي". فكتب المريدُ حالَه إلى شيخه أشرف علي، فأجاب: "فيه تسليةٌ لك بأنّ الذي تستهديه وتسترشده، متّبعٌ للسُنّة، بعَونه تعالى".

والعجب من هذا الشيخ! أنّه لم يأمُر مريدَه بالتوبة، على أدائه الكلماتِ الكفريّة في حالتَي النوم واليقَظة، بل أقرّه على كفره واستعذب كفره!.

---

(١) أي: كلمة: لا إله إلّا الله محمد رسول الله.

ترجمة العبارة من صفحة: ٣٥.

"ونمتُ ورأيتني أتلفّظ بالكلمة الطيّبة: "لا إلهَ إلّا الله محمدٌ رسولُ الله"، ولكن أتلفّظ باسم جنابِكم بدل "محمد رسولُ الله"، ثمّ أحسستُ بخطئي، فكان في قلبي أن أتلفّظَ بالكلمة الصحيحة، ولكن جرَى على لساني من غير قصدٍ "أشرف علي" بدل اسم النّبي ﷺ ....فقعدتُ ثمّ اضطجعتُ على الشقّ الآخَر، وجعلتُ أصلّي على النّبي في استدراك ما صدر عنّي في مَنامي، ولكن جرَى على لساني "اللهمّ صلِّ على سيّدنا ومولانا أشرَف علي" في حالة اليقَظة، لستُ في حالة النوم. فأجابه الشيخُ أشرَف علي: كانت في هذه الواقعة تسليةٌ، بأنّ الذي تسترشده متّبعٌ للسُنّة، بعَون الله تعالى".

ليلاحظ عكسه، الصفحة: ١٢٥



٧٨٦

كان الله تعالى

رب زدني علما

وعظنا يوماً رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا

امتثالاً للآية که دال ست بر مطلوبیت زیادت علوم وامداد و للحدیث که دال ست بر مندوبیت تعلیم

فصل در ارشاد صحیفه شهریه ملقبه به

الامداد

مشتمل بر شعب علمیه متنوعه خمسه مسلسله و دائره

یعنی امداد الفتاوی فی الفقه والعقائد و حوادث الفتاوی فی ما یتعلق بالسوانح الجدیدة

تربیة السالک فی الاحوال الخاصة من السلوک والرفیق فی سواء الطریق فی الاحوال العامة منه و

ملفوظات خبرت فی الفوائد المختلفة النقلیة والعقلیة که کل آن از افادات مسلسله حضرت مولانا اشرف علی

صاحب مدظله است بالجمله آن از افاضات حضرت شیخ العرب والعجم مولانا الحاج الشاه محمد امداد الله است که

لقب صحیفه مشیر ست به تبرک بنام نامیش نیز خاصها الاشتمالات بر تحقیقات و دیگر اهل فضل ست

عدد (٨)	بابت ماه صفر المظفر سنه ١٣٣٦ هجری	جلد (٣)

باداره الاحقر رفیق احمد

از مطبع امداد المطابع تھانہ بھون جلوہ نمودن گرفت

٣٥

اور سو گیا کچھ عرصہ کے بعد خواب دیکھتا ہوں کہ کلمہ شریف لا الٰہ الا اللہ محمد رسول اللہ پڑھتا ہوں لیکن محمد رسول اللہ کی جگہ حضور کا نام لیتا ہوں اتنے میں دل کے اندر خیال پیدا ہوا کہ مجھ سے غلطی ہوئی کلمہ شریف کے پڑھنے میں اسکو صحیح پڑھنا چاہیئے اس خیال سے دوبارہ کلمہ شریف پڑھتا ہوں دل پر تو یہ ہے کہ صحیح پڑھا جاوے لیکن زبان سے بیساختہ بجائے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے نام کے اشرف علی نکل جاتا ہے حالانکہ مجھکو اس بات کا علم ہے کہ اس طرح درست نہیں لیکن بے اختیار زبان سے یہی کلمہ نکلتا ہے۔ دو تین بار جب یہی صورت ہوئی تو حضور کو اپنے سامنے دیکھتا ہوں اور بھی چند شخص حضور کے پاس تھے لیکن اتنے میں میری یہ حالت ہو گئی کہ میں کھڑا کھڑا بوجہ اس کے کہ رقت طاری ہو گئی زمین پر گر گیا اور نہایت زور کے ساتھ ایک چیخ ماری اور مجھکو معلوم ہوتا تھا کہ میرے اندر کوئی طاقت باقی نہیں رہی اتنے میں بندہ خواب سے بیدار ہو گیا لیکن بدن میں بدستور بے حسی تھی اور وہ اثر ناطاقتی بدستور تھا لیکن حالت خواب اور بیداری میں حضور کا ہی خیال تھا لیکن حالت بیداری میں کلمہ شریف کی غلطی پر جب خیال آیا تو اس بات کا ارادہ ہوا کہ اس خیال کو دل سے دور کیا جاوے اس واسطے کہ پھر کوئی ایسی غلطی نہ ہو جاوے بایں خیال بندہ بیٹھ گیا اور پھر دوسری کروٹ لیٹ کر کلمہ شریف کی غلطی کے تدارک میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر درود شریف پڑھتا ہوں لیکن پھر بھی یہ کہتا ہوں اللھم صل علیٰ سیدنا ونبینا ومولانا اشرف علی حالانکہ اب بیدار ہوں خواب نہیں لیکن بے اختیار ہوں مجبور ہوں زبان اپنے قابو میں نہیں اس روز ایسا ہی کچھ خیال رہا تو دوسرے روز بیداری میں رقت رہی خوب رویا اور بھی بہت سے وجوہات ہیں جو حضور کے ساتھ باعث محبت ہیں کہاں تک عرض کروں۔

جواب اس واقعہ میں تسلی تھی کہ جس کی طرف تم رجوع کرتے ہو وہ بعونہ تعالیٰ متبع سنت ہے۔ ۲۴ شوال ۱۳۳۵ھ۔

سوال جناب مخدوم ومطاع مولانا عم فیوضہم وعلیکم السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ۔ مکرمت نامہ وارد ہو کر باعث اعزاز ہوا یہ ناچیز حضرت جد امجد قبلہ عالم مدظلہ العالی کا بڑا نواسہ مولوی ..... صاحب مرحوم کا لڑکا ہے اسمیں شبہ نہیں کہ جناب نے ضروریات زمانہ کے لحاظ سے دینی خدمت بہت کی ہے اور بہت سے رسائل مفیدہ دینیات میں تصنیف فرما کر لوگوں کو مستفیض فرمایا مگر آپ سے

نصّ كتاب "تقوية الإيمان" لإسماعيل الدهلوي

هذا الكتابُ مملوءٌ بالكلمات المُسيئة المُوذِية والمُوهِنة في جناب الأنبياء عليهم السلام والأولياء الصالحين -رحمهم الله أجمعين-، يقول:

"(١) كلُّ مخلوق، سواءٌ كان كبيراً أو صغيراً، هو أذَلُّ من الحذّاء، بالنسبة إلى عُلوِ شأنِه". صفحة: ١٤.

(٢) "مَن اسمُه محمدٌ أو عليٌّ، لا اختيارَ له" صفحة: ٤٣.

(٣) "الأنبياء والأولياء أقلُّ قدراً من الذرّة الحقيرة" صفحة: ١٤.

(٤) "لمّا سمع رسولُ الله ﷺ قولَ الأعرابي، دهشَ وعطلتْ حواسُه"[1] صفحة: ٥٦.

---

(١) لعلّه أراد أن يشيرَ إلى هذا الحديث، ولكنّه أساء إلى جناب النّبي ﷺ في تعبيره: أخرج أبو داود في "السُنن" كتاب السنّة، باب في الجهميّة، ر: ٤٧٢٦، صـ٦٦٨، بطريق جبَير بن محمد بن جبَير بن مُطعم، عن أبيه، عن جدّه، قال: أتى رسولَ الله ﷺ أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله! جهدت الأنفُس، وضاعت العِيال، ونُهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسقِ اللهَ لنا، فإنّا نستشفع بكَ على الله، ونستشفع بالله عليك! قال رسولُ الله ﷺ: «ويحكَ! أتدري ما تقول؟» وسبّح رسولُ الله ﷺ، فمازال يسبّح حتّى عرف ذلك في وُجوه أصحابه، ثمّ قال: «وَيحكَ! إنّه لا يستشفع بالله على أحدٍ من خَلقِه، شأنُ الله أعظَم مِن ذلك، وَيحك! أتدري ما اللهُ، إنّ عرشَه على سماواته لَهكذا» -وقال بأصابعه مثلَ القُبّة عليه- «وإنّه لَيئط به أطيطَ الرحل بالراكب».

(٥) "النّاس إخوةٌ فيما بينهم، فمَن كان كبيراً فهو الأخُ الكبير، فلْيعظَّم كالأخ الكبير". صفحة: ٦٠.

(٦) "أنا (يعني النبيُّ ﷺ) أيضاً يوماً من الأيّام أكون ميّتاً وتراباً". صفحة: ٤٢.

الحاصل: إنّ هذا الرجلَ أساء الأدبَ في جناب النّبي ﷺ والمعظَّمين سواء، وأطلق فيهم كلماتٍ لا يسمح أحدٌ أن يُطلَق أمثالُ تلك الكلمات الحقيرة لأشراف النّاس، فضلاً عن النّبي ﷺ! وفي الحقيقة أنّ هدفَ كتابه هذا، ليس إلّا إهانة الأنبياء والصّالحين في أعيُن الناس، وحطّ منزلتِهم وجلالتِهم عن أذهان المسلمين، ضدّ ما أمر اللهُ به من التعظيم والتبجيل، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] و﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨] صدقَ الله العظيم!.

ترجمة العبارة من صفحة: ١٤:

(١) "ولْيعلم بأنّ كلَّ مخلوقٍ، سواءٌ كان كبيراً أو صغيراً، أذَلُّ بين يدَي شأن الله من الحذّاء". صفحة: ١٠.

(٢) "مَن اسمُه محمدٌ أو عليٌّ، لا اختيارَ له". صفحة: ٢٨.

(٣) "سبحان الله! حال أشرف المخلوقات محمدٌ رسول الله في جنابه، أنّه لمّا سمعَ هذه الكلمةَ، اندهش وخرّ مغشياً عليه" صفحة: ٥٦.

(٤) "يعني الناس كلّهم إخوةٌ، فمَن كان كبيراً فلْيعظَّم كالأخ الكبير، ومالِكُهم اللهُ، وله الكبرياء، فعُلم من هذا الحديث، أنّ الأولياءَ والأنبياءَ والأئمّةَ وأبناءَهم والشُيوخَ والشهداءَ والمقرَّبين إلى الله، كلّهم أُناسٌ وعبادٌ عاجزين وإخوانُنا، واللهُ ﷻ أعزَّهم فهُم إخوانُنا الكبار". صفحة: ٤٢.

(٥) "فائدة: أنا (يعني النّبي ﷺ) أيضاً يوماً من الأيّام أكون ميّتاً وتراباً" صفحة: ٦٠.



لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم

الحمد لله حمدا كثيرا والشكر لله شكرا كبيرا كه درين ايام هدايت انضمام كتاب مستطاب
رهبر دين متين و راه نماے طالبان حق اليقين يعني نسخه جلا بخش نور عرفان الموسوم به

تقوية الايمان

از افادات عالم نحرير مقبول بارگاه رب جليل متبحر بے عديل حبر نبيل مروج سنن نبويه قامع
مبتدعات سيئه حاجي الحرمين حافظ كلام رب المشرقين جناب مولانا محمد اسمعيل شهيد رحمة الله عليه ١٢٩٣

در مطبع افتخار دهلی باهتمام منشی محمد ابراهیم طبع شد

واسطے تاج وتخت تیار کرے یا اُسکے تئین ظل سبحانی بولے یا اُسکے تئین بادشاہ کا سا مجرا کرے یا اُسکے لیئے ایک دن جشن کا ٹھہراوے اور بادشاہ کی نذر دیوے یہ تقصیر سب تقصیرون سے بڑی ہے اسکی سزا مقرر اُسکو پہونچتی ہے اور جو بادشاہ اُس سے غفلت کرے اور ایسون کو سزا نہ دیوے اُس کی بادشاہت مین قصور ہے چنانچہ عقلمند لوگ ایسے بادشاہ کو بے غیرت کہتے ہین سو اُس مالک الملک شاہنشاہ غیور سے ڈرا چاہیئے کہ پرلے سرے کا زور رکھتا ہے اور ویسی غیرت سو وہ مشرکون سے کیونکر غفلت کریگا اور کس طرح اُنکو اُنکی سزا نہ دیگا اللہ سب مسلمانون پر رحمت کرے اور اُن کو شرک کی آفت سے بچا وے۔ آمین۔

قَالَ اللّٰہُ تَعَالٰی وَاِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِہٖ وَھُوَ یَعِظُہٗ یٰبُنَیَّ لَا تُشْرِکْ بِاللّٰہِ اِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیْمٌ ترجمہ اور فرمایا اللہ تعالے نے یعنی سورہ لقمان مین جب کہا لقمان نے اپنے بیٹے کو اور وہ نصیحت کرتا تھا اُس کو اے بیٹے میرے مت شریک بنا اللہ کا بیشک شریک بنانا اُسکا بڑی بے انصافی ہے ف یعنی اللہ صاحب نے لقمان کو عقلمندی دی تھی سو اُنہون نے اُس سے سمجھا کہ بے انصافی یہی ہے کہ کسی کا حق اور کسی کو پکڑا دینا اور جسنے اللہ کا حق اُسکی مخلوق کو دیا تو بڑے سے بڑے کا حق لیکر ذلیل سے ذلیل کو دے دیا جیسے بادشاہ کا تاج ایک چمار کے سر پر رکھ دیجئے اِس سے بڑی بے انصافی کیا ہوگی اور یہ یقین جان لینا چاہیئے کہ ہر مخلوق بڑا ہو یا چھوٹا وہ اللہ کی شان کے آگے چمار سے بھی ذلیل ہے اِس آیت سے معلوم ہوا کہ جیسے شرع کی راہ سے یہ معلوم ہوتا ہے کہ شرک سب سے بڑا گناہ ہے ایسے ہی عقل کی راہ سے بھی یہی معلوم ہوتا ہے کہ شرک سب عیبون سے بڑا عیب ہے اور یہی حق ہے اِس واسطے کہ آدمی مین بڑے سے بڑا عیب یہی ہے کہ اپنے بڑون کی بے ادبی کرے سو اللہ سے بڑا کوئی نہین اور شرک اُسی کی بے ادبی ہے قَالَ اللّٰہُ تَعَالٰی وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا نُوْحِیْٓ اِلَیْہِ اَنَّہٗ لَآ اِلٰہَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدُوْنِ۝ ترجمہ اور فرمایا اللہ تعالیٰ نے یعنے سورہ انبیا مین اور نہین بھیجا ہمنے تجھ سے پہلے کوئی رسول مگر کہ اُسکو یہی حکم بھیجا کہ بیشک بات یون ہے کہ کوئی ماننے کے لائق نہین۔ سوائے

وہ کس کے روبرو سفارش کرے اور کسکا یہ منہہ کہ اُسکے سامنے کسی کام کا مختار بنکے بیٹھے
سبحان اللہ اشرف المخلوقات محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی تو اُسکے دربار میں یہ حالت
ہے کہ ایک گنوار کے مُنہہ سے اتنی بات سُنتے ہی مارے دہشت کے بے حواس ہو گئے
اور عرش سے فرش تک جو اللہ کی عظمت بھری ہوئی ہے بیان کرنے لگے پھر کیا کہئے
ان لوگوں کو کہ اُس مالک الملک سے ایک بھائی بندی کا سا رشتہ یا دوستی آشنائی کا
سا علاقہ سمجھکر کیا کیا بڑھ بڑھ کر باتیں کرتے ہیں کوئی کہتا ہے کہ مَیں نے اپنے رب کو
ایک کوڑی کو مول لیا اور کوئی کہتا ہے کہ میں اپنے رب سے دو برس بڑا ہوں اور کوئی
کہتا ہے کہ اگر میرا رب میرے پیر کے سوا کسی اور صورت میں ظاہر ہو تو ہرگز اُسکو نہ دیکھوں
اور کسی نے یہ بیت کہی ہے **بیت** دل از مہر محمد ریش دارم + رقابت با خدائے خویش دارم
اور کسی نے یوں کہا ہے **ع** با خدا دیوانہ باش و با محمد ہوشیار + اور کوئی حقیقت محمدی کو حقیقت
الوہیت سے افضل بتاتا ہے اللہ پناہ میں رکھے ایسی ایسی باتوں سے کیا اچھی بیت کہی ہے
کسی شاعر نے **بیت** از خدا خواہیم توفیق ادب + بے ادب محروم گشت از فضل رب + ٥٦
اِس حدیث سے معلوم ہوا کہ یہ جو لوگوں میں ختم مشہور ہے کہ اُسمیں یوں پڑھتے ہیں یا شیخ
عبد القادر جیلانی شیئاً للہ یعنی اے شیخ عبد القادر کچھ دو تم اللہ کے واسطے یہ لفظ نہ کہا چاہئے
ہاں اگر یوں کہے کہ یا اللہ کچھ دے شیخ عبد القادر کیواسطے تو بجا ہے غرضکہ ایسا لفظ
مُنہ سے نہ بولے کہ جس سے کچھ بُوئے شرک کی یا بے ادبی کی آوے کہ اُسکی بہت بڑی شان ہے،
اور وہ بڑا بے پروا بادشاہ ہے ایک نکتہ میں پکڑ لینا اور ایک نکتہ میں نواز دینا اُسیکا
کام ہے اور یہ بات محض بیجا ہے کہ ظاہر میں لفظ بے ادبی کا بولے اور اُس سے کچھ اور
معنی مرادی لیجئے کہ مُعمّا اور پہیلی بولنے کی اَور بہت جگہہ ہیں کچھ اللہ کی جناب میں
ضرور نہیں کوئی شخص بادشاہ سے یا اپنے باپ سے ٹھٹھا نہیں کرتا اور مُعمّا اور جگت
نہیں بولتا اِس کام کیواسطے دوست آشنا ہیں نہ باپ اور نہ بادشاہ +
اَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اَحَبَّ اَسْمَائِكُمْ عَبْدُ اللّٰهِ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ **ترجمہ**

٧٠

کہ بندگی کرو اپنے رب کی اور تعظیم کرو اپنے بھائی کی **ف** یعنے انسان آپسمین سب بھائی ہین جو بڑا بزرگ ہو وہ بڑا بھائی ہے سو اُسکی بڑے بھائی کی سی تعظیم کیجیے اور مالک سبکا اللہ ہے بندگی اُسکو چاہیئے اس حدیث سے معلوم ہوا کہ اولیا و انبیا امام و امام زادہ پیر و شہید یعنے جتنے اللہ کے مقرب بندے ہین وہ سب انسان ہی ہین اور بندے عاجز اور ہمارے بھائی مگر اُنکو اللہ نے بڑائی دی وہ بڑے بھائی ہوئے ہمکو اُنکی فرمانبرداری کا حکم کیا ہے ہم اُنکے چھوٹے ہین سو اُنکی تعظیم انسانون کی سی کرنی چاہیئے نہ خدا کی سی اور یہ بھی معلوم ہوا کہ بعضے بزرگون کو بعضے درخت اور بعضے جانور مانتے ہین چنانچہ بعضی درگاہون پر شیر حاضر ہوتے ہین اور بعضے پر ہاتھی اور بعضے پر بھیڑیئے مگر آدمی کو اُس کی کچھ سند نہ پکڑنی چاہیئے بلکہ آدمی ویسے ہی تعظیم کرے کہ اللہ نے بتلائی ہو اور شرع مین جائز ہو مثلاً قبرون پر مجاور بنا شرع مین بعضین تبا یا سو ہرگز نہ بنے اور کسی کی قبر پر کوئی شیر رات دن بیٹھا رہتا ہو تو اُسکی سند نہ پکڑے کہ آدمی کو جانور کی ریس کرنی نہ چاہیئے أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَتَيْتُ الْحِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهُمْ فَقُلْتُ لَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ يُسْجَدَ لَهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي رَأَيْتُ الْحِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهُمْ فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ لِي أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِقَبْرِي أَكُنْتَ تَسْجُدُ لَهُ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ لَا تَفْعَلُوا ترجمہ مشکوٰۃ کے باب عشرۃ النسا مین لکھا ہے کہ ابو داؤد نے ذکر کیا کہ قیس بن سعد نے نقل کیا کہ گیا مین ایک شہر مین جسکا نام حیرہ ہے سو دیکھا مین نے وہان کے لوگون کو کہ سجدہ کرتے تھے اپنے راجہ کو سو کہا مین نے البتہ پیغمبر خدا زیادہ لایق ہین کہ سجدہ کیجیے اُنکو پھر آیا مین پیغمبر خدا کے پاس تو کہا مین نے کہ گیا تھا مین حیرہ مین سو دیکھا مین نے اُن لوگون کو کہ سجدہ کرتے ہین اپنے راجہ کو سو تم بہت لایق ہو کہ سجدہ کرین ہم تمکو سو فرمایا مجھکو بھلا خیال تو کر جو تو گذرے میری قبر پر کیا سجدہ کرے تو اُسکو کہا مین نے نہین فرمایا تو مت کرو **ف** یعنے مین بھی ایک دن مر کر مٹی مین ملنے والا ہون تو کب سجدے کے لایق ہون سجدہ تو اُسی پاک ذات کو ہے کہ نہ مرے کبھی اس حدیث سے معلوم ہوا کہ سجدہ نہ کسی زندہ کو کیجے نہ کسی مردہ کو نہ کسی قبر کو کیجیے نہ کسی تھان کو کیونکہ جو زندہ ہے

۴۲

انکی کچھ سند نہین حکم کسیکا سوا اللہ کے اسنے تو یہی حکم کیا ہے کہ کسیکو اسکے سوا مت مانو یہی ہے دین مضبوط
مگر اکثر لوگ نہین جانتے ف یعنی اول تو غلام کے حق مین کئی مالک ہونے بہت نقصان کرتا ہے
بلکہ ایک مالک زبردست چاہیے کہ سب مرادین اسکی پوری کر دے اور سب کاروبار اسکے بنادے اور دوسرے
یہ کہ ان مالکونکی کچھ حقیقت بھی نہین وہ کچھ چیز اصل مین نہین ہین بلکہ آپہی لوگ خیال باندہ لیتے ہین
کہ مینہہ برسانا کسی اور کے اختیار مین ہے اور دانا اگانا کسی اور کے اور اولاد کوئی اور دیتا ہے اور
تندرستی کوئی اور پھر آپ ہی انکے نام ٹہیرا لیتے ہین فلانے کام کے مختار کا نام یہ اور فلانیکا یہ پھر
آپ ہی انکو مانتے ہین اور ان کامونکے وقت پکارتے ہین پھر اسیطرح ایک مدت مین رسم جاری ہو جاتی
ہے حالانکہ وہ سب محض اپنے غلط خیالات مین ہین کچھ انکی حقیقت نہین وہان نہ اللہ کے سوائے کوئی ہی
اور نہ کسیکا یہ نام اگر کسیکا یہ نام ہے تو اسکو کسی کاروبار مین کچھ دخل نہین سو سب خیال ہی خیال ہے
اس نام کا کوئی شخص وہان مالک و مختار نہین جو ان کامونکا مختار ہے اسکا نام اللہ ہے محمد یا علی نہین
اور جسکا نام محمد یا علی ہے وہ کسی چیز کا مختار نہین سو ایسا شخص کہ اسکا نام محمد یا علی ہو اور اسکے اختیار مین
عالم کے سب کاروبار ہون ایسا حقیقت مین کوئی شخص نہین بلکہ محض اپنا خیال ہے سو اس قسم کے
خیالات باندہنے کا اللہ نے تو حکم نہین دیا اور کسیکا حکم اسکے مقابل معتبر نہین بلکہ اللہ نے تو ایسے
خیالات باندہنے سے منع کیا ہے اور وہ کون ہے کہ اسکے کہنے سے ان باتونکا اعتبار ہووے یہی ہے اصل دین
کہ اللہ ہی کے حکم پر چلیے اور کسیکا حکم اسکے مقابل ہرگز نہ مانیے لیکن اکثر لوگ یہ راہ نہین چلتے بلکہ اپنے پیرون
بزرگونکی رسمونکو اللہ کے حکم سے مقدم سمجھتے ہین اس آیت سے معلوم ہوا کہ کسیکی راہ و رسم کو ماننا اور اسکی
حکم کو اپنی سند سمجھنا یہ بھی انہین باتون مین ہے کہ خاص اللہ نے اپنی تعظیم کے واسطے ٹہیرائے ہین
جو کوئی یہ معاملہ کسی مخلوق سے کرے تو اسپر بھی شرک ثابت ہوتا ہے سو اللہ کے حکم پہنچنے کی راہ بندون
تک رسول ہی کا خبر دینا ہے سو جو کوئی کسی امام کے یا مجتہد کے یا غوث و قطب کے یا مولوی و مشائخ کے یا
باپ دادون کے یا کسی بادشاہ و وزیر کے یا پادری و پنڈت کی بات کو اور انکی راہ و رسم کو رسول کے
فرمانے سے مقدم سمجھے اور آیت حدیث کے مقابل مین اپنے پیر و استاد کی قول کی سند پکڑے یا خود پیغمبر
ہی کو یون سمجھے کہ شرع انہین کا حکم ہے انکا جو جی چاہتا تھا اپنی طرف سے کہہ دیتے تھے اور وہی بات
انکی امت پر لازم ہو جاتی تھی سو ایسی باتون سے شرک ثابت ہوتا ہے بلکہ اصل حاکم اللہ ہے اور پیغمبر

نصّ كتاب "الفتاوى الرشيديّة" لرشيد أحمد الكَنْكوهي

يشتمل هذا الكتابُ على فتاوى أثارتْ غضبَ المسلمين في سائر الهند؛ لأنّ تلك الفتاوى لا سندَ لها من الكتاب والسُنّة، ولا من أقوال فقهاءِ الأمّة، ولْنذكر نبذةً منها.

وبدون شكّ كانت هذه الفتاوى مخالفةً للعقل والنقل؛ فإنّ تلك المجالس المباركة[1] كانت لا تزال وسيلةَ نشرِ الدِّين والدعوة إلى الإسلام، التي هي من أهمّ واجبات المسلمين، فكيف يحكم عليها عاقلٌ بالحرمة؟ مع كونها خاليةً عن المحرَّمات الشرعية، ليس هذا إلّا تجاوُز الحدّ في مخالفة أهل السُنّة.

ترجمة العبارة:

(١) "**السؤال**: من عادة بعض الناس، الفاتحةُ إلى لميّت، إذا رجعوا إلى بيته بعد دفنه، هل يجوز هذا الفعل؟ **الجواب**: لم تثبت هذه الفاتحةُ".

(٢) "**السؤال**: ما حكمُ الحضور في العرس [أي: الفاتحة السنَويّة] يُتلى فيه القرآنُ الكريم، وتوزَّع الحلاوى فقط؟ **الجواب**: لا يجوز الحضورُ في العرس والمَولد، ولا يجوز العرسُ ولا المولِدُ".

(٣) "**السؤال**: هل يجوز ذكرُ الشهادة [أي: شهادة سيِّدنا الحسَين] مع الأبيات، بالروايات الصحيحة، أو مع بعض الروايات

---

(١) أي: مجالس الفاتحة والمولد النّبوي.

الضعيفة، وإقامة السقاء [في شهر المحرّم]، والمُساعدات الماليّة، سقي الشربة والحليب للصبيان؟". الجواب: ذكرُ الشهادة في شهر المحرَّم، ولو بالروايات الصحيحة، وإقامةُ السقاء، وسقي الشربة، والمُساعدة الماليّة في إقامة السقاء والشربة، أو سقي الحليب، كلّ ذلك حرامٌ؛ للتشبُّه بالروافض".

(٤) "السؤال: ما حكمُ الحضور في المولِد تُذكر فيه الرواياتُ الصحيحة، ويجتنب فيه عن الروايات المختلفة والموضوعة والأكاذيب؟ الجواب: لا يجوز؛ لأسباب أخرى".

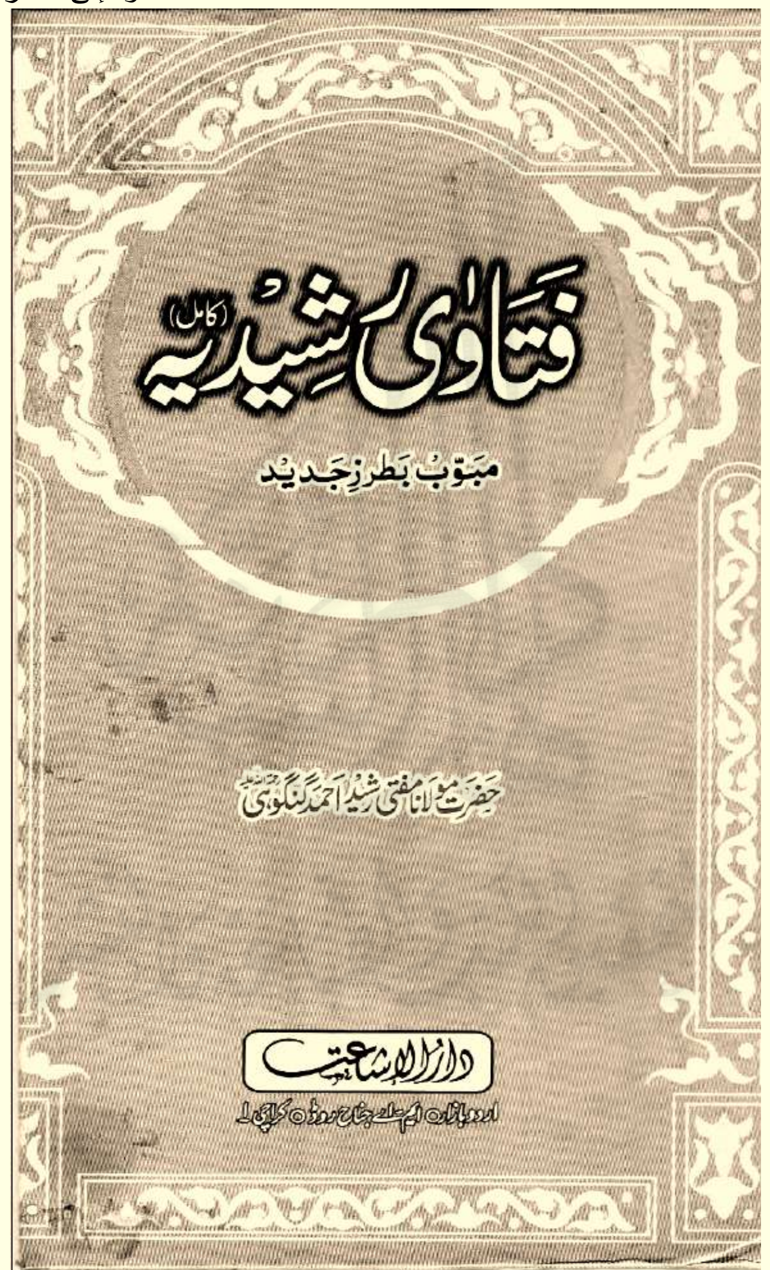
(٥) "السؤال: هل يجوز إعطاءُ الرغيف للمُلّا [أي: إمام المسجد مثلاً]، عن الميّت لمدّة أربعين يوماً؟ الجواب: إعطاءُ الرغيف لمدّة أربعين يوماً رسم بدعة، وكذا فاتحةُ أحد عشر[1]. نعم، إهداءُ الثواب بلا التزام رسمٍ وقَيدٍ مستحسنٌ".

(٦) "السؤال: تُهدي الهندوسُ الأرُز المشوي أو البُوري [أي: الخبز المَقلي] أو أيَّ طعامٍ آخَر، لأساتذتهم أو حاكمِهم أو خدّامِهم، بمناسبة أعيادهم "هُولي" أو "دِيوالي"، فهل يجوز للأستاذ والحكّام والخدّام المسلمين أخذُها وأكلُها؟ الجواب: يجوز فقط".

(٧) "السؤال: هل يجوز للمسلمين شربُ الماء من سقاء الهندوس، الذي أقيمَ بأموال الربا؟ الجواب: يجوز شربُ الماء".

---

(١) أي: إحدى عشر ربيع الثاني، فاتحة سنويّة إلى روح سيّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه.


فتاویٰ رشیدیہ (کامل)
مبوّب بطرزِ جدید
حضرت مولانا مفتی رشید احمد گنگوہی
دار الاشاعت
اردو بازار ایم اے جناح روڈ کراچی

ابواب میں حرام ہیں۔ تقسیم صدقات بہ تخصیص ان ایام کرنا اگر یہ جانتا ہے کہ آج ہی زیادہ ثواب ہے تو بدعت ضلالہ ہے علی ہذا تخصیص کی طعام کی کسی یوم کرنا لغو ہے اور صدقہ کا طعام غنی کو مکروہ اور سید کو حرام ہے اس پر طعن کرنا فسق ہے۔ فقط واللہ تعالیٰ اعلم۔

پیران پیر کی گیارہویں

(سوال) تبارک اور رجی اور گیارہویں پیران پیر کی کرنا درست ہے یا نہیں۔
(جواب) تبارک و رجی بدعت ہیں ان کی کوئی اصل شرع میں نہیں اور ایصال ثواب بروح حضرت قدس سرہٗ درست ہے اور تعیین تاریخ کو پس و پیش نہ کرے بدعت ہے۔ فقط واللہ تعالیٰ اعلم۔

ایام محرم میں کتب شہادت کا پڑھنا

(سوال) کتاب ترجمہ سر الشہادتین یا دیگر کتب شہادت خاص شہادت کی رات کو پڑھنا کیسا ہے حسب خواہش نمازیان مسجد یا کسی کے مکان پر۔
(جواب) ایام محرم میں سر الشہادتین کا پڑھنا منع ہے حسب مشابہت مجالس روافض کے۔

محرم میں سبیل لگانا دودھ کا شربت پلانا

(سوال) محرم میں عشرہ وغیرہ کے روز شہادت کا بیان کرنا مع اشعار بروایت صحیحہ یا بعض ضعیفہ بھی و نیز سبیل لگانا اور چندہ دینا اور شربت دودھ بچوں کو پلانا درست ہے یا نہیں۔
(جواب) محرم میں ذکر شہادت حسین علیہ السلام کرنا اگرچہ بروایات صحیحہ ہو یا سبیل لگانا شربت پلانا یا چندہ سبیل اور شربت میں دینا یا دودھ پلانا سب نا درست اور تشبہ روافض کی وجہ سے حرام ہیں۔ فقط

توشہ شاہ عبدالحق کو توشہ حق کہنا

(سوال) بمقابلہ توشہ شاہ عبدالحق کو جو قدیم زمانہ سے مروج ہیں اور سب جانتے ہیں کہ منع ہے توشہ حق نام رکھنا اور خورد نوش یار آشنایان کا فرمانا نفسانیت ہوئی یا نہیں۔
(جواب) جو امر شرعاً حرام ہے کسی کی خاطر داری سے کرنا حرام جان کر بھی فسق اور حرام ہے۔

مجلس میلاد کا کرنا

(سوال) زید نے بکر سے دریافت کیا کہ مجلس میلاد مروجہ حال جائز ہے یا نہیں ہے اور اس میں شریک ہونا کیسا ہے بکر خود بھی مجلس میلاد کرتا تھا اور آیندہ سال کو ارادہ بکر کا بھی ترک مجلس کا تھا بخیال اس کے کہ خرچ زائد ہوتا تھا اور اپنے اعتقاد میں ناجائز جانتا تھا مگر منع کرنا مجلس کا بوجہ اس کے تھا کہ اس وجہ سے کوئی مجھ کو طعنہ نہ دیوے گا جبکہ میں اس مجلس کو نہ کروں گا بہانہ شرع کا ہو جاوے گا اور خود نہ شریک ہونا مجلس کا اس وجہ سے ترک کیا کہ لوگ معترض ہوں گے اول تو ان خیالات سے مانع ہوا بعدہ یہ نیت خالصاً للہ مانع ہوا لہٰذا اس سبب سے بکر کو ترک بدعت سابق وحال وانکار بدعت سے ثواب ہوگا یا نہیں اور باعث ریا تو نہیں ہے۔

(جواب) بہر حال گناہ سے محفوظ رہا جب سے قصد ترک کیا، بہتر ہوا کہ بعزم ترک گناہ کا ہوا فقط واللہ تعالیٰ اعلم۔

محفل میلاد جس میں صحیح روایات پڑھی جائیں

(سوال) محفل میلاد میں جس میں روایات صحیحہ پڑھی جاویں اور لاف وگزاف اور روایات موضوعہ اور کاذبہ نہ ہوں شریک ہونا کیسا ہے۔

(جواب) ناجائز ہے بسبب اور وجوہ کے۔

فتویٰ مولوی احمد رضا خان صاحب در باب میلاد شریف

فتویٰ:۔ در باب عدم جواز مجلس مولود مروجہ از مجموعہ فتاویٰ قلمی احمد رضا خان صاحب منقولہ از باب الحظر صفحہ ۴۹۱، ۴۹۲، ۴۹۳۔ موصولہ از مولوی عبدالصمد صاحب رامپوری۔

(استفتاء) اس مسئلہ میں کہ مجلس میلاد حضور خیر العباد علیہ الوف تحیۃ الی الیوم التناد میں جو شخص کہ مخالف شرع مطہر مثلاً تارک صلوٰۃ شارب خمر ہو داڑھی کترواتا ہو یا منڈواتا ہو موچھیں بڑھاتا ہو بے وضو بے ادبی گستاخی سے بروایات موضوعہ تنہا یا دو چار آدمیوں کے ساتھ بیٹھ کر مولود پڑھتا یا پڑھاتا ہو اگر کوئی مسئلہ بتائے تنبیہ کرے تو استہزاء مزاح کرے بلکہ اپنے مقتدیوں کو حکم کرے داڑھی منڈانے والے رکھانے والوں سے بہتر ہیں کیونکہ جیسے ان کے رخسار صاف صاف ہوتے ہیں ایسے ہی ان کے دل مثل آئینہ کے صاف وشفاف ہیں ایسے شخص سے مولود شریف

بسکٹ نان پاؤ کا مسئلہ

(سوال) جو نان پاؤ یا بسکٹ وغیرہ خمیر تاڑی ہو جو منجملہ مسکرات ہے کھانا اس کا جائز ہے یا نہیں۔

(جواب) یہ مسئلہ مختلفہ ہے امام محمد کی روایت نجاست و حرمت کی ہے اور شیخین کی جواز کی تحقیق اور فتوی دونوں جانب ہے۔ واللہ تعالیٰ اعلم۔

ہندوؤں کا ہدیہ قبول کرنا

(سوال) ہندو تہوار ہولی یا دیوالی میں اپنے استاذ یا حاکم یا نوکر کو کھلیں یا پوری یا اور کچھ کھانا بطور تحفہ بھیجتے ہیں ان چیزوں کا لینا اور کھانا استاد و حاکم و نوکر مسلمان کو درست ہے یا نہیں۔

(جواب) درست ہے۔

ہندوؤں کی شادی میں جانا

(سوال) ہندوؤں کی شادی برات میں جانا جائز ہے یا نہیں نمبر ۲ مسمریزم سے جو حالات معلوم ہوتے ہیں ان کو ٹھیک جانا درست ہے یا نہیں۔

(جواب) یہ دونوں امر نادرست اور حرام ہیں مرتکب ان کا فاسق ہے واللہ تعالی اعلم۔

ولایتی قند اور تر و خشک مٹھائی کا حکم

(سوال) ولایتی قند اور مٹھائی تر یا خشک کھانی درست ہے یا نہیں۔

(جواب) جس کی نجاست یا حرمت تحقیق ہو یا غالب گمان ہو وہ نہ کھاوے اور جس کا حال معلوم نہ ہو اس کا کھالینا درست ہے۔ فقط

ہندوؤں کے پیاؤ کا پانی پینا

(سوال) ہندو جو پیاؤ پانی کی لگاتے ہیں سودی روپیہ صرف کر کے مسلمانوں کو اس کا پانی پینا درست ہے یا نہیں۔

(جواب) اس پیاؤ سے پانی پینا مضائقہ نہیں۔

لوگ اس کے خویش واقارب کی روٹی پکاتے ہیں یہاں تک کہ جب تک روٹی تیار نہ ہو تجہیز وتکفین نہیں کرتے اس روٹی کا کھانا حرام ہے یا مکروہ۔

(جواب) اگر کھانا اہل میت نے ایسے لوگوں کے واسطے جو نوحہ گر جمع ہیں کہ ان کو کھلا دیں تو حدیث میں آیا ہے کہ یہ نوحہ میں داخل ہیں پس یہ حرام ہے اور اگر دوسرے لوگ میت والے کو کھانا کھلا دیں تا کہ کھانے کے بعد اس کا غم کم ہو تو درست ہے۔ فقط واللہ تعالیٰ اعلم۔

مرنے کے بعد چالیس دن تک روٹی دینا

(سوال) مرنے کے بعد چالیس روز تک روٹی ملا کو دینا درست ہے یا نہیں۔

(جواب) چالیس روز تک روٹی کی رسم کر لینا بدعت ہے ایسے ہی گیارہویں بھی بدعت ہے بلا پابندی رسم وقیود ایصال ثواب مستحسن ہے فقط۔

بلا چندہ کے حافظ کا خود مٹھائی تقسیم کرنا

(سوال) اگر بلا چندہ فراہم کئے حافظ خود اپنے پاس سے شیرینی تقسیم کرے تب کیسا ہے۔

(جواب) اگر حافظ بلا قیود مذکورہ بالا شیرینی تقسیم کرے تو درست ہے فقط واللہ تعالیٰ اعلم

ختم قرآن کے لئے چندہ کر کے شیرینی منگوانا

(سوال) چندہ فراہم کر کے بروز ختم قرآن شریف جو نماز تراویح میں پڑھا جاتا ہے شیرینی خرید کر ختم کرنا کیسا ہے۔

(جواب) چندہ کر کے اس طرح شیرینی کرنا درست نہیں ہے علی الخصوص اس جگہ کہ اس شیرینی کا التزام کر لیویں اور اس کے تارک کو ملامت کریں نادرست ہے فقط واللہ تعالیٰ اعلم

رجبی کا حکم

(سوال) رجب کے مہینے میں تبارک الذی چالیس دفعہ پڑھ کر مردے کی روح کو ثواب پہنچاتے ہیں یہ جائز ہے یا نہیں۔ سوال نمبر ۲ جو کہ مدینہ شریف میں رجبی ہوتی ہے سو وہاں کی طرح یہاں پر ہندوستان میں بھی بہت سے لوگ ۲۶ رجب ۲۷ شب کو محفل مولود شریف یا ختم قرآن شریف یا فقط وعظ یا کچھ کھانا پکا کر یا کچھ شیرینی تقسیم کر کے حضرت ﷺ کی ارواح مبارک کو ثواب پہنچانا

نصّ كتاب "أشدّ العذاب على مسَيلمة البنجاب"

لمرتضى حسن دَربَنْجِي

ناظم التعليمات بدار العلوم دِيوبَنْد سابقاً

وهذا الكتاب ردٌّ على مِرزا غلام أحمد القادياني المتنبّي، في إهانة الأنبياء، ومشتملٌ على بعض وُجوه التكفير عند المسلمين، وافَق عليها علماءُ دِيوبَنْد، فكانت هذه الوجوهُ كأنّها مجمَعٌ عليها عند الكلّ.

ترجمة العبارة:

(١) "بخلاف الشقي الذي يصلِّي ويصوم ويسافِر في سبيل الدعوة الإسلامية في سائر الهند، بل يسافر إلى أوربا، بل لو فُرض أنّ لو شرّف اللهُ بدعوته جميعَ أوربا بالإسلام والإيمان الحقيقي، ومع ذلك كلّه، يسبّ هذا الرجلُ الأنبياءَ عليهم السلام، ولا يعتقد أنّ رسولَ الله ﷺ خاتمُ الأنبياء بمعنى آخِر الأنبياء، ويعتقد أنّ اللهَ كاذبٌ، ومن عادته الكذبُ ...ويُنكِر ضرورياتِ الدّين، فهو مرتَدٌّ وكافرٌ عند المسلمين أجمعين قطعاً ويقيناً" ص: ٥.

(٢) "لمّا أنكرَ شخصٌ قطعاً ويقيناً أمراً ضروريّاً من ضروريات الدّين، وتحقّق إنكارُه، فعدمُ تكفيره كفرٌ وارتدادٌ، مثلاً سبّ مِيرزا عيسى عليه السلام سبّاً فاحشاً كما سيأتي، ومع ذلك لو قال أحدٌ بإسلام مِيرزا، فمعناه: أنّ تعظيمَ عيسى وعدمَ إهانتِه ليس عنده من

ضروريات الدّين، فإنّه لو بقيَ أحدٌ على إسلامه مع السبّ لعيسى عليه السلام، رخّص في سبّ الأنبياء وإهانتهم، مع أنّ تعظيمَ الأنبياء وعدم إهانتهم من ضروريات الدّين، فمَن لم يكفِّر مِيرزا، فقد كفرَ وارتدّ؛ لإنكاره ضرورةً من ضروريات الدّين. مثلاً إذا أنكرَ أحدٌ فرضيّةَ الصلوات الخمس والزكاة والصوم والحجّ، ولو مؤوِّلاً بتأويل، فهذا الشخص كافرٌ مرتَدٌّ؛ لإنكاره ضرورةً من ضروريات الدّين، ومع ذلك كلّه لولم يكفِّره شخصٌ احتياطاً، ويقول: "إنّه مسلمٌ" فمعناه: أنّ هذه الفرائضَ الأربعة ليست بفرائضَ عنده، وليس إقرارُها من ضروريات الدّين" صفحة: ٩.

(٣) "ولْيفهم بالضبط إنّ أكثرَ الناس يحتاطون في تكفير منكرِ ضرورياتِ الدّين، ألم يكن المنافقون مقرِّين بالتوحيد والرسالة؟ ألم يكن يصلّون إلى القبلة في الأوقات الخمس؟ فهل يقول أحدٌ من المسلمين بإسلام هؤلاء؟" ص: ٩.

(٤) "يقول خانْ البَرَيْلْوي[1]: "إنّ بعضَ علماءِ دِيوبَنْد لا يعتقد رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاتمَ النّبيين، وبعضُهم يسوِّي بين علم البهائم والمجانين وبين علمِه صلى الله تعالى عليه وسلم. ويقول بعضُهم بزيادة علم الشيطان على علمِه صلى الله تعالى عليه وسلم، فهُم كافرون". يقول جميعُ علماء دِيوبَنْد: إنّ هذا الحكمَ مِن خانْ صاحب صحيحٌ، مَن كان كذا فهو كافرٌ مرتَدٌّ وملعونٌ،

(١) أي: الإمام أحمد رضا الحنفي القادري البَرَيْلْوي.

ونحن مستعدّون للتوقيع على فتواكم! بل مَن لم يكفِّر أمثالَ هؤلاء المرتَدّين فهو كافرٌ أيضاً؛ فإنّ هذه العقائدَ عقائدُ كفريّةٌ بدون شكّ" ص: ١٢ و١٣.

(٥) "هناك فرقٌ عظيمٌ بين تكفير البَرَيْلويين وتكفير المسلمين للمِيرزا، وهذا تفاوُت كتفاوُت السماء والأرض، لو كان بعضُ علماء دِيوبَنْد عند خانْ صاحب [أي: الإمام أحمد رضا] كما يقول، كان عليه أنّ يكفِّرَهم، فلولم يكفِّرهم لصارَ نفسُه كافراً" ص: ١٣.

(٦) "كما يقول علماءُ دِيوبَنْد: إنّ مَن نقصَ شأنَ النبوّة، أو قال: "إنّ علمَ الشيطان اللعين أكثر من علمِه ﷺ" أو "علمُه مُساوٍ لعلوم الصبيان والمجانين والبهائم" فهو كافرٌ ملعونٌ من أهل النّار؛ فإنّه لا يمكن أن يُساويَ أحدٌ في علمِه ﷺ، فضلاً أن يزيدَ عليه! بلا نسبةٍ بين علم أحدٍ وعلم النّبي ﷺ" ص: ١٤.

(٧) "وجديرٌ بالذِكر أنّ المِرزائيةَ يستندون أحياناً بعباراتِ مِرزا أقرَّ فيها بعظَمة عيسى عليه السلام، فجوابُه: أنّ مِيرزا لم يكن كافراً أصليّاً من أوّل يوم، بل كان مسلماً إلى مدّةٍ، ولكَونِه دجّالاً كلامُه مختلطٌ، فيه حقٌّ مع الباطل، فلا فائدةَ في تلك العبارات، حتّى توجَد عبارةٌ أقرَّ فيها "أنّه أخطأ في بيان معنى ختم النبوّة"، وفيه إقرارٌ بأنّ المعنى الصحيح لختم النبوّة هو: "أنّه لا نبيَّ حقيقيّاً بعد النّبي ﷺ" أو "أنّه كافرٌ بسبّ عيسى عليه السلام في مَواضع كذا وكذا، ولكنّي أتوب الآنَ وأقِرّ بالإسلام".

وإلّا مِيرزا وأصحابُه يتلفّظون دائماً بكلمات الإسلام، ولذا ينخدع المسلمون بهم، ويظنّون أنّهم يعتقدون بختم النبوّة، ويعظِّمون عيسى عليه السلام، ويؤمنون بالقرآن والحشر والنَشر، ويقِرّون بالإيمان المجمَل والمفصَّل، فلماذا نظنّهم غيرَ المسلمين؟ ولكن أيّها المسلمون! هذه أقوالُهم بأفواهم، ولكن مَعانيها غيرُ المعاني المأخوذة من القرآن والسُنّة، إنّما مَعانيها هي المعاني التي اخترعَها مِيرزا من عند نفسِه أساساً للكفر" صفحة: ١٥.

وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا

مرزا غلام احمد قادیانی مسیلمۂ پنجاب

نے اسلام کے مٹانے کا قصد کیا مگر خدائے قدیر نے اُن کو اسمیں ناکام کیا۔ اور وہ

ناکامی کی حالت میں اپنے اقرار سے لعنتی موت مرے

چونکہ مرزا صاحب کے کفریات اُن کے رسائل میں منتشر تھے اور مسلمانوں کو اسقدر فرصت نہ تھی کہ مرزا صاحب

کی کل تصانیف کو مطالعہ کریں۔ اور بہت سے مرزائی وقت پر انکار یا لغو تاویل سے کام لیتے ہیں اسوجہ

سے مسلمانوں کے نفع کے لئے مرزائی کفریات، توہین انبیاء علیہ السلام دعوئ نبوت و رسالت تشریعی وانکار

حرمت جہاد و دیگر ضروریات کو ایک جگہ جمع کردیا۔ جو خدا کے فضل و کرم سے مسلمانوں کیلئے بہت مفید

ثابت ہوا۔ اس رسالہ کا نام

أَشَدُّ الْعَذَابِ عَلٰى مُسَيْلِمَةِ الْبُنْجَابِ

اور لقب

دینِ مرزا کفرِ خالص

یہ رسالہ جس مسلمان کے ہاتھ میں ہوگا خدا کے فضل سے کوئی مرزائی اس سے بات نہ کرسکے گا۔ اس فرقہ کا کفر

وارتداد مرزائی اقوال سے آفتاب کیطرح روشن کردیا گیا ہے ہر مسلمان اسکو ورد دوسروں کو سنائے

بمطابق منظور بتعمیر مطبع مجتبائی جدید دہلی

ملنے کا پتہ:۔ اختر جنرل سٹور گاڈ شالہ روڈ لائلپور

٥

دین سے ہونا ہر عام اور خاص مسلمان جانتا ہو۔ غرض کسی ضروری دین کا انکار قطعی یقینی باتفاق کفر اور ارتداد ہے صرف توحید اور رسالت ہی کے انکار کرنیسے مسلمان مرتد نہیں ہوتا بلکہ جو ضروری دین ہے اُسکے انکار سے باتفاق امت مرتد اور کافر ہو جائیگا۔ توحید اور رسالت کا انکار بھی تو موجب ارتداد اسی لئے ہوا ہے کہ وہ ضروریات دین سے ہیں۔ تو پھر اسمیں اور دوسرے ضروریات دین میں کوئی فرق اسوجہ سے نہیں ہو سکتا جب ایمان و اسلام کی حقیقت یقین اور تسلیم اور اقرار ہے تو جو شخص توحید و رسالت اور تمام ضروریات دین پر ایمان لے آیا ہے اور انکو اُسی طرح تسلیم کرتا ہے جیسے وہ ثابت ہوئے ہیں، تو اب اگرچہ وہ فسق و فجور میں مبتلا ہو ضرور مومن ہے اور خاتمہ بالخیر ہوا تو ضرور اُسکو خدا چاہے نجات حقیقی اور جنت ملیگی اور راحت ابدی کا مستحق ہے۔

بخلاف اُس بدنصیب کے کہ جو نماز و روزہ بھی ادا کرتا ہے اور تبلیغ اسلام میں ہندوستان ہی میں نہیں تمام یورپ کی خاک بھی چھانتا ہو بلکہ فرض کرو کہ اُسکی سعی اور کوشش سے تمام یورپ کو اللہ تعالی حقیقی ایمان و اسلام بھی عنایت فرمادے، مگر اس دعوے اسلام و ایمان اور سعی تبلیغ اور کوشش وسیع کیساتھ انبیا علیہم السلام کو گالیاں دیتا ہو، رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم کو خاتم الانبیا یعنی آخر الانبیا نہ جانتا ہو، اللہ کو معاذ اللہ جھوٹا جانتا ہو جھوٹ بولنا اُسکی عادت بتاتا ہو، اللہ ایک حتمی اور قطعی خبر دے کہ فلان دن فلان وقت یوں ہوگا اور وہ خبر بھی ایسی ہو جو ایک نبی کے دعوے نبوت کا معجزہ ہو معیار صداقت ہو مگر پھر باوجود لفظوں میں کچھ نہ نکلنے کوئی شرط مضمر رکھ لے اور وعدہ خلافی کر کے نبی کو معاذ اللہ رسوا کرے اور اُسکی امت کو گمراہ کر دے اور یہی خداوند عالم کی عادت مستمرہ بتلائے یا اور ضروریات دین کا انکار کرے وہ قطعاً یقیناً تمام مسلمانوں کے نزدیک مرتد ہے کافر ہے۔ اُسکی مثال ایسی ہے جسکو کسی دیوانہ کتے نے کاٹ لیا ہو اور اُس کا زہر اُسکے رگ و ریشہ میں سرایت کر چکا ہو اور زہر اُٹھ چکی ہو وہ تمام دنیا کو چاہے سیراب کر دے تمام ہندوستان کے دریا اور نہریں اُسی کے قدمونکے نیچے سے بہتی ہوں مگر اُس بدنصیب کو ایک قطرہ پانی کا نصیب نہیں ہو سکتا وہ دنیا کو سیراب کرے مگر خود تشنہ کام ہی دنیا سے رخصت ہوگا۔ ان اللہ لیؤید ھذا الدین بالرجل الفاجر۔ دین کے کام کرنے سے مغرور نہونا چاہئے قابل لحاظ یہ ہے کہ وہ خود بھی مسلمان ہے یا نہیں، علیٰ ہذا القیاس کسی فاسق اور فاجر کو دیکھکر اُسے ذلیل اور بددین نہ سمجھے جب کہ ایمان اُوس کے قلب میں موجود ہے۔

پیغامیو۔ قدنیوا۔ اب سمجھا کہ مرتضی مرزا صاحب و مرزائیوں، قادیانیوں، قدنیوں، پیغامیوں سے عام گنہگار مسلمانونکو کیوں اچھا سمجھتا ہے، معاصی سے مناسبت نہیں بلکہ ایمان کی قدر ہے اور تمہارے نماز روزے سے

٩

یا انسان تو احتیاط کا مقتضے یہی ہے کہ گولی نہ مارے مگر جب قریب سے خوب اچھی طرح دیکھ رہا ہے کہ شیر آرہا ہے
خود بھی جانتا ہے اور دوسرے ہزار ہا آدمی کہہ رہے ہیں کہ شیر آرہا ہے مگر پھر بھی شکاری صاحب گولی نہیں مارتے
اور یہ فرماتے ہیں کہ میں احتیاط کرتا ہوں کہیں یہ آدمی نہو۔ تو یاد رہے کہ اس احتیاط کا نتیجہ یہ ہوگا کہ بے احتیاطی
سے اپنی جان اور مسلمانوں کی جان کھودیگا" یہ احتیاط نہیں بے احتیاطی ہے۔

جب ایک شخص نے قطعاً یقیناً ایک ضروری دین کا انکار کیا اور وہ انکار محقق ہوگیا تو اب اسکو کافر کہنا خود
بے احتیاطی سے کافر اور مرتد ہونا ہے۔ مثلاً مرزا جی نے عیسیٰ علیہ السلام کو فحش گالیاں دیں جو آگے لکھی جاتی
ہیں اسکے بعد بھی کوئی شخص مرزا صاحب کو مسلمان ہی کہے تو اسکا یہی مطلب ہوا کہ عیسیٰ علیہ السلام کی تعظیم
کرنا یا عیسیٰ علیہ السلام کی توہین نکرنا اسکے نزدیک ضروریات اسلام سے نہیں باوجود عیسیٰ علیہ السلام کے
گالیاں دینے کے بھی جب آدمی مسلمان ہوسکتا ہے تو حاصل یہی ہوا کہ اسلام نے گالیاں دینی اور انبیاء علیہم
السلام کی توہین کرنیکی اجازت دی ہے حالانکہ انبیاء علیہم السلام کی تعظیم کرنی اور توہین نکرنا ضروریات
دین سے ہے۔ تو مرزا صاحب کو کافر اور مرتد نکہکر خود ایک ضروری دین کا انکار کرکے کافر ہوگیا یا مثلاً کوئی شخص
یہ کہے کہ نماز پنجگانہ اور زکوۃ، روزہ، حج کچھ فرض نہیں اور اسکی کوئی اپنے نزدیک تاویل بھی کرے تو اب یہ شخص
بوجہ ضروریات دین کے منکر ہونیکے کافر ہوگیا، مرتد ہوگیا۔ پھر بھی باوجود اسکے ایک شخص احتیاط کرتا ہے اور
کہتا ہے کہ اسے مسلمان ہی کہو تو اسکا مطلب یہی ہوا کہ یہ فرائض اربعہ اسکے نزدیک فرض نہیں انکی فرضیت کا
اقرار ضروریات دین سے نہیں حالانکہ انکو فرض جاننا ضروریات دین سے ہے۔ تو اب اسکی احتیاط کا حاصل
یہی ہوا کہ اس نے چار ضروریات دین کا انکار کیا اور خود کافر اور مرتد ہوگیا۔ ورنہ اسکے معنی کیا کہ یہ چیزیں تو
ضروریات دین سے ہوں مگر منکر کافر نہو اور مسلمان باقی رہے" جیسے کسی مسلمان کو اقرار توحید و رسالت وغیرہ
عقائد اسلامیہ کیوجہ سے کافر کہنا کفر ہے کیونکہ اس نے اسلام کو کفر بنادیا، اسیطرح کسی کافر کو عقائد کفریہ کے
باوجود مسلمان کہنا بھی کفر ہے کیونکہ اس نے کفر کو اسلام بنادیا، حالانکہ کفر کفر ہے اور اسلام اسلام ہے۔ اس مسئلہ کو
مسلمان خوب اچھی طرح سمجھ لیں اکثر لوگ اس میں احتیاط کرتے ہیں حالانکہ احتیاط یہی ہے کہ جو منکر ضروری دین ہو
اوسے کافر کہا جائے، کیا منافقین توحید و رسالت کا اقرار نہ کرتے تھے، پانچوں وقت قبلہ کیطرف نماز نہ پڑھتے
تھے مسیلمہ کذاب وغیرہ مدعیان نبوت اہل قبلہ نہ تھے انہیں بھی مسلمان کہوگے؟ اہل قبلہ کے یہی معنی ہیں کہ تمام
ضروریات دین کو تسلیم کرتا ہو، ورنہ پھر دیانند سرستی اور شردھانند جی اور گاندھی جی نے کیا قصور کیا ہے۔ اگر اسلام

نہیں، اگر یہ نتیجہ صحیح ہے تو تمام دین و دنیا کا کام ہی تباہ اور برباد ہو جائیگا۔ کوئی حاکم کیسا ہی قابل اور خوش نیت ہو مگر اُس سے فیصلہ میں کیا غلطی نہیں ہو سکتی، پولس کے جسقدر چالان ہیں کیا سب صحیح ہی ہوتے ہیں اور جسقدر چالان صحیح ہوں اُن میں کیا ملزم کو سزا ہونی ضروری ہے، تو اب اس بنا پر تمام بدمعاش چور یہ کہکر رہا ہو جائینگے کہ بعض حکام غلطی کرتے ہیں بعض بدنیت ہوتے ہیں بعض چالان پولس کے صحیح ہوتے ہیں بعض غلط۔ لہذا چور بدمعاش مزے سے چوری بدمعاشی کریں اور انکو کوئی سزا نہ دیجائے اور پولس کا کوئی چالان قابل توجہ نہ رہے جسکو پولس چور کہے اسکو مجدد محدث اور ولی سمجھا جائے جیسے دنیا میں تمام امور کی جانچ ہوتی ہے اسی طرح فتووں کو بھی اُنکے اصول حکم پر کس لو اگر صحیح ہو تو مانو ورنہ غلط ہیں۔ یہ تو نہیں کہ کسی عالم کی غلطی یا بدنیتی سے تمام دنیا کے علماء کے صحیح فتاوے بھی قابل قبول نہ رہیں۔ اگر ایسا ہو تو قیامت برپا ہو جائے نہ دین رہے نہ دنیا۔ کیا کوئی شخص مسیلمہ کذاب اور مرزا غلام احمد صاحب اور انکے امثال کو دیکھکر یہ کہدیگا کہ جو مدعی نبوت ہے وہ معاذ اللہ العظیم ایسے ہی جھوٹے تھے سلسلہ نبوت ہی کو غلط بتا کر تمام دین سے سبکدوش ہو جائیگا۔ مسیلمہ اسود عنسی مرزاجی وغیرہ کے جھوٹے دعوے نبوت سے سب مدعیان نبوت معاذ اللہ جھوٹے اور غیر قابل اعتبار تھوڑا ہی ہو سکتے ہیں دنیا میں جھوٹ سچ دونوں ہی ہیں مگر جھوٹ جھوٹ ہے سچ سچ۔ غرض یہ عذر ایک ملحدانہ عذر ہے جسکو کوئی اہل انصاف بنظر التفات نہیں دیکھ سکتا۔ مرزا غلام احمد اور انکے تمام مرید معتقد کافر مرتد اور انکے عقائد باطلہ کو جانکر پھر جو انکے کسی سے کفر و ارتداد میں شک کرے وہ بھی کافر ہے، انپر جو کفر کا فتویٰ دیا گیا ہے وہ بالکل صحیح ہے۔ انھیں توبہ کرنی چاہئے۔ یہ غلط حیلے مفید نہیں۔

یہ عذر کہ علما ایک دوسرے کی تکفیر کرتے ہیں چنانچہ علمائے دیوبند کو بھی علمائے بریلی کافر کہتے ہیں لغو ہے

مرزائی جب بہت تنگ اور عاجز ہوتے ہیں تو یہ کہتے ہیں کہ آخر علمائے دیوبند جو آج ہندوستان میں مرکز اسلام و مرکز حنفیہ و مرکز قرآن و حدیث فقہ علوم عقلیہ و نقلیہ کا سرچشمہ ہیں انکو بھی تو مولوی احمد رضا صاحب اور اُنکے ہمخیال کافر کہتے ہیں تو کیا علمائے دیوبند کافر ہیں اگر وہ کافر نہیں تو پھر مرزائی کیوں کافر ہیں؟ اسکا جواب بھی خوب توجہ سے سُن لینا چاہئے، علمائے دیوبند کی تکفیر اور مرزا صاحب اور مرزائیوں کی تکفیر میں زمین و آسمان کا فرق ہے۔

بعض علمائے دیوبند کو خان بریلوی یہ فرماتے ہیں کہ وہ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم کو خاتم النبیین نہیں جانتے چوپائے مجانین کے علم کو آپکے علم کی برابر کہتے ہیں شیطان کے علم کو آپکے علم سے زائد کہتے ہیں لہذا وہ کافر ہیں، تمام علمائے دیوبند فرماتے ہیں کہ خانصاحب کا یہ حکم بالکل صحیح ہے جو ایسا کہے وہ کافر ہے مرتد ہے ملعون ہے لاؤ ہم بھی تمہارے

فتوے پر دستخط کرتے ہیں بلکہ ایسے مرتدوں کو جو کافر نہ کہے وہ خود کافر ہے یہ عقائد بیشک کفریہ عقائد ہیں۔ مگر خانصاحب
کا یہ فرمانا کہ بعض علمائے دیوبند ایسا اعتقاد رکھتے یا کہتے ہیں غلط ہی افترا ہے بہتان ہے، جب ہم خود ان عقائد کو کفر
اور ارتداد کہتے ہیں تو ہم اسکے معتقد کیسے ہو سکتے ہیں، نہ یہ کلمات کفریہ ہم نے کہے، نہ ہمارے بزرگوں نے نہ ایسے
مضامین خبیثہ ہمارے قلب میں آئے ہم تو ایسے شخص کو جسکا یہ اعتقاد ہو قطعی کافر جانتے ہیں رہیں وہ عبارات
جنکی طرف ان مضامین خبیثہ کو منسوب کرتے ہیں انکا مطلب صاف ہے جو ان مضامین کے بالکل مخالف
ہے۔ اب یہ سوال کہ پھر خانصاحب نے ایسا کیوں کیا اسکا جواب یہ ہے کہ وہ بھی تو مجدد ہی ہونے کے مدعی تھے۔
مشاہدہ دار مجددوں کا یہی حال ہوتا ہے مرزا صاحب نے تمام روئے زمین کے مسلمانوں کو کافر کہا، خانصاحب نے
اپنے تمام مخالفوں کو کافر کہا، ندوۃ العلما ہوا اسمیں جو شریک ہو جو اسکا ممبر ہو جو کسی ندوی سے سلام کرے وغیرہ وغیرہ
سب کافر، وہابی وہ کافر، غیر مقلد وہ کافر، نیچری سب کافر غرض جو انکا ہمخیال نہیں وہ کافر حتے کہ خود کافر،
مرید کافر، انکے پیر بھی کافر۔ کفر کی مشین گن ہی جو ہوئی مگر چندہ بلقان میں شریک نہوئے، تحریک خلافت میں
شریک نہوئے بلکہ جو شریک ہوا وہ کافر۔ اب میں زیادہ کچھ عرض نہیں کرتا سمجھنے والے خود سمجھ لیں کہ جو امر
مسلمانوں کی بہبودی کا ہوا خانصاحب نے کفر سے ورے ٹھہرایا ہی نہیں، مولوی عبدالباری صاحب کیسے ایک وجہ
سے کافر اور جب مولوی ریاست علیخان صاحب شاہجہانپوری سے گفتگو ہوئی تو دو چار وجہ بھی مشکوک سی ہی رہ گئیں
داروغہ جہنم ہی جو ٹھیرے انکے جسقدر مرید ہیں وہ اب جو کر رہے ہیں وہ معلوم ہے۔ غرض کوئی محبوب ہی اس
پردہ زنگار میں بڑے مجدد اور چھوٹے مجدد ایک ہی تھیلی کے بٹے معلوم ہوتے ہیں کسی ایک ہی ابرو کے تیر کے
شکار ہیں دونوں کی غرض یہی معلوم ہوتی ہے کہ دنیا میں سوائے انکے اذناب کے کوئی مسلمان نہ رہے، ان مضامین
کی تشریح دیکھنی ہو تو ملاحظہ ہو السحاب المدرار فی توضیح اقوال الاخیار، تزکیۃ الخواطر عما القی فی امنیۃ
الاکابر۔ توضیح البیان فی حفظ الایمان۔ قطع الوتین ممن تقول علی الصلحین۔ الختم علی لسان
الخصم۔ وغیرہ یہ مسئلہ تو یہاں ضمنی آگیا ہے۔
اصل بات یہ عرض کرنی تھی کہ بریلوی تکفیر اور علمائے اسلام کا مرزا صاحب اور مرزائیوں کو کافر کہنا اسمیں زمین و
آسمان کا فرق ہے اب پھر کبھی اسکو منہ پر نہ لانا۔ اگر خانصاحب کے نزدیک بعض علمائے دیوبند واقعی ایسے ہی
تھے جیسا کہ انھوں نے انھیں سمجھا تو خانصاحب پر ان علمائے دیوبند کی تکفیر فرض تھی اگر وہ انکو کافر نہ کہتے تو وہ
خود کافر ہو جاتے، جیسے علمائے اسلام نے جب مرزا صاحب کے عقائد کفریہ معلوم کر لئے اور قطعاً ثابت ہو گئے تو اب

علمائے اسلام پر مرزا صاحب اور مرزائیوں کو کافر و مرتد کہنا فرض ہو گیا اگر وہ مرزا صاحب اور مرزائیوں کو کافر نہ کہیں چاہے وہ لاہوری ہوں یا قدنی وغیرہ وغیرہ تو وہ خود کافر ہو جائینگے کیونکہ جو کافر کو کافر نہ کہے وہ خود کافر ہے۔ اب جیسے علمائے دیوبند کہتے ہیں کہ جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو خاتم الانبیاء یعنی آخر الانبیا نہ سمجھے کسی کو بھی منصب نبوت کا ملنا شرعاً جائز سمجھے وہ قطعاً کافر ہے، تم بھی مرزا صاحب سے کہلوا دو اور وہ مر گئے تو خود کہدو کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں آپکے بعد کوئی نبی نہیں ہو سکتا جو مدعی نبوت شرعیہ حقیقیہ ہو یا کسی کو نبی سمجھے وہ کافر ہے پھر جیسے کہنا ہم تمہارے ساتھ ہیں کوئی آنکھ بھر کر تو تمہیں دیکھ لے، اس صورت میں مرزا جی تو ہاتھ سے جاتے ہیں مگر اسلام ملتا ہے مگر مرزا صاحب کو کافر کہنا ہو گا۔ جیسے علمائے دیوبند فرماتے ہیں کہ جو کوئی رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم کی تنقیص شان کرے آپکے علم سے علم شیطان لعین کو زیادہ کہے یا آپکے علم کے برابر علم صبیان و مجانین و بہائم کو کہے وہ کافر ہے مرتد ہے ملعون ہے جہنمی ہے، فخر عالم صلے اللہ علیہ وسلم اعلم الخلق ہیں زیادہ کیا معنی آپکے علم کے کوئی برابر بھی نہیں ہو سکتا بلکہ علم نبوی سے کسی کے علم کو نسبت ہی نہیں۔ تم بھی کہدو کہ جو عیسیٰ علیہ السلام کی توہین کرے انھیں گالیاں دے دوسرے انبیاء علیہم السلام کی تنقیص شان کرے اُنسے مساوات کرے وہ کافر ہے مرتد ہے، مرزا صاحب نے بیشک عیسیٰ علیہ السلام کو گالیاں دیں اور انبیا علیہم السلام کی توہین کی لہذا مرزا صاحب بیشک کافر مرتد ملعون جہنمی ہیں کہو اسکی ہمت ہے اگر نہیں تو پھر علمائے دیوبند سے تمہیں کیا واسطہ وہ پکے مسلمان تم پکے کافر مرتد۔ غضب تو یہ ہے جو وجوہ کفر تم پر عائد کئے جاتے ہیں تم اُنکو کفر ہی نہیں جانتے تم تو اُنکو عین ایمان کہتے ہو، ختم نبوت کا انکار کر کے گفتگو کرتے ہو قرآن و حدیث سے بقائے نبوت کو ثابت کرتے ہو، مرزا مدعی نبوت کو مجدد، محدث۔ ولی مسیح موعود کیا کیا مانتے ہو، مرزا صاحب سے جب کہا جاتا ہے کہ تم اپنے کو عیسیٰ علیہ السلام سے فضیلت دیتے ہو تو مرزا صاحب فرماتے ہیں کہ بیشک اور میں کیا خدا نے اُسکے رسول نے مسیح موعود کو اُسکے کارناموں کی وجہ سے جب مسیح ابن مریم سے افضل قرار دیا تو پھر یہ شیطانی وسوسہ ہے کہ یوں کہا جاتا ہے کہ تم اپنے کو اُن سے فضل کیوں قرار دیتے ہو جب اُن سے کہا جاتا ہے کہ تم نے یہ کیا تو جواب ملتا ہے کہ ہاں کیا انبیا بھی ایساہی کیا کرتے تھے مجھ پر کوئی ایسا اعتراض نہیں جو پہلے انبیا علیہم السّلام پر نہو سکے، غرض جو الزام لگایا گیا اُس سے انکار نہیں بلکہ اقرار کے ساتھ اُسکو عین ایمان بتایا جاتا ہے۔ ابتو معلوم ہو گیا کہ علمائے دیوبند کی تکفیر میں اور مرزائیوں کی تکفیر میں زمین و آسمان کا فرق ہے۔ علمائے دیوبند جن امور کی بنا پر کافر بتائے جاتے ہیں وہ اُن سے بری ہیں اُنکو کفر خالص اعتقاد رکھتے

۱۵

ہیں اور مرزا صاحب اور مرزائی عقائد کفریہ و اقوال کفریہ کو تسلیم کرتے ہیں اُنکا اقرار کرتے ہیں اُنکو عین ایمان سمجھتے ہیں، اور جو کہیں کہیں تاویل کرتے ہیں تو وہ باطل، تاویل الکلام بما لا یرضی بہ قائلہ ہے، ایک جگہ تاویل کرتے ہیں مرزا صاحب کا دوسرا کلام اُسکی تغلیط کرتا ہے بیچارے عاجز ہیں۔ مگر ایمان سے دشمنی ہے مرزا صاحب کو جھوٹا نہیں کہتے، اس غرض سے یہ رسالہ لکھا جاتا ہے اللہ تعالےٰ مرزائیوں کو اس سے ہدایت اور مسلمانوں کو استقامت عنایت فرمائے، ابھی تک بفضلہ تعالیٰ مسلمان اس سے ناواقف نہیں ہیں کہ ان صریح کفریات کو بھی دیکھکر مرزا صاحب اور مرزائیوں کو مسلمان ہی کہے جائیں۔

ایک بات اور قابل ذکر ہے مرزائی دھوکہ دینے کی غرض سے وہ عبارات مرزا صاحب کی پیش کر دیتے ہیں جنمیں ختم نبوت کا اقرار ہے عیسیٰ علیہ السلام کی تعظیم اور عظمتِ شان کا اقرار ہے، اُسکا مختصر جواب یہ ہے کہ مرزا صاحب ماں کے پیٹ سے کافر نہ تھے ایک مدت تک مسلمان تھے اور چونکہ دجال تھے اسوجہ سے اُن کے کلام میں باطل کے ساتھ حق بھی ہے تو پہلی عبارات مفید نہیں جبتک کوئی ایسی عبارت نہ دکھا دیں کہ میں نے جو فلاں معنی ختم نبوت کے غلط بیان کئے تھے وہ غلط ہیں صحیح معنی یہ ہیں کہ آپ کے بعد صلے اللہ علیہ وسلم کوئی نبی حقیقی نہوگا، یا عیسیٰ علیہ السلام کو جو فلاں جگہ گالیاں دیکر کافر ہوا تھا اُس سے توبہ کر کے مسلمان ہوتا ہوں۔ ورنہ ویسے تو مرزا صاحب اور تمام مرزائی الفاظ اسلام ہی کے بولتے ہیں اسی وجہ سے مسلمان دھوکہ میں آجاتے ہیں کہ یہ تو ختم نبوت کے بھی قائل عیسیٰ علیہ السلام کی تعظیم بھی کرتے ہیں قرآن کو بھی مانتے ہیں حشر اجساد پر بھی ایمان لاتے ہیں غرض تمام آمنت باللہ اور ایمان مجمل اور مفصل از بر ہے یہ مسلمان کیوں نہونگے۔ مگر مسلمانو یہ ان کے الفاظ ہیں لیکن معنے وہ نہیں جو قرآن و حدیث نے بتائے ہیں معنی انکے وہ ہیں جو مرزا صاحب نے تصنیف کر کے کفر کی بنیاد ڈالی ہے لہذا جو عبارات مرزا صاحب اور مرزائیوں کی لکھی جاتی ہے جب تک ان مضامین سے صاف توبہ نہ دکھائیں یا توبہ نکریں تو انکا کچھ اعتبار نہیں مسلمانوں کی واقفیت کے لئے مرزا صاحب اور انکے اذناب کے چند اقوال لکھدئے ہیں ورنہ تتبع کیجائے تو نہ معلوم اور کسقدر ایسے کفریات بھرے ہوں گے۔

جملہ اہل اسلام کی خدمت میں عرض ہے کہ اس عاجز و محتاج الی رحمت اللہ الغفار کے لئے اور جملہ اہل اسلام کے لئے دعا فرمائیں کہ اللہ تعالیٰ اسلام پر قائم رکھے اور خاتمہ بالخیر فرمائے۔ آمین

عیسیٰ علیہ السلام کی توہین کے متعلق جو مرزائی جواب دیتے ہیں وہ تو اس رسالہ میں بفضلہ تعالیٰ پورے آگئے ہیں، رہا مسئلہ ختم نبوت و دعویٰ نبوت سو پیغامیوں کے لئے تو مرزا صاحب کی یہ عبارت ہی کافی ہیں کہ مرزا صاحب

نصّ كتاب "الشهاب الثاقب"

لحسين أحمد التانْدْوِي (المدني)

أيّها القاري الكريم! نقدِّم إليك بعضَ صفحات هذا الكتاب، التي فيها تصريحٌ بأنّ "مَن نسب الكذبَ إلى الله تعالى، أو قال: إنّ الشيطانَ أعلَم من رسول الله ﷺ فهو كافرٌ" وها هو نصُّه:

ترجمة العبارة:

"قد جاء استفتاءاتٌ عديدةٌ في خدمة الشيخ الكَنكوهي (رشيد أحمد) عمَّن يقول: "إنّ الشيطانَ أعلَم من رسول الله ﷺ، وإنّ الله كاذبٌ" فأجاب: أنّه كافرٌ. ولذا أجاب بعضُ أصحاب الحزم والاحتياط من علماء الحرمَين: إن صحّ هذا بيان السائل وعقيدة أولئك هذه في الحقيقة، فهُم كفّارٌ من أهل النّار" صفحة: ٢١٥.

وعندما أفتَى بعين هذا الفتوى الشيخ الإمام أحمد رضا البَرَيْلْوي، يتغيّظون عليه! ومن العجائب أنّ علماءَ دِيوبَند في هذا الزمان يَمدحون الشيخَ ابنَ عبد الوهاب النَجدي ويُحسنون الظنَّ فيه، مع أنّ الشيخَ حسين أحمد التانْدْوِي (المدني) شيخ الحديث بدار العلوم دِيوبَنْد سابقاً، كان يتبرّأ منه على رُؤوس الأشهاد، ويحكم عليه بكذا وكذا، حيث قال:

ترجمة العبارة:

"الحاصل: كان (ابنُ عبد الوهاب النَجدي) ظالماً وباغياً وسفّاكاً وفاسقاً، ولذا كان العربُ خصوصاً يبغضونه وأتباعَه حتّى الآن، وبُغضُهم له ولأتباعه أشَدّ من بُغضهم لليهود والنصارى والمجوس والهندوس. والخلاصةُ أنّ العربَ يبغضونهم أشدَّ البُغض؛ لأسبابٍ ذكرناها قبل، وهذا حقٌّ؛ لأنّه ابتلاهم بأشدّ العذاب، هُم أشدّ عداوةً وبُغضاً له من اليهود والنصارى". صفحة: ٢٢١.



الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب

از

شیخ الاسلام حضرت مولانا سید حسین احمد مدنی نور اللہ مرقدہ

معہ

غایۃ المأمول
فی ترشیح الوصول فی تحقیق علم الرسول

از

علامہ سید احمد آفندی برزنجی مفتی مدینہ منورہ
علی ساکنہا الصلوٰۃ والسلام

ترغیم حزب الشیطان
بتصویب حفظ الإیمان

از

حضرۃ مولانا ابو الرضا محمد عطاء اللہ قاسمی بہاری
رحمہ اللہ تعالیٰ

انجمن ارشاد المسلمین

۶۔ بی، شاداب کالونی ○ حمید نظامی روڈ ○ لاہور

بَابُ اَوَّلْ

فتویٰ لینے میں جو دھوکہ اور کید و فریب بازی کی گئی اس کا بیان

کید اوّل (یعنی پہلا فریب) جنہیں عالمان دین کی نسبت کفر کا فتویٰ حرمین سے حاصل کیا ہے ان پر وہ جھوٹے الزام واتہام لگائے گئے ہیں جن سے وہ بالکل بری اور پاک ہیں اور وہ عقیدے اور خیالات ان کی طرف منسوب کئے گئے ہیں جن سے وہ مقدس عالمان ہندوستان سخت بیزار ہیں اور خود بھی ان کو کفر سمجھتے ہیں، حرمین شریفین کے عالموں نے اسی سوال کے مطابق جواب دیدیا اور ایسا عقیدہ رکھنے والوں پر کفر و شرک کا حکم لگا دیا کیونکہ ہر شخص جانتا ہے کہ جیسا سوال ہوتا ہے ویسا ہی جواب لکھا جاتا ہے اگر یہی سوال لکھکر اور کسی شخص پر یہی الزام اور بہتان لگا کر ہندوستان کے ان مقدس عالموں کے سامنے پیش کیا جائے تو وہ بھی کفر و شرک کا حکم لگا دیں گے چنانچہ متعدد فتوے حضرت مولانا گنگوہی رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں آئے کہ جو شخص شیطان کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے اعلم کہے خدا کو جھوٹا کہے اس کا کیا حکم ہے تو آپ نے فتویٰ اس کے کفر کا دیا اور ہم فتاویٰ سے ان کی عبارت بھی نقل کریں گے اس لئے حرمین شریفین کے بعض عقلمند اور پر احتیاط عالموں نے یہ لکھدیا ہے کہ اگر سائل کا بیان صحیح ہے اور ان لوگوں کا فی الحقیقت یہی عقیدہ ہے تو وہ کافر وجہنمی ہیں، چنانچہ بطور نمونہ چند عالموں کا قول فتویٰ میں سے نقل کیا جاتا ہے ایک عالم فرماتے ہیں من قال بھذہ الاقوال معتقدا لھا کما ھو مبسوط فی ھذہ الرسالۃ لاشبھۃ انہ من الضالین یعنی جو شخص ان باتوں کا قائل ہو اور جس تفصیل سے اس رسالہ میں لکھا ہے اسی تفصیل سے اعتقاد رکھتا ہو وہ بلاشبہ گمراہ ہے۔ ملاحظہ ہو تقریظ نمبر ۲ صفحہ (۳۰) سطر (۲۰) حسام الحرمین یعنی فتویٰ عربی مؤلفہ بریلوی خذلہ اللہ تعالیٰ دوسرے عالم لکھتے ہیں بعد الحاصل ماذکر ت کفرۃ مارقون یعنی اگر فی الحقیقت ان لوگوں کا یہی حال ہے جو تم نے لکھا ہے تو وہ کافر ہیں خارج از دین ہیں، ملاحظہ ہو تقریظ نمبر ۳ صفحہ ۳۲ سطر (۵) تیسرے عالم فرماتے ہیں وان من ادعیٰ ذلک فقد کفر یعنی جو اس کا دعویٰ کرے وہ بے شک کافر ہے (ملاحظہ ہو تقریظ ۳۲ صفحہ ۱۲۵ سطر (۱۶)۔

چوتھے عالم نے تو نہایت ہی احتیاط کی اور بہت تفصیل سے یہ لکھا ہے کہ اگر ان لوگوں سے وہ باتیں ثابت ہو جائیں کہ جنکو بریلوی شیخ چلی نے لکھا ہے یعنی غلام احمد سے دعویٰ نبوت کا اور مولانا رشید احمد صاحب و مولانا خلیل احمد صاحب و مولانا اشرف علی صاحب سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین تنقیص ثابت ہو جائے تو ان لوگوں

اس نے اپنے استاد خاص ابلیس لعین سے سیکھا ہے۔

چھٹا بہتان اور مکر عظیم یہ فریب اور مکر بہت ہی بڑا دجال المجددین اور اس کے اتباع کا ہے کہ جس کی وجہ سے اہل عرب میں خصوصاً اور اہل ہند میں عموماً اس ضلالہ کی اشاعت ہوتی ہے اور اسی نام کی بدولت دنیا جہان سے دہوکہ دیکر روٹیاں ہاتھ آتی ہیں یہ جملہ مکاریوں کی اصل اور تمام دغابازیوں کی بنیاد ہے۔ صاحبو! محمد بن عبدالوہاب نجدی ابتداء تیرہویں صدی میں نجد عرب سے ظاہر ہوا۔ اور چونکہ یہ خیالات باطلہ اور عقائد فاسدہ رکھتا تھا۔ اس لئے اس نے اہل سنت والجماعت سے قتل و قتال کیا ان کو بالجبر اپنے خیالات کی تکلیف دیتا رہا ان کے اموال کو غنیمت کا مال اور حلال سمجھا گیا ان کے قتل کرنے کو باعث ثواب و رحمت شمار کرتا رہا۔ اہل حرمین کو خصوصاً اور اہل حجاز کو عموماً اس نے تکالیف شاقہ پہنچائیں۔ سلف صالحین اور اتباع کی شان میں نہایت گستاخی اور بے ادبی کے الفاظ استعمال کئے بہت سے لوگوں کو بوجہ اس کی تکالیف شدیدہ کے مدینہ منورہ اور مکہ معظمہ چھوڑنا پڑا۔ اور ہزاروں آدمی اس کے اور اسکی فوج کے ہاتھوں شہید ہو گئے۔ الحاصل وہ ایک ظالم و باغی خونخوار فاسق شخص تھا اسی وجہ سے اہل عرب کو خصوصاً اس کے اور اس کے اتباع سے دلی بغض تھا اور ہے۔ اور اس قدر ہے کہ اتنا قوم یہود سے ہے نہ نصاری سے نہ مجوس سے نہ ہنود سے غرضکہ وجوہات مذکورۃ الصدر کی وجہ سے ان کو اس کے طائفہ سے اعلیٰ درجہ کی عداوت ہے اور بیشک جب اس نے ایسی ایسی تکالیف دی ہیں تو ضرور ہونا بھی چاہیئے۔ وہ لوگ یہود و نصاریٰ سے اسقدر رنج و عداوت نہیں رکھتے جتنی کہ وہابیہ سے رکھتے ہیں۔ چونکہ مجدد المضلین اور اس کے اتباع کو اہل عرب کی نظروں میں خصوصاً اور اہل ہند کی نگاہوں میں عموماً ان کے بد خواہ اور دوسروں کو ان کا دشمن، دین کا مخالف ظاہر کرنا مقصود ہوتا ہے اس لئے اس لقب سے بڑھکر انکو کوئی لقب اچھا معلوم نہیں ہوتا جہاں کسی کو متبع شریعت و تابع سنت پایا چٹ وہابی کہدیا تاکہ لوگ متنفر ہو جاویں اور ان لوگوں کے مصالح اور ترقیوں میں جو طرح طرح کی مکاریوں سے حاصل ہوتی ہیں فرق نہ پڑے، صاحبو! شراب پیو، ڈاڑھی منڈاؤ، گور پرستی کرو، نذر لغیر اللہ مانو، زناکاری، اغلام بازی، ترک جماعت و صوم و صلوٰۃ جو کچھ کرو یہ سب علامات اہل سنت والجماعت ہونے کی ہو اور اتباع شریعت صورۃً و عملاً جس کو حاصل ہو وہ وہابی ہو جاوے گا مشہور ہے کہ کسی نواب صاحب نے کسی اپنے ہمنشین سے کہا کہ میں نے سنا ہے تم وہابی ہو۔ انھوں نے جواب دیا حضور میں تو ڈاڑھی منڈاتا ہوں میں کیسے وہابی ہو سکتا ہوں میں تو خالص سنی ہوں، دیکھئے علامت سنی ہونیکی ڈاڑھی منڈانا ہوگیا" دجال مجددین نے اس رسالہ میں اس غرض خاص سے ان اکابر کو وہابی کہا ہے تاکہ اہل عرب دیکھتے ہی غیظ و غضب میں آکر تلملا جاویں اور جلا

نصّ كتاب "غاية المأمول"
للشيخ السيّد أحمد البَرزنجي

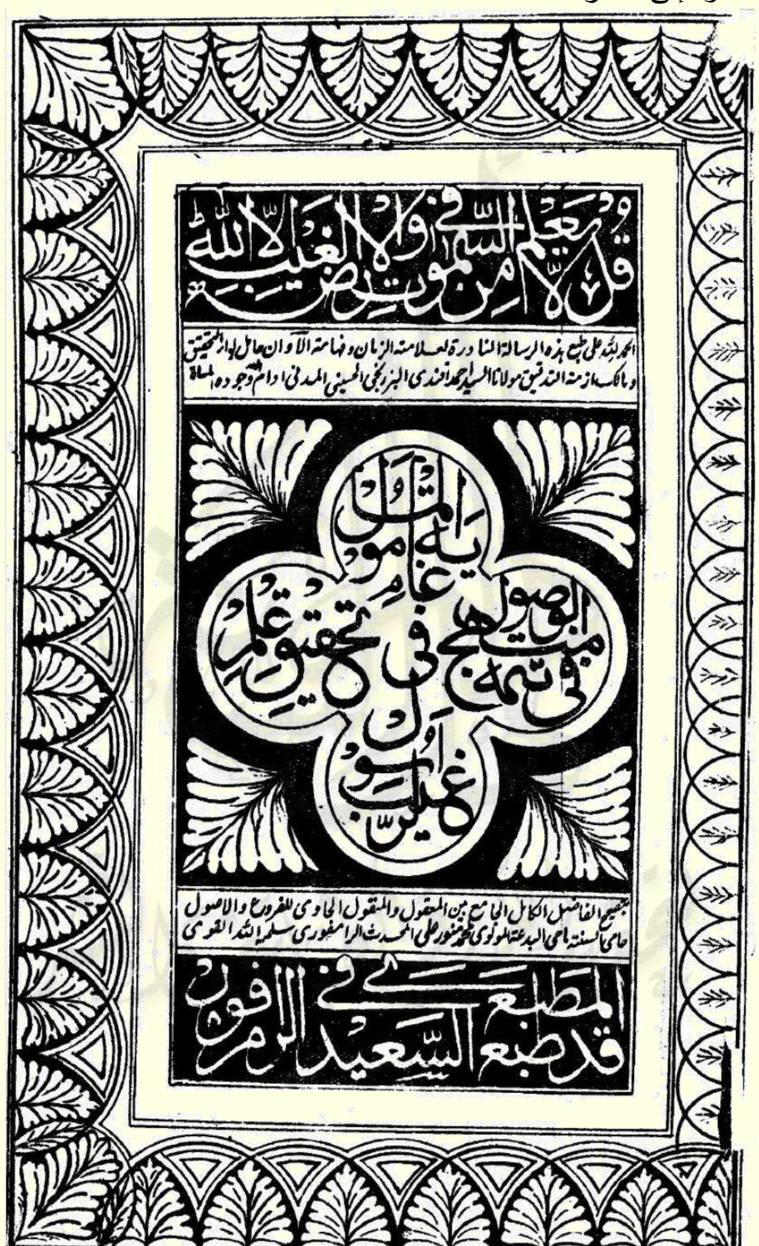
كان الشيخُ السيّد أحمد من جملة علماء المدينة، الذين أفتَوا بالتكفير على عباراتِ علماءِ دِيوبَنْد، المسؤول عنها في الاستفتاء، من قِبل الشيخ أحمد رضا خانْ ﵀، في مسألة علمِ المغيبات الخمس للنّبي ﷺ، ثمّ ألّف كتاباً في إثبات رأيه "غاية المأمول"، وصرّح فيه: "أنّه وإن خالَف أحمدَ رضا خانْ في مسألة العلوم الخمس، ولكنّه متفِقٌ معه ومؤيِّدٌ له كسائر علماء الحرَمين، على تكفير عبارات علماءِ دِيوبَنْد حتّى اليوم!".

وهذا معروفٌ بين علماء، أنّهم يُظهِرون آرائَهم المختلفةَ في الفتاوى والتصديقات، ولكن علماءَ دِيوبَنْد استغلّوا هذا الخلافَ، وفرحوا به ونشروه بين الناس، قائلين أنّ الشيخَ البرزنجي لم يوافِق أحمدَ رضا خانْ، مع أنّ الشيخَ البرزنجي وافَق الشيخَ أحمد رضا خانْ في فتوى التكفير.

ولسُوء فهمِهم وعدمِ تدبُّرهم قاموا حاليّاً بطبع كتاب "غاية المأمول" للسيّد البرزنجي، فصدَقَ عليهم قولُ القائل: "فرَّ من المطر وقرّ تحت الميزاب"؛ فإنّهم قد اعترفوا بأنّ السيّدَ البرزنجي كان من كِبار العلماء، فكان هذا اعترافاً منهم بفتوى التكفير الصادرة من نفس الشيخ،

وهو الذي حصلَ على توقيعاتِ ثلاثةَ عشرَ عالماً من علماء المدينة على هذه الفتوى، فزادَ عددُ المصدِّقين بتكفير عباراتِ علماءِ دِيوبَنْد!.





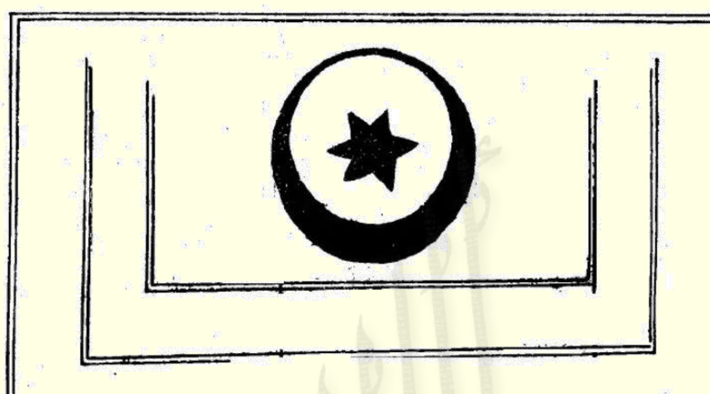
قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله

الحمد لله على طبع هذه الرسالة النادرة لعلامة الزمان وفهامة الآوان حامل لواء التحقيق وما لك ازمة التدقيق مولانا السيد احمد افندي البرزنجي الحسيني المدني ادام الله وجوده المسماة

غاية المأمول في تتمة منهج الوصول في تحقيق علم الغيب للرسول

بتصحيح الفاضل الكامل الجامع بين المعقول والمنقول الحاوي للفروع والاصول حامي السنة ماحي البدعة المولوي محمد منور علي المحدث الرامفوري سلمه الله القوي

قد طبع في المطبع السعيد الرامفور



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الكبير العليم اللطيف الخبير ؛ المتعالي عن الشبيه والنظير
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ؛ فهو الله الاحد الصمد الذي لا اله الا هو
وقد حار العالمون في كبريائه وعظمته وتاهوا ؛ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ؛ التي منها المغيبات الخمس فلا يشاركه فيها لا نبي مرسل ولا ملك مقرب
في حضرة القدس فهو العليم المحيط بكل شيء بيده ملكوت ما في السموت وما في الارض
من كل جماد وميت وحي والصلوة والسلام على من اوتي الايات البينات ؛ والمعجزات
الباهرات ؛ سيدنا ومولنا محمد خير الوسائل ؛ القائل حين سئل عن الساعة
ما المسئول عنها باعلم من السائل ؛ وعلى جميع الانبياء والمرسلين ؛ وعلى الهم وصحبهم
والتابعين **اما بعد** فقد كنت الفت رسالة مختصرة جوابا عن سوال ورد
الي من الهند مضمونه انه وقع تنازع بين علماء الهند في علمه صلى الله عليه وسلم هل هو
محيط بجميع المغيبات حتى الخمس المذكورة في قوله تعالى إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ الاية او غير محيط بذلك وان جماعة من العلماء ذهبوا الى الاول
والاخرون الى الثاني فمع اي الفريقين يكون الحق نريد منكم بيان ذلك بالادلة
الشافية فالفت تلك الرسالة وبينت فيها انه صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق وان
علمه محيط بجميع مهمات الدين ومحيط ايضا بمهمات الكائنات في الدنيا والاخرة

ولكن المغيبات الخمس لا تدخل تحت شمول علمه الشريف للادلة الواضحة
الدالة على ذلك من الكتاب والسنة وكلام السلف وان ذلك لا يخدش
ادنى خدش في علو مقامه ورفعة درجته فتلقوا رسالتي المذكورة بكمال
الرغبة ونهاية القبول ثم بعد ذلك ورد الى المدينة المنورة رجل من علماء
الهند يدعى احمد رضا خان فلما اجتمع بي اخبرني اولا بان في الهند اناسا من
اهل الكفر والضلال منهم غلام احمد القادياني فانه يدعي مماثلة المسيح والوحي اليه
والنبوة ومنهم الفرقة المسماة بالاميرية والفرقة المسماة بالنذيرية والفرقة المسماة
بالقاسمية يدعون انه لو فرض في زمنه صلى الله عليه وسلم بل لو حدث بعده نبي
جديد لم يخل ذلك بخاتميته ومنهم الفرقة الوهابية الكذابية اتباع رشيد احمد
الكنكوهي القائل بعدم تكفير من يقول بوقوع الكذب من الله بالفعل ومنهم
رشيد احمد الذي يدعي ثبوت اتساع العلم للشيطان وعدم ثبوته للنبي صلى الله
عليه وسلم ومنهم اشرفعلي التانبي القائل ان صح الحكم على ذات النبي صلى الله عليه وسلم
بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسئول عنه انه ماذا اراد بهذا ابعض الغيوب ام كلها
فان اراد البعض فاي خصوصية فيه لحضرة الرسالة فان مثل هذا العلم بالغيب حاصل
لزيد وعمرو بل لكل صبي ومجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم وانه الف رسالة في الرد عليهم و
وابطال اقوالهم سماها المعتمد المستند ثم اطلعني على خلاصة من تلك الرسالة فيها بيان
اقاويلهم المذكورة فقط والرد عليهم على سبيل الاختصار وطلب تقريظا وتصديقا على ذلك
فكتبنا له التقريظ والتصديق المطلوبين وحاصل ما كتبناه انه ان ثبت عن هؤلاء تلك المقالات
الشنيعة فهم اهل كفر وضلال لان جميع ذلك خارق لاجماع الامة واشرنا في ضمن ذلك
الى بعض الادلة في ابطال اقاويلهم ثم بعد ذلك اطلعني احمد رضا خان المذكور على رسالة
ذهب فيها الى انه صلى الله عليه وسلم علمه محيط بكل شئ حتى المغيبات الخمس وانه لا يستثنى
من ذلك الا العلم المتعلق بذات الله تعالى وصفاته المقدسة وانه لا فرق بين علم الباري سبحانه
وتعالى وعلمه صلى الله عليه وسلم في الاحاطة المذكورة الا بالقدم والحدوث وان له على ما ادعاه هذا
برهانا قاطعا وهو قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ فلم آل جهدا في
بيان ان الآية المذكورة لا تدل على ما ادعاه دلالة قطعية وان الاحاطة العلمية بجميع

رأيُ الدكتور إقبال، الشاعر الوطني الباكستاني

وروى الشيخُ أستاذ العلماء مولانا تقدُّس علي خانْ[1]، تلميذُ الشيخ حامد رضا خانْ[2] وخليفتُه وختنُه، وهو شيخُ الجامعة بالجامعة

(١) الشيخ المفتي تقدُّس علي خانْ بن سردار ولي خانْ بن هادي علي خانْ بن رضا علي خانْ. كان من عائلة إمام أحمد رضا. وُلد في رجب المرجب سنة ١٣٢٥هـ في بَرَيْلي. أخذ العلوم عن "دار العلوم منظر إسلام" وكان خريجاً منه، وحصل على الشهادة. من أساتذته: الإمام أحمد رضا خانْ، وحجة الإسلام الشيخ حامد رضا خانْ، وصدر الشريعة الشيخ أمجد علي الأعظمي، والشيخ العلّامة حسنَين رضا البَرَيْلْوي. درّس في "دار العلوم منظر إسلام". وكان أيضاً ممتحناً في "الجامعة النظامية" حيدرآباد دكن الهند، وفي "جامعة إله آباد" الهند. ثمّ هاجَر إلى باكستان سنة ١٣٧١هـ وقام في "بيرجَوكُوتْ" (خَيرْفور سِنْدْهْ باكستان). ودرّس الحديثَ الشريف بـ"الجامعة الراشدية". وتوفّي سنة ١٤٠٨هـ.
("خلفاء المحدِّث البَرَيلوي" صـ٩٢، ٩٣، ٩٨، ملتقطاً وتعريباً)

(٢) حجّة الإسلام محمد حامد رضا ابن الإمام أحمد رضا. وُلد غرّة ربيع الأوّل ١٢٩٢هـ ببلدة "بَرَيْلي". أخذ جميعَ العلوم والفنون عن والده الكريم، وأخذ الطريقةَ القادريّة عن نور العارفين الشيخ أبي الحسَين أحمد النّوري -نوّر الله مرقده-، كان فصيحاً بليغاً في العربيّة، وفقيهاً عظيماً في الفقه الحنفي، وكان درسُه مشهوراً. له مصنَّفات، منها: "الفتاوى الحامديّة" و"الصّارم الربّاني على إسراف القادياني" و"سدّ الفرار" و"سلامة الله لأهل السُنّة من سبيل العناد والفتنة" وحاشية على "مُلاّ جلال" وغيرها. وهو الذي جمع إجازاتِ الإمام أحمد رضا باسم "الإجازات المتينة". توفّي ١٧ جُمادَى الأولى في سنة ١٣٦٢هـ. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٢، ملتقطاً وتعريباً)

الراشدية، ببِير جَوغَوتْ (السِند، الباكستان): "قد انعقد مجلسٌ للمُناظرة بمسجد "وزير خانْ" بلاهور، عام ١٩٣٤م غالباً، حضر فيه حجةُ الإسلام (الشيخ حامد رضا خانْ، ابن الإمام أحمد رضا خانْ) ودُعي فيه مناظراً الشيخ أشرف علي التهانْوي، وحُجزتْ له غرفةٌ خاصّةٌ في القطار، ولكنّه لم يحضر، مع أنّهم أصرّوا على حضورِه. ففي تلك الأيّام اتّفق اللقاءُ بين حجة الإسلام وبين الدكتور محمد إقبال [الشاعر الشهير]، ولمّا رجع حجةُ الإسلام إلى بَرَيْلي، ذكر عند أصحابِه: أنّه قدّم عباراتِ علماءِ دِيوبَنْد للدكتور فقال: "يا مولانا! لماذا لا تسقط عليهم السماءُ؟ لابدّ أن تسقطَ عليهم السماء!".

ولا عجب في هذه الرواية؛ لأنّ الدكتورَ محمد إقبال، كان من أشدّ الناس على الوهابية والدِيوبنديّة، كما هو ظاهرٌ بأبياته، فهذه الروايةُ مقبولةٌ روايةً ودرايةً.

عجم ہنوز نداند رموز دین ورنہ ... حسین احمد ز دیوبند ایں چہ بوالعجبی سے؟

سرود بر سر منبر کہ ملت از وطن است ... چہ بے خبر؟ ز مقام محمد عربی ست

بمصطفی برسان خویش را کہ دین ہمہ اوست ... اگر باو نہ رسیدی تمام بولہبی ست[1]

---

(١) "أرمغانِ حجاز" صـ٦٢ (كلّيات إقبال).

ترجمة الرسالة (المكتوب) الشيخ أحمد رضا خانْ رحمه الله تعالى إلى الشيخ أشرف علي التهانْوي

وقد كتب الشيخُ أحمد رضا خانْ البَرَيْلْوي رسالةً، إلى الشيخ أشرف علي التهانْوي، قبل أن يُفتيَ بالتكفير على عبارته؛ إتماماً للحجّة. وبهذا يظهر أنّ الشيخَ لم يكن مستعجلاً في الإفتاء بالتكفير على أحد، وإنّما كان يؤدِّي الواجبَ عليه من تلقاء الشرع. أرسل الشيخُ هذه الرسالةَ عام ١٣٢٩هـ، وقد طُبعت هذه الرسالةُ في مجلّةٍ كانت تصدُر من مُرادآباد (الهند) باسم "دافع الفساد عن مُرادآباد"، وها هو نصُّها:

"إلى مولوي أشرف علي صاحب التهانْوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحمده ونصلّي على رسوله الكريم، السلام على مَن اتبعَ الهُدى!

لم يزل هذا الفقيرُ إلى حضرة العزيز القدير -عزّ جلالُه- يدعوكم منذ زمن طويل، والآنَ حسب المعاهدة والقرار بمُرادآباد، أقدِّم إليكم أن تجيبوا على أسئِلة "حُسام الحرمَين"، ولْتُكتب تقاريرُنا وتقاريرُكم، ثمّ تُقرأ على الحاضرين، وتسلَّم التقارير المكتوبة، مع توقيعاتٍ إلى الفريق المخالِف؛ احترازاً عن شبهة الرجوع والتبديل. وقد حدّد ٢٧ صفر، مدّة أحدَ عشرَ يوماً كافية، والأمرُ وجيزٌ! أعني

أنّ هذه الكلماتِ هل هي مُوهِنةٌ في حضرة النّبي ﷺ أم لا؟ وسيتّضح ذلك على أهل الإيمان خلال دقيقتَين -بعون الله تعالى-، لذا يحدّد هذا الفقيرُ الموعِدَ اليومَ السابعَ والعشرين من صفر، متوكِّلاً على قدرةِ ذي العرش العظيم ورحمته، فأرسلوا إلينا رسالةَ القبول بتوقيعكم وختمِكم على الفَور! ولْتكُن في مُرادآباد اليومَ السابع والعشرين! وعليكم بالحضور لحلّ هذه المهمّة الدِينيّة! والظاهر أنّ وكيلَكم لا يقدر على مُدّعاكم أحسن منكم! ولأيّ سببٍ يُقبَل توكيلُ العاقل البالغ المستطيع، الغير المخدر؟!

ثمّ إنّ هذه مسألة الكفر والإسلام، فكيف تُقبَل الوكالةُ فيها؟ وإن كنتَ عزمتَ أن لا تحضر بنفسك وترسِل وكيلَك، فعليك أن توكِّله وكيلاً مطلقاً، حتّى يكونَ نكولُه وعدولُه وقبولُه وردُّه منسوباً إليك! وعليك أن تصرِّحَ بأنّ لو صار وكيلُك مغلوباً أو معترِفاً أو ساكتاً أو فارّاً -بعون العزيز المقتدِر عزّ جلالُه- لَوجبَ عليك أن تتوبَ عن الكفر علانيةً وأن تنشر هذه التوبة؛ لأنّ الوكالةَ في التوبة غيرُ جائزةٍ، وتوبةُ العلانيّة بالعلانية! والظاهر أنّ التوبةَ لو وجبتْ لَوجبت عليك! والمسؤولُ هو أنتَ لا غيرك! فعليك أن تجتهدَ في رفع الخلاف! وهل من المعقول أن توهِنَ أنتَ في جناب النّبي ﷺ، ويعتذر غيرُك نيابةً عنك؟! لا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العلي العظيم! أنت صامِتٌ منذ زمنٍ طويل، وأصحابُك يُدافِعون عنك! ويُكرِّرون نفس الجواب!.

فإلى متى هذا؟ وهذه هي المرّةُ الأخيرة! فإن لم تقدم في هذه المرّة أيضاً، فأنا أدّيتُ الواجبَ عليَّ، والحمدُ لله على ذلك! ولا نلتفت إلى شيءٍ بعد ذلك! ليست الهدايةُ في قدرتي، إنّما الهدايةُ في قدرة الله ﷻ! واللهُ يَهدي مَن يشاء إلى صراطٍ مستقيم!.

وصلّى الله تعالى على سيّدنا ومولانا محمدٍ وآله وأصحابه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين[1].

الختم

الفقير أحمد رضا القادري عُفي عنه

١٥ صفر المظفّر يوم الأربعاء ١٣٢٩هـ

ولكن الديابنةَ أعرضوا عن الرجوع والاتحاد، وبقَوا مستمرّين خجلانين، وبقيت فتنةٌ كبيرةٌ". (ملتقطاً من الرسائل الرضوية، المجلّد ٢، ص: ١٠٥)

---

(١) "مكتوب الإمام أحمد رضا إلى أشرف علي التَهانْوي" صـ١٤، ١٥ (بالأوردية).

علماء دِيوبَنْد لا يعتنون بتعظيم الأنبياء عليهم السلام

ولا يخفى أنّ تعظيمَ الأنبياء -عليهم صلوات الله وسلامه- أساسُ الإيمان، ومع ذلك علماءُ دِيوبَنْد لا يُبالون به، بل يُعرِضون عنه صفحاً، حتّى أنّهم قد تعوّدوا باستخفافِ شأن الأنبياء عليهم السلام، وهذه الجريمةُ شائعةٌ ذائعةٌ في عامّة مُصنَّفاتهم ومؤلَّفاتهم، حتّى اضطرّ مفتي دِيوبَنْد بالحكم بالتكفير، على بعض عبارات الشيخ قاسم النانَوتْوي -مؤسِّس دار العلوم ديوبند- وعلى بعضِ عباراتِ القاري طيّب المهتمم بدار العلوم ديوبند.

وسُئل مفتي ديوبَند عن عبارةٍ توجَد في كتاب "تصفية العقائد" للشيخ قاسم النانَوتْوي، فأجاب في نمرة الفتوى ٤١:

"إنّ الأنبياءَ عليهم السلام معصومون عن المعاصي، والقولُ بارتكابهم المعصيةَ -والعياذ بالله- ليس من عقائد أهل السُنّة والجماعة، وعبارتُه موهِنةٌ، لا يجوز قرأةُ أمثال هذه العبارات، ومَن يعتقد بها فهو كافرٌ، يجب قطعُ الصِلات عنه، حتّى يجدِّدَ إيمانَه ونكاحَه".

مسعود أحمد عفا عنه

ختم دار الإفتاء

لدار العلوم ديوبند الهند

وقد نشرت هذه الفتوى في جريدة "دعوت" دهلي، بتاريخ ١٧ يناير ١٩٥٦م، ثمّ نشرت في "تجلي" دِيوبَنْد، بتاريخ إبريل ١٩٥٦م. لِيلاحظ عكس "تجلي" ديوبند:

وهكذا أفتَى مفتي ديوبند الشيخ مَهدي حسن، على عبارةِ كتاب "إسلام اور مغربي تهذيب" للشيخ القاري محمد طيّب: بأنّها كفرٌ وضلالةٌ.

وصورة الاستفتاء مع جوابه كالآتية:

"الاستفتاء

ما قولُكم أيّها العلماء الكرام! في عالمٍ يستدلّ بالآية الكريمة: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] ويقول:

(١) إنّ المرادَ بالبَشر السَوي الذي نفخَ في مريم، الصورةُ المحمديّة، فاتّضح أنّ مريمَ -صلواتُ الله عليها- كالزوجة لهذا الشبيه المبارَك؛ لما أنّها صارت حاملاً بتصرُّفه.

(٢) ونحن أيضاً نقول وندّعي بابنيّة المسيح، ولكن لا نقول: إنّه ابنُ الله، بل نقول: إنّه ابنُ أحمد، وإن كانت تلك الابنيّةُ تمثاليّةً.

(٣) وُلد النبيُّ ﷺ في بني إسماعيل، وصار خاتماً للكلّ، حينما وُلد عيسى عليه السلام في بني إسرائيل، وصار خاتماً لأنبياء بني إسرائيل، فنشأ نوعُ تشبيهٍ في الخاتميّة، كما قيل: "الولدُ سِرُّ أبيه".

(٤) وعلى كلّ حالٍ، لما شابَه عيسى عليه السلام بمحمدٍ صلى الله تعالى عليه وسلم في الخاتميّة، مشابهةً خاصّةً ومناسبةً مخصوصة، فاتّضح أنّ عيسى عليه السلام مشابهٌ بمحمدٍ صلى الله تعالى عليه وسلم خلقاً وخُلُقاً ورُتبةً ومقاماً، وبينهما كالمناسبة التي توجَد بين الشريكَين، أو الوالد وأبنائه.

من فضلكم أفتَوا بحكم هذه العبارات، عند أهل السُنّة والجماعة؟

خلاصة الجواب

الشخص المذكور ملحِدٌ زنديقٌ، سرتْ روحُ القاديانيّةِ والنصرانيّة في جسدِه، يدّعي بصحةِ عقيدةِ ابنيّة عيسى، التي ردّها القرآنُ على رُؤوس الأشهاد. الحاصل: أنّ هذه المقتبساتِ مخالفةٌ للقرآن والأحاديث وأقوال المفسِّرين وإجماع الأمّة المحمديّة، لا يجوز للمسلمين الاستماعُ إليها، بل عليهم قطعُ الصِلاتِ عن هذا الرجل حتّى يتوب، والله أعلَم.

السيّد مهدي حسن، مفتي دار العلوم ديوبند (ديسمبر ١٩٦٣م)"

ملاحظة:

ترجمة ملخصّة من عبارات "تجلّي"

نشرت هذه الفتوى "دعوَتْ" دهلي، ثمّ في "تجلّي" دِيوبند، في العدد الخاصّ، في مارس وإبريل ١٩٦٣م، لِيلاحظ عكس

"تجلّي" دِيوبند، ثمّ أنّه طالَب الشيخُ القاري محمد طيّب -مهتمم دار العلوم دِيوبند- عن هذا المفتي مهدي حسن، بالرجوع عن فتواه، ولكنه أصرّ عليها وقال: إنّ الرجوعَ ليست فيه مصلحة، تتأثّر به الذواتُ والشخصيات، حتّى أنّه ترك وظيفةَ دار العلوم واستقال، ومع ذلك لما زاد عليه الضغط رجعَ عن فتواه وقال في رجوعه:

"سأل سائلٌ بعد نقل المقتبَسات من كتاب، بأنّها مطابقةٌ لمسلك أهل السُنّة والجماعة أم لا؟ بيّنوا في ضوء الكتاب والسُنّة!.

كانت هذه المقتبَساتُ في صورته الظاهرة وعبارتها، متضادّةً للآيات القرآنيّة والأحاديث النبوية، ومخالفةً لمسلك أهل السُنّة والجماعة، فأجبنا عليها، وعلمنا بعد الجواب أنّ تلك المقتبَساتِ كانت ملتقطةً من كتاب "إسلام اور مغربي تهذيب" للشيخ القاري طيّب، ولكن الآنَ قد جاء الشيخُ بتوضيح تلك المقتبَسات، فلا يتوجّه الآنَ الفتوى إليه ولا إلى كتابه، وها أنا أرجع عن جوابي!".

هذه خلاصةُ بيان "تجلي" ديوبند، ص: ١١، بتاريخ مارس وإبريل ١٩٦٣م.

ولْيلاحظ أنّ المفتي صرّح في عبارته المخطوط عليها، بأنّ العبارةَ المقتبَسة من كتاب القاري طيّب مضادّةٌ لظاهر القرآن والسُنّة، ومعلومٌ أنّ الفتوى يكون على الظاهر، لا على الباطن، فالفتوى باقٍ وإن رجعَ عنها المفتي، ورجوعُ المفتي مداهَنةٌ في الدِّين!.

ومن العجب أنّ المفتي يقول: "إنّ القاري طيّب رجعَ عمّا كتب في كتابه، ولكنّه لم يذكر نصَّه في الرجوع، وهذا يدلّ أنّ القاري لم يرجع، ولكنّه أجبرَ وأكرَهَ بالرجوع عن فتواه، وهذا من دأب علماء ديوبند منذ قديم، إنّهم يُصِرّون على إلحادِهم وكفرِهم، بدلاً عن النَدم والتوبة عن جرائمهم يجادِلون الناصحين، وكان دأبُهم هذا في باب العبارات الفاضحة المضادّة لعقائد أهل السُنّة والجماعة، المخالفة لما وردَ به القرآنُ والسُنّة، الصادرة عن أقلام الشيخ أشرف علي التهانْوي، ورشيد أحمد الكَنكوهي، وقاسم النانَوتْوي، وخليل أحمد الأمْبِيتْوي [السهارَنْفوري] وأمثالهم، وقد ألصقنا عكوسَ تلك العبارات في كتابنا هذا.

ومعلومٌ أنّ علماءَ العرب والعجم قد أفتَوا بالتكفير على تلك العبارات وقائليها، بل أفتَى عليها بالتكفير علماؤُهم أيضاً، ولكن مع الأسف لم يرجعوا إلى الحقّ! بل أصرّوا على الباطل وعتَوا عتواً كبيراً!.

بسم اللہ الرحمن الرحیم

میں اس اشاعت کو اپنے محترم چچا علامہ شبیر احمد عثمانی کی اُس جرأتِ بیباک کی طرف منسوب کرتا ہوں جس نے تلواروں کی چھاؤں اور گولیوں کی بوچھار میں بھی کلمۃ الحق سے منہ نہیں موڑا۔ (عامر عثمانی)

اپنے بھی خفا مجھ سے ہیں بیگانے بھی ناخوش میں زہرِ ہلاہل کو کبھی کہہ نہ سکا قند

ہر انگریزی مہینے کے پہلے ہفتہ میں شائع ہوتا ہے | عام سالانہ قیمت پانچ روپے، اس پرچہ کی قیمت ۸،

شمارہ ۲	بابت ماہ اپریل ۱۹۵۶ء	جلد ۷

اشد ضروری

اگر اس دائرے میں ◯ سُرخ نشان ہے تو سمجھ لیجیے کہ اس پرچہ پر آپ کی خریداری ختم ہے، یا تو آپ منی آرڈر سے سالانہ قیمت بھیجیں یا وی۔ پی کی اجازت دیں، یا اگر آئندہ خریداری جاری نہ رکھنی ہو تب بھی اطلاع دیں، خاموشی کی صورت میں اگلا پرچہ وی۔ پی سے بھیجا جائے گا۔ جسے وصول کرنا آپ کا اخلاقی فرض ہوگا۔

پاکستانی خریدار

اپنا چندہ ہمارے پاکستانی پتہ پر (جو اسی صفحے پر چھپا ہوا ہے) بھیجکر رسید منی آرڈر ہمیں بھیجدیں۔ کیونکہ ہند و پاک کے درمیان وی۔ پی کی آمد و رفت بند ہے۔

مینجر

ترسیل زر اور خط و کتابت	ترتیب دینے والے	پاکستان کا پتہ :- جناب شیخ
دفتر تجلی دیوبند ضلع سہارنپور		

نہیں۔ اور بھی کتنے ہی فتوے وقتاً فوقتاً ان کے قلم سے ایسے نکلتے رہتے ہیں جو نہ نکلنے چاہئیں، لیکن ان کی زد چونکہ کسی ایسے خطرناک نشانے پر نہیں پڑتی جو ان کی راتوں کی نیندیں حرام کردے اس لئے بات بڑھتی نہیں۔

بہرحال استفتاء اور فتویٰ آپنے پڑھ لیا۔ اب وہ وضاحتی بیان ملاحظہ فرمائیے جو حضرت مہتمم صاحب کیطرف سے اس ہنگامہ خیز حادثہ کے بعد دفتر اہتمام کے انچارج مولوی عبدالحق صاحب نے اخبارات میں شائع کرایا ہے۔

وضاحتی بیان

اخبار دعوت دہلی مورخہ ۲۲ر دسمبر ۶۲ء میں حضرت مولانا محمد طیب صاحب مہتمم دارالعلوم دیوبند کے بارے میں غلط فہمی پیدا کرنے والا ایک استفتاء اور فتویٰ شائع ہوا ہے جس کو دیکھ کر ملک کے مختلف حصّوں سے استفسارات آنے شروع ہو گئے۔ سوالات چونکہ باختلاف عبارات یکساں تھے اس لئے اس فتوے سے پیدا شدہ غلط فہمی کو دُور کرنے کے لئے حضرت مہتمم صاحب مدظلہ نے درج ذیل جوابات تحریر فرمائے ہیں:۔

(۱) کیا واقعی آپ کا یہ عقیدہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام جناب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بیٹے تھے اور کیا آپ کی ان عبارات کا مطلب بھی یہی ہے جو مستفتی نے آپکی کتاب "اسلام اور مغربی تہذیب" سے پیش کی ہیں۔

جواب:۔ حاشا ثم حاشا نہ میرا یہ عقیدہ ہے اور نہ میری کسی عبارت کا یہ مفہوم یا اس سے میری مراد ہے، اس بارے میں میرا عقیدہ وہی ہے جو تمام اہل سنت والجماعۃ کا متفقہ عقیدہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام بلا باپ کے محض مریم عذراء کے بطن سے پیدا ہوئے اور وہ ابن اللہ نہ تھے، ابن مریم تھے۔ نیز ان کے تولد کے بارے میں بھی اپنا وہی عقیدہ ہے جو قرآن حکیم کی روشنی میں تمام اہل سنت والجماعۃ کا سلف سے خلف تک چلا آرہا ہے کہ مریم پاک کے سامنے حضرت جبرئیل علیہ السلام ایک بشر سوی (کامل الخلقۃ) کی صورت میں نمایاں ہوئے۔ ان کے گریبان میں پھونک ماری اور وہ حاملہ ہوگئیں۔

بطور استنباط ایک علمی لطیفہ کے طور پر اس کتاب میں جو کچھ عرض کیا ہے وہ یہ ہے کہ جبرئیل علیہ السلام مریم صدیقہ کے سامنے ظاہر ہوتے وقت صورت محمدی میں تھے اور بشر سوی اور کامل الخلقت ہیئت شبیہ محمدیؐ تھی اس لئے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو شبیہ محمدیؐ سے ایک تمثالی ابنیت کی نسبت ہوگئی اور ان کے معجزات وکرامات میں جو زیادہ تر صورت سازی، صورت نمائی، صورت آرائی اور صورت زیبائی کی شان پائی جاتی ہے، یہ اسی صورت محمدیؐ کے آثار ہیں جس کی تمثالی نسبت سے مسیح علیہ السلام اپنے بدء خلقت میں مستفید ہوئے۔ ظاہر ہے کہ مریم صدیقہ کے سامنے نہ حضور علیہ السلام جلوہ گر ہوئے نہ آپ کی ذات وہاں موجود تھی۔ موجود تھے تو صرف جبرئیل علیہ السلام جن پر حسب استنباط مذکورہ شبیہ محمدی چھائی ہوئی تھی تو نہ یہاں کسی واقعی یا حقیقی ابنیت کا سوال پیدا ہوتا ہے نہ ابوت کا۔ صرف ایک تمثالی اور شباہتی ابنیت سامنے آتی ہے جو نسبت یا انتساب کا درجہ رکھتی ہے نہ کہ نسب کا۔ پس اس پر کچھ شرعی قرائن اور کچھ متقدم علماء کے کلام سے استشہاد کیا گیا ہے۔ ظاہر ہے کہ عیسیٰ علیہ السلام کے بے باپ کے پیدا ہونیکے عقیدے پر اس تمثالی ابنیت سے جبکہ وہ بدرجۂ استنباط بھی ہو نہ کہ بدرجۂ عقیدہ کیا اثر پڑ سکتا ہے۔ وہ عقیدہ اپنی جگہ جو واجب الاعتقاد ہے یہ علمی لطیفہ اپنی جگہ ہے جس کا نہ ماننا ضروری ہے نہ ترک ضروری۔

مسئلہ میں پیچیدگی بظاہر اس سے پیدا ہوئی ہے کہ میں نے شیخ عبدالغنی نابلسی کے کلام کو (جو اہل سنت کے موقف سے کچھ ہٹا ہوا تھا) اس موقف کے قریب کرنے اور باہمی تطبیق دینے کی سعی کی تاکہ ان کا کلام مخالف اہل سنت والجماعۃ نہ رہے۔ اس میں تعبیری دقت اور نزاکت پیدا ہوئی، مگر یہ کوئی جرم کی بات نہیں کہ کسی بڑے کے کلام کی توجیہ کرکے

کسی انسان پر طاری ہوتا ہے تو عقل و ہوش اور احساس و رجحان اور بصیرت و بصارت سب مغلوب و ماؤف ہو جاتے ہیں۔ اور اُس کی وہ حرکات سرزد ہو جاتی ہیں جن کا ارتکاب وہ عام حالت میں ہرگز نہ کرتا۔ اسی طرح مفتیانِ کرام کے دل و دماغ پر چھائی ہوئی بغض و عناد کی گھٹا نے ان کی ساری علمیت اور بصیرت و دانائی کو مغلوب کر کے یہ وسوسہ ڈالا کہ ہو نہ ہو یہ جماعتِ اسلامی کے کسی فرد کی خامہ فرسائی ہے۔ جب یہ وسوسہ پیدا ہو گیا تو کارگہِ عناد میں فتویٰ کفر کے ڈھلنے میں کیا دیر لگتی تھی۔

تفصیل اس اجمال کی سہ روزہ "دعوت" دہلی کی ۱۷ر جنوری ۱۹۵۶ء کی اشاعت میں ملاحظہ فرمائیے۔ کسی نے حضرت مولانا قاسم رحمۃ اللہ علیہ کی چند سطریں ان کی کتاب "تصفیۃ العقائد" سے نقل کر کے "دارالافتاء" دارالعلوم دیوبند کو بھیجیں اور پوچھا کہ ان سطروں کے لکھنے والے کے بارے میں آنجناب کا شرعی فیصلہ کیا ہے؟

خدا جانے کونسی منحوس گھڑی تھی کہ اُن عقیل و فہیم مفتیوں کے دماغ میں جن کے ہزاروں فتوے ملک کے کونے کونے کو علمِ دین کی روشنی پہنچاتے رہے ہیں۔ اور جن کے علم و فضل کی قسمیں تک کھائی گئی ہیں۔ یہ بات آگئی کہ ہو نہ ہو یہ عبارت مودودی کی یا اسکے کسی چیلے کی ہے۔ بس پھر کیا تھا۔ آؤ دیکھا نہ تاؤ۔ مندرجہ ذیل فتویٰ صادر فرمایا:۔

فتویٰ نمبر ۱۸۱۰ - الجواب:

"انبیاء علیہ السلام معاصی سے معصوم ہیں ان کو مرتکب معاصی سمجھنا (العیاذ باللہ) اہل سنت والجماعۃ کا عقیدہ نہیں۔ اس کی وہ تحریر خطرناک بھی ہے اور عام مسلمانوں کو ایسی تحریرات کا پڑھنا جائز بھی نہیں"

فقط واللہ اعلم سید احمد علی سعید۔ نائب مفتی دارالعلوم دیوبند

جواب صحیح ہے۔ ایسے عقیدے والا کافر ہے۔ جب تک وہ تجدیدِ ایمان اور تجدیدِ نکاح نہ کرے اس سے قطع تعلق کریں۔

مسعود احمد عفا اللہ عنہ

مہر دارالافتاء فی دیوبند۔ الہند۔

گیا ہے کہ فخر الاماثل محترم معظم جناب مولانا محمد طیب صاحب توضیحی مضمون لکھ کر اشاعت کے لئے اخبارات کو بھیجا ہے۔ یہ ابھی تک ہماری نظروں سے نہیں گذرا۔ بے شک مذکورہ فتوے سے حضرت العلّامہ مولانا قاسم رحمۃ اللہ علیہ کے دامنِ صافی پر جو سیاہی حد درجہ افسوس ناک طور پر ڈالی گئی ہے اس کو دھونا نہ صرف حضرت موصوف کا فرض ہے۔ بلکہ ہر اُس شخص کا فرض ہے جو حضرت مولانا قاسمؒ کی فضیلت و عظمت سے باخبر ہو۔ اور جو بدنامی اس فتوے سے دارالعلوم جیسے معزز ادارے کی ہوئی ہے اسکی مناسب تلافی کرنے کے لئے حضرت مہتمم صاحب سے زیادہ موزوں اور بہتر کون ہو سکتا ہے؟

تاہم یہ بات بھی قابلِ غور ہے کہ حضرت مہتمم صاحب قبلہ صرف یہی تو کر سکتے ہیں کہ فتویٰ مذکور کی غلطی اور حضرت مولانا قاسمؒ کی عبارت کی صحت و صداقت کو بیش از بیش دلائل سے واضح فرما دیں۔ لیکن یہ چیز فی الحقیقت مناسب تلافی نہیں کرے گی کیونکہ حضرت مولانا قاسم صاحب رحمۃ اللہ علیہ کا خاکم بدہن کافر و گمراہ ہونا تو کجا معمولی غلط نویس ہونا بھی نہ تو اُس شخص کے نزدیک درست ہے جس نے اپنے مضمون میں مذکورہ فتوے کو نقل کیا ہے نہ ہم ایک منٹ کو بھی یہ تصور کر سکتے ہیں کہ حضرت مولانا قاسم رحمۃ اللہ علیہ کے قلم سے ایسی بات نکل سکتی ہے جو قرآن و سنت کے سراسر خلاف ہو۔ مضمون نگار کا اور ہمارا بالیقین یہی خیال اور فیصلہ ہے کہ غلطی فتوے دینے والوں کی ہے۔ اور غلطی کے پیچھے علمی نہیں عصبیت کارفرما ہے۔ تب مولانا قاسم صاحبؒ کی عبارت کی توثیق و تصویب تحصیلِ حاصل سے زیادہ کچھ نہیں۔ بلکہ اس سے یہ حقیقت اور بھی زیادہ ثابت و صادق ہو جائے گی کہ زاویۂ نظر اور نیت اگر صالح نہ ہو تو صحیح سے صحیح تر چیز بھی غلط سے غلط تر نظر آ سکتی ہے۔ نیز یہی مفتی ہیں جن کے قلم سے مودودی اور جماعتِ اسلامی کے بارے میں مخالفانہ فتووں کا صدور ہوتا رہا ہے۔ لہٰذا جتنی جتنی مولانا قاسم رحمۃ اللہ علیہ کی عبارت کی تصویب و تصدیق کی جائے گی اتنی ہی اتنی یہ بات مسلّم اور محقق ہوتی چلی جائے گی کہ عبارات کے تراشوں پر دیئے ہوئے سابقہ فتوے غلط در غلط تھے۔ جو شخص یا اشخاص سورج کو سیاہی کا گولہ سمجھ کر اس کے تاریک ہونے کا فتویٰ صادر کر سکتے ہیں ان کی ...ی روشن چیز کے ... کیا عادل و ثقہ



ایڈیٹر۔ عامر عثمانی (فاضل دیوبند)

Annual Rs 7. 1/50 nP.

اطلاع عام

جمادی الاول ۸۲/۵ھ کو مولوی انیس الرحمٰن قاسمی ساکن ضلع بھاگلپور نے بغیر ذکر نام کتاب کے چند اقتباسات پیش کرتے ہوئے سوال کیا تھا کہ یہ چار اقتباسات اہل سنت والجماعت کے مسلک کے مطابق ہیں یا نہیں قرآن و حدیث کی روشنی میں اس کا جواب دیا جائے۔ سائل کی ایمانداری اور دیانت کا تقاضا تو یہ تھا کہ جس کتاب کے اقتباسات پیش کئے گئے صاحب کتاب سے خود براہ راست مراد و مقصود کو متعین کرا لیتے کہ ان عبارتوں کا کیا مطلب ہے۔ اہل سنت کے مسلک اور ظاہر قرآن و حدیث کے مخالف تو نہیں ہے لیکن ایسا نہیں کیا گیا۔ کتاب و مصنف دونوں کا نام چھپا کر سوال کی صورت میں اقتباس پیش کئے گئے۔ اقتباسات اپنی ظاہری صورت و عبارت کے لحاظ سے ظاہر آیاتِ قرآنیہ اور احادیث نبویہ اور مسلک اہل سنت کے خلاف معلوم ہونے پر ۲۰ / ۵ / ۸۲ھ کو اس کا جواب لکھا گیا اور روانہ ہو گیا۔ اس جواب کے پہنچنے کے بعد بھی سائل کے ذمہ ضروری تھا کہ صاحب کتاب سے دیانت داری کے ساتھ مقصود و مراد کی وضاحت کرا لیتے لیکن یہ صورت بھی نہ ہوئی بلکہ ہنگامہ اور فتنہ برپا کرنے کے لئے سوال و جواب کو اخبار دعوت دہلی مورخہ ۲۲ دسمبر ۱۹۶۲ء میں شائع کرا دیا۔ جواب کے لکھنے کے وقت تک مجھے کتاب کے نام اور صاحب تالیف کسی کا علم نہ تھا کہ یہ اقتباس کتاب "اسلام اور مغربی تہذیب" کے ہیں جو کہ حکیم الاسلام حضرت مہتمم صاحب دار العلوم کی تصنیف ہے۔ اخبار دعوت دیکھنے کے بعد علم ہوا اور کتاب کا مطالعہ کیا۔ جواب صرف قاسمی مکتب خیال کے مولوی انیس الرحمٰن صاحب کے اعتماد پر لکھا گیا تھا۔ اخبار دعوت میں اشاعت کے بعد علم ہوا کہ مقصود حقائق نہ تھی عوام کے ذہنوں کو پریشان کرنا اور کسی قلبی مضمر شے کا بخار نکالنا تھا ورنہ اشاعت نہ کی جاتی اور مؤلف مدظلہ سے تحقیق کر لی جاتی۔ اب جبکہ حضرت مہتمم صاحب مدظلہم نے اپنے وضاحتی بیان میں اقتباسات کے متعلق توضیح و تشریح فرمادی اور مقصود کو ظاہر فرمادیا جو اخبار الجمعیۃ مورخہ ۲۸ شعبان میں شائع ہو چکا ہے اس کی روشنی میں جواب کا حکم ان اقتباسات کتاب اور صاحب کتاب پر عائد نہیں ہوتا۔

اس بیان کی روشنی میں میں اپنے جواب سے رجوع کرتا ہوں کہ یہ جواب اس وضاحت بیان کے بعد کالعدم ہے اطلاعِ عوام کے لئے یہ تحریر لکھ دی تاکہ فتنہ اور ہنگامہ پیدا نہ ہو۔ اسلامی جماعت کے ارکان کے ایمان و دیانت کا مقتضی یہ نہیں ہے جو اس قسم کے سوال میں ظاہر کیا گیا ہے۔ اس سے کئی سال قبل بھی گمنام اقتباس نقل کر کے جواب حاصل کیا گیا تھا۔

سائل کی ایمانداری یہ چاہتی ہے کہ اپنے آپ کو اور کتاب و مؤلف کو ظاہر کر دے کہ میں کون ہوں اور کیوں سوال کر رہا ہوں اور کتاب کا نام کیا ہے تاکہ اس کے سیاق و سباق کو دیکھا جائے تاکہ مقصود واضح ہو۔ الحاصل جواب سے میں نے رجوع کر لیا ہے۔ وضاحت کے بعد جواب کا وہ حکم اقتباسات پر عائد نہیں ہے۔ والسلام علیٰ من اتبع الہدیٰ۔

سید مہدی حسن (صدر مفتی دار العلوم دیوبند)

یہ ہوا اس ڈرامے کا ڈراپ سین لہٰذا اب ہم اسکے مالہٗ وما علیہ پر اپنے خیالات ظاہر کرنا چاہتے ہیں۔

سب سے پہلے غور طلب یہ ہے کہ مہتمم صاحب کی جن عبارتوں پر مفتی صاحب نے اندھیرے میں فتویٰ لگایا ہے ان کی حیثیت آخر ہے کیا؟ کیا وہ واقعی ایسی ہیں کہ ان پر بے دھڑک کفر و الحاد کا فتویٰ لگا دینا چاہئے یا مفتی صاحب نے حدودِ عدل سے تجاوز کیا ہے؟

ہماری قطعی رائے یہ ہے کہ مہتمم صاحب کا پیش کردہ نکتہ اگرچہ کئی اعتبار سے لائق گرفت ہے لیکن ایسا بھی نہیں کہ اسے شد و مد کے ساتھ کفر و الحاد کا گنجینہ قرار دیدیا جائے اور ایسی شدید رائے ظاہر کی جائے جیسی مفتی صاحب نے کی ہے۔

مہتمم صاحب نے اپنے وضاحتی بیان میں جو کچھ کہا ہے اس کے بغیر بھی خود ان اقتباسات ہی سے جن پر فتویٰ دیا گیا ہے یہ بات ظاہر تھی کہ حضرت عیسیٰؑ کی ابنیت بطور

اسے سلف کے موقف سے ہٹنے نہ دیا جائے ورنہ اس تمثالی ابنیت کے نکتے اور اس کی عرض کردہ تفسیر نیز اس کی تعبیر میں کوئی پیچیدگی نہیں ہے اور نہ ہی یہ نکتہ کسی نص کے خلاف ہے بلکہ اسکی تائید یں اور بھی محققین کے کلاموں میں ملتی ہیں تاہم پھر بھی یہ کوئی اصرار کے قابل بات نہیں اس کا رد اور قبول میرے نزدیک دونوں برابر ہیں۔

سوال: (۲) کیا آپ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو خاتم النبیین نہیں مانتے یا بیک وقت دو خاتم مانتے ہیں جو عیسیٰ علیہ السلام کو اپنی کتاب میں خاتم تسلیم کر رہے ہیں۔

جواب: معاذاللہ یہ دو خاتموں کا عنوان آپ کی اس تحریر سے پیشتر کبھی حاشیۂ خیال میں بھی نہیں گذرا چہ جائیکہ اس خلط تخیل کو کتاب کا موضوع بنا کر پیش کیا جاتا۔ اس کتاب کی کسی عبارت کا نہ یہ مفہوم ہے اور نہ میری مراد ہے نہ عقیدہ عیسیٰ علیہ السلام کو اسرائیلی سلسلہ کے پیغمبروں کا خاتم کہا گیا ہے اس سے نہ تو حضورؐ کے خاتم النبیین ہونے پر کوئی اثر پڑ سکتا ہے نہ دو متوازی خاتم ثابت ہوتے ہیں۔

حقیقی معنی میں خاتم الانبیاء صرف حضورؐ کی ذات اقدس ہے۔ آپ زمانی خاتم بھی ہیں۔ منصب و مقام کے لحاظ سے بھی خاتم ہیں اور ذات کے لحاظ سے بھی خاتم ہیں۔ اس لئے خاتم النبیین کے لفظ کا جب اطلاق کیا جائیگا تو صرف آپ ہی کی ذات مراد ہوں جیسا کہ میں نے اپنے ایک رسالہ خاتم النبیین میں اس کو کافی مدلل اور مبرہن طریقہ پر واضح کیا ہے۔ عیسیٰ علیہ السلام اگر اسرائیلی سلسلے کے خاتم ہیں تو نہ وہ اصطلاحی ختم نبوت ہے کہ ان پر خاتم النبیین کا اطلاق صحیح ہو اور نہ اس سے حضورؐ کی ختم نبوت پر کوئی اثر پڑ سکتا ہے کہ دو متوازی خاتموں کا سوال کھڑا کیا جائے۔

بہرحال قرآن کریم نے جب ہر قوم اور ہر امت کے لئے ہادی، نذیر اور رسول تسلیم کئے ہیں اور قوموں کی ابتداء بھی ہوتی ہے اور انتہا بھی جس سے ان اقوام میں نبوتوں کا آغاز بھی ہوا ہے اور اختتام بھی۔ اسی طرح ان میں رسولوں کے سلسلے میں سب سے آخری پیغمبرؑ کو اس سلسلے کا خاتم کہدیا جائے تو اس سے حقیقی خاتم النبیینؐ کے منصب خاتمیت پر کیا اثر پڑ سکتا ہے۔ ان کو خاتم کہنا ایک اضافی اور نسبتی بات ہو گی اور حضورؐ کو خاتم کہنا ایک حقیقی اور منصبی بات ہو گی جس سے معاذاللہ نہ ختم نبوت کے انکار کا شاخسانہ کھڑا ہو سکتا ہے اور نہ دو متوازی خاتموں کا عنوان ہی پیدا کیا جا سکتا ہے۔

(مولانا) محمد عبدالحق صاحب، انچارج دفتر اہتمام
دارالعلوم دیوبند۔ یکم شعبان ۱۳۸۲ھ

ٹھیک اسی وقت وہ فتویٰ بھی پریس میں آگیا جس کے بارے میں ہم بتا چکے ہیں کہ مفتی مہدی حسن کے رجوع سے مایوس ہو کر علمائے کرام اس کی تسوید کی فکر میں تھے۔ اس فتوے کے مرتب نائب مفتی مولانا جمیل الرحمان صاحب ہیں اور اس پر مفتی محمود احمد صاحب اور دارالعلوم کے تمام بڑے استادوں کے دستخط ثبت کرائے گئے ہیں۔ اس میں تفصیل سے بتایا گیا ہے کہ مہتمم صاحب کی جن عبارتوں پر اعتراض کیا جا رہا ہے وہ اعتراض سے بالاتر ہیں۔

اظہار رائے ہم بعد میں کریں گے۔ ابھی آپ شاندار رجوع بھی ملاحظہ فرمالیں جو اسی جوار بھاٹا کے دور میں مفتی مہدی حسن صاحب کی طرف سے شائع ہوا اور اس کے اثر سے سمندر خروش بظاہر مائل بہ سکون ہو گیا۔

لطف یہ ہے کہ رجوع پر آمادگی ظاہر کئے بغیر حضرت مفتی صاحب انھی دنوں اپنے وطن چلے گئے تھے اور وہاں سے حضرت مہتمم صاحب کو جو خط لکھا تھا اس میں بھی کم و بیش یہ الفاظ ضرور موجود تھے کہ رجوع مصلحت کے خلاف معلوم ہوتا ہے کیونکہ اس سے ذاتیات و شخصیات متاثر ہوتی ہیں۔

اس کے بعد خدا ہی بہتر جانتا ہے کیا پیش آیا اور کس نے مفتی صاحب کے قلب میں رجوع کا خیال ڈال دیا کہ چند ہی روز بعد الجمعیۃ (بابت ۱۱ر جنوری ۱۹۶۳ء) میں مندرجہ ذیل اطلاع خود مفتی صاحب کی طرف سے شائع ہوتی ہے۔

نقل مطابق اصل

ملاحظہ ہو:۔

تمثال و تشبیہ بیان کی جا رہی ہے اور یہ بھی کہ باپ اللہ کو نہیں بلکہ ایک انسان کو بنایا جا رہا ہے جو اگرچہ سب سے بڑا پیغمبر ہے مگر بہر نوع بشر ہی ہے اور کسی بیٹے کا باپ بننے کی صلاحیت اس میں موجود ہے۔ بڑی سے بڑی بات جو ان اقتباسات کے بارے میں کہی جا سکتی تھی یہ تھی کہ ان کا مصنف خیالات کی تاریک وادیوں میں بھٹک گیا ہے اور اندیشہ ہے کہ بہت سے قارئین کو بھی بھٹکا دے گا۔ اس سے بھی زیادہ یہ کہا جا سکتا تھا کہ ایسے نکات قابلِ رد ہیں، گمراہ کن ہیں، جرم و گناہ ہیں۔

الفاظ کچھ بھی ہوتے اور کتنا ہی غصہ مفتی صاحب ظاہر فرماتے، لیکن مسلمان پر کفر و الحاد کا فتویٰ آخری فتویٰ ہے۔ عدالت کسی قتل کے ملزم کو پھانسی کی سزا اسی وقت دیتی ہے جب ثبوت و شہادت شبہ سے بالاتر ہو اور کوئی گنجائش بری کرنے کی باقی نہ رہ جائے۔ ذرا سی بھی خامی رہ جانے پر وہ نسبتاً ہلکی سزا پر اکتفا کرتی ہے کیونکہ پھانسی کی سزا تو آخری سزا ہے جسے وثوق و یقین ہی کی حالت میں نافذ کیا جا سکتا ہے۔ ٹھیک اسی طرح مفتی صاحب کو توازن، تعدیل اور حقیقت پسندی سے کام لینا چاہیئے تھا۔

ویسے یہ ہمیں یقین ہے کہ فتوے کے پیچھے دین کی محبت اور کفر و الحاد کی نفرت ہی کارفرما ہے مفتی صاحب نے سمجھا کہ ہو نہ ہو یہ عبارتیں کسی سڑے ہوئے بدعتی یا قادیانی کی ہوں گی۔ کج فکر اور شیطان زدہ لوگ آج جیسی جیسی فتنہ سامانیاں کر رہے ہیں ان کا تقاضا تو یہی ہے کہ باطل و فاسد عادی اور موہوم نکات کی سختی سے تردید و توبیخ کی جائے۔ مفتی صاحب کا جوش اور غصہ خالص نفسانیت کا پیدا کردہ نہیں بلکہ اصلاً وہ جذبۂ حق پرستی ہی سے جڑا ہوا تھا مگر صرف جذبہ اور جوش ہی دنیا میں سب کچھ نہیں اس کے ساتھ بردباری تفکر، توازن اور دور اندیشی بھی ہونی چاہیئے مفتی صاحب نے اگر مستفتی سے صاحب اقتباس اور کتاب وغیرہ کا حال دریافت کرنا ضروری نہیں سمجھا تھا جب بھی ٹھنڈے دل و دماغ سے اقتباسات کے ایک ایک لفظ پر غور کرنا اور یہ دیکھنا ضروری تھا کہ جرم کس درجے کا ہے۔ جرم چوری بھی ہے اور قتل بھی لیکن ظاہر ہے کہ جو حاکم جوش میں آکر چور کو پھانسی کا فیصلہ سنا دے گا وہ ظالم و خاطی ہی سمجھا جائیگا۔ سزا جرم کے مطابق ہونی چاہیئے۔ کفر کا فتویٰ بے دریغ صادر کر دینا حالانکہ اقتباسات میں کفر صریح موجود نہیں بے احتیاطی کا شاہکار ہے۔ گمراہ کن باتوں پر جوش میں آجانا بجا لیکن دین کی محبت کے ساتھ باطن کے چھپے ہوئے چور بھی شریک کار ہو جائیں تو خیر سے زیادہ شر کو فروغ ملے گا۔ حضرت مفتی صاحب بظاہر بڑی مؤثر شخصیت کے مالک ہیں انھیں دیکھ کر جنیدؒ و شبلیؒ کا دھوکا کھایا جا سکتا ہے لیکن سچ مچ کی بزرگی شکل و صورت اور لباس و وضع کا جزو لازم نہیں ہے۔ ہم آگے ان گوشوں کی نشاندہی کریں گے جن سے یہ اندازہ کیا جا سکے گا کہ ممدوح کے اخلاقِ عالیہ کن منازل میں ہیں۔

اولاً ہمیں مہتمم صاحب کی خدمت میں عرض کرنا ہے کہ جناب کا زیرِ بحث لطیفہ بلا شبہ کفر و الحاد نہیں ہے مگر ایسا بے ضرر اور پاکیزہ بھی نہیں ہے کہ اس کی مغالطہ انگیزی کا اتنا ہنگامہ خیز مظاہرہ سامنے آجانے کے بعد بھی آپ اسکی اباحت پر اصرار کئے جائیں۔

علمی پہلو سے اس پر یہ اعتراض ہے کہ آپ اپنے اعتراف ہی کے مطابق بیان تو فقط ایک لطیفہ کر رہے ہیں مگر بیچ میں لے آئے ہیں شریعت کو اور بات کہی ہے اس انداز میں کہ لطیفے اور عقیدے کے مابین کوئی واضح امتیاز باقی نہیں رہ گیا ہے۔

مفسرینِ سلف کی عظمت اپنی جگہ مسلّم لیکن کیا آپ اس سے انکار کر سکتے ہیں کہ ان کی منیجم تفسیروں میں لعل و یاقوت کے ساتھ کوڑا کباڑ بھی ہے اور علوم و معارف کے پہلو بہ پہلو خامیاں بھی پائی جاتی ہیں۔ ایسی صورت میں انکی سخن سنجیوں کو میزانِ تنقید میں تولے بغیر سینے سے لگا لینا کم سے کم آپ جیسے علم و فضل والے کے شایانِ شان نہیں ہے۔ آپ کی روشن فکری سے امت بے غبار اُجالوں کی امید رکھتی ہے۔

مفسرین کی طرح صوفیاء بھی قصورِ فکر سے بالاتر نہیں ہیں۔ شیخ عبدالغنی نابلسی اگر ایک شوشہ چھوڑ گئے ہیں تو کیا ضروری ہے کہ آپ جیسا معقولیت پسند اسے سانچے میں ڈھالنے کی سعی فرمائے۔

آپ کے لطیفے کی بنیاد اس پر ہے کہ حضرت جبرئیلؑ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی شکل میں آئے تھے۔ ہم عرض کرتے ہیں یہ بنیاد ہی مضبوط نہیں۔ درجۂ یقین تک پہنچانے والی کوئی دلیل اس پر نہیں پائی جاتی۔ پھر مان لیں کہ ایسا ہوا ہی تھا تو سب کو معلوم ہے کہ ہمارے حضورؐ کی خدمت میں جبریلؑ دحیہ کلبیؓ کی شکل میں متعدد بار آئے ہیں۔ یہ تشکل اگر لطائف کے اخذ و استنباط کے لئے موزوں ہو سکتا ہے تو کیا اسلاف میں سے کسی مستند عالم و شیخ نے ایسا ہی کوئی نکتہ دحیہ کلبیؓ اور حضورؐ کی نسبت کے بارے میں بھی پیدا کیا ہے؟ کیا کوئی کہہ سکتا ہے کہ چونکہ جبریلؑ دحیہ کلبیؓ کی شکل میں آئے اس لئے دحیہ کلبیؓ حضورؐ کے تمثیلی استاد ہیں، یا ان کے بشری وجود کو ملکوتیت سے کوئی تمثیلی رابطہ ہے؟

ہمارے علم کی حد تک کسی نے یہ نکتہ نہیں پیدا کیا پھر حضرت عیسٰی کے سلسلے میں اس کی کیسے گنجائش نکل سکتی ہے؟ علاوہ ازیں یہ عجیب بات ہے کہ جبریلؑ حضورؐ کی شکل میں آئے تو اس چند لمحے کے تشکل کو تو آپ نے حضورؐ کے لئے تمثالی والدیت کے لئے کافی سمجھ لیا لیکن جو جبریلؑ پھونک مار رہے تھے، انھیں والد قرار نہیں دیا، حالانکہ منطق تو یہ کہتی ہے کہ تمثالی والدیت جبریلؑ میں نسبتاً زیادہ پائی جا رہی ہے۔ مثال کے طور پر زید کو لیجئے جس نے بکر کا بھیس بدل کر طلحہ کے گولی مار دی۔ تو کیا یہ کہنا مضحکہ خیز نہ ہوگا کہ تمثالی قاتل بکر ہے اور زید تو قاتل ہی نہیں ہے کیونکہ اس نے بکر کا میک اپ کر رکھا تھا۔ ظاہر ہے اگر آپ کسی حیثیت اور درجے کا قاتل بکر کو بھی قرار دینے لگیں گے تو یہ بہر حال ضروری ہوگا کہ اصل قاتل زید ہی کو مانیں۔

آپ کا نکتہ یہ بتاتا ہے کہ جبریلؑ کے پھونک مارنے کے عمل کو آپ بمنزلۂ مباشرت قرار دے رہے ہیں۔ چنانچہ اپنی کتاب میں آپ نے صراحۃً یہ الفاظ لکھے بھی ہیں کہ پھونک گویا بمنزلۂ نطفہ کے ہے۔ ہم نہیں جانتے حضرت مریمؑ جیسی عفیفہ کے سلسلے میں جس کی پاکدامنی پر قرآن گواہی دے رہا ہے اس طرح کے الفاظ استعمال کرنا آپ کے دل نے کیسے گوارا کر لیا، حالانکہ وجدان اس پر تلملا اٹھتا ہے۔ مانا کہ آپ تشبیہ و تمثیل کی کر رہے ہیں مگر الفاظ کی ظاہر شکل بھی اپنا ایک اثر رکھتی ہے۔ ہر شخص بہت آسانی سے بتا دیتا ہے کہ میں فلاں ماں باپ کا بیٹا ہوں لیکن یہ وہ کبھی نہ کہے گا کہ میں فلاں مرد و زن کی صحبت کا نتیجہ ہوں۔ حالانکہ معنوی فرق دونوں باتوں میں قطعاً نہیں، لیکن الفاظ بدلے ہوئے ہیں۔ کچھ ایسا ہی معاملہ آنجناب کے نکتے کا ہے کہ اگرچہ زور فقط تمثیل و تشبیہ پر ہے مگر الفاظ جنسیت کا رنگ و بو لئے ہوئے ہیں جو حضرت مریمؑ جیسی عفیفہ کے ذکر و بیان میں ذوقِ سلیم پر نہایت گراں گذرتے ہیں۔

علاوہ ازیں جبریلؑ کا حضورؐ کی شکل میں آنا تو ولادتِ عیسٰی کے ساتھ اسی طرح کوئی ربط نہیں رکھتا جس طرح جبریلؑ کا دحیہ کلبیؓ کی شکل میں آنا ملکوتیت یا معلمی سے کوئی ربط نہیں رکھتا مگر پھونک مارنا بہر حال ربط رکھتا ہے لہٰذا اول درجے کا تمثالی باپ جبریلؑ کو قرار دیجئے پھر کہیں حضورؐ تک نوبت پہنچے گی۔ بلکہ شاید پہنچے ہی گی نہیں، کیونکہ ایک بچے کے دو باپ تو شاید کوئی بھی پسند نہ کرے گا۔

یہ بات بھی نظر انداز نہ فرمایئے کہ قرآن نے بشرِ سوی کے الفاظ فرمائے ہیں یعنی حضرت جبریلؑ ایک ایسے بشر کی شکل میں آئے جو جسمانی عیوب سے پاک تھا۔ زیادہ سے زیادہ علامہ شبیر احمد عثمانیؒ کی تفسیر کے مطابق یوں کہہ لیجئے کہ جوان و خوبرو انسان کی شکل میں آئے۔ اگر فرض کر لیں کہ وہ شکل محمدیؐ ہی تھی تب بھی صاف معلوم ہوتا ہے کہ اسے غیر معمولی اہمیت دیکر نکات کی راہ ہموار کرنا درست نہیں ہے کیونکہ کچھ بھی اہمیت ہوتی تو قرآن خود بتا دیتا کہ جبریلؑ محمدؐ کی شکل میں آئے۔ نہ بتانا دلالت کرتا ہے کہ تشخص بے ضرورت ہے۔ اگر تمثالی ابنیت عند اللہ بھی

بلکہ بات تمثیل وتشبیہ کی ہے۔ توضیح میں مہتمم صاحب نے اسی کو کھول کر بیان کر دیا۔ پھر کیا گنجائش تھی کہ مفتی صاحب کا مزعومہ کفر والحاد اسلام سے بدل جاتا۔ ادنیٰ ریب کے بغیر واضح ہے کہ رجوع کا تعلق جذبۂ حق پرستی سے قطعاً نہیں۔ تاہم اتنے بڑے صاحبِ منصب سے بجا طور پر توقع کی جاسکتی تھی کہ جو قصور سرزد ہو چکا ہے اس کی لیپا پوتی میں وہ دانشوروں جیسی ہنرمندی کا ثبوت دیں گے اور اپنی کمزوری پر خوبصورت سا غلاف چڑھا سکیں گے مگر واحسرتا کہ رجوع اتنا بد نمایش فرمایا جس پر معمولی علم وعقل کے لوگ بھی مطمئن نہ ہو سکیں گے اور موصوف کی دیانت وتقویٰ کے بارے میں بہت بُری رائے قائم کی جائے گی۔

لطیفہ دیکھئے کہ رجوع میں سائل کی دیانت کا ماتم فرما رہے ہیں۔ پھر یہ بھی درس دیا جا رہا ہے کہ وہ بجائے مفتی صاحب سے پوچھنے کے خود صاحب کتاب سے مقصود معین کراتا۔ کوئی پوچھے یہ فرائض فتویٰ پوچھنے والوں ہی کے ذمے ہیں تو حضرت مفتی صاحب کس بات کی تنخواہ پا رہے ہیں؟

مزید لطیفہ یہ کہ مفتی صاحب کی فہمائش کے مطابق ان کا گرماگرم فتویٰ مل جانے کے بعد بھی سائل کے لئے ضروری تھا کہ صاحب کتاب سے دیانتداری کے ساتھ مقصود ومراد کی وضاحت طلب کرتا۔

کیسی مضحکہ خیز باتیں ہیں جو اتنا بڑا مفتی کر گذرا ہے کھلی بات ہے کہ ان نصیحتوں کے کوئی معنی اس وقت تو متصور ہو سکتے تھے جب مہتمم صاحب کی وضاحت کردہ مراد اقتباسات والی مراد سے مختلف ہوتی لیکن جب بداہتہً ایسا نہیں ہے تو آخر کونسی وہ مخفی مراد ہے جسے مفتی صاحب کا فتویٰ پا لینے کے بعد بھی سائل مہتمم صاحب سے پوچھنے کی زحمت اُٹھاتا۔

اور سائل بیچارا تو مفتی صاحب کے خیال میں سارے ہفت خواں طے کرنے کا ذمہ دار تھا مگر خود موصوف کا فریضہ اس سے زائد کچھ نہیں تھا کہ استفتاء پڑھیں اور فتوے دے ڈالیں حالانکہ ایک ٹھوکر پہلے کھا بھی چکے ہیں اور اس کا اجمالی تذکرہ خیر سے اس رجوع میں بھی موجود ہے۔

حق یہ ہے کہ جس لاپروائی اور جلد بازی کا ارتکاب خود موصوف سے ہوا ہے اس کا بارِ گناہ وہ خواہ مخواہ سائل کے سر ڈالنے کی کوشش کر رہے ہیں۔ یہ عمل ایسے لوگوں کا نہیں ہو سکتا جن کا ضمیر زندہ، دل بیدار اور روح عدل ودیانت کی گرویدہ ہو۔

اور سنئے۔ سائل دیوبند کے فارغ التحصیل ہیں۔ انھوں نے کبھی نہیں کہا کہ میں جماعت اسلامی کا ممبر ہوں۔ بس یہ قصور تو ان کا ہے کہ مفتی صاحب کا کارنامہ جماعت اسلامی کے اخبار دعوت میں چھپنے بھیج دیا۔ اسی سے مفتی صاحب نے یہ فیصلہ فرما دیا کہ وہ جماعت اسلامی کے رکن ہیں۔ جماعت اسلامی سے موصوف کی کد کوئی راز نہیں۔ وہ بڑے شوق سے یہ فتویٰ دیا کرتے ہیں کہ جماعت اسلامی والوں کے پیچھے نماز جائز نہیں۔ خیر چلئے جماعت اسلامی والوں کے لئے تو جنت کے سب دروازے بند سہی لیکن سوال تو یہ ہے کہ کیا اخلاقی اصول بھی جماعت اسلامی والوں کے لئے کسی نئے قرآن وحدیث سے اخذ کئے جانے چاہئیں؟ اگر نہیں تو پھر اسے بے ایمانی کون کہے گا کہ ایک شخص مصنف کا نام بتائے بغیر کچھ اقتباسات من وعن پیش کر دیتا ہے اور اتنی تفصیل سے پیش کرتا ہے کہ مصنف کی مراد پورے طور پر واضح ہو جائے۔ ہم تو سمجھتے ہیں کہ سائل کو اس کی مردم شناسی کی داد ملنی چاہیے تھی۔ سائل نے اندازہ لگا لیا تھا کہ اس وقت جو بزرگ دار العلوم کی مسندِ افتاء کے صدر نشین ہیں وہ چہرے دیکھ کر فتوے دینے والوں میں ہیں۔ اور یہ بھی اندازہ لگا لیا تھا کہ ایک بار ٹھوکر کھا چکنے کے بعد بھی ان کی جلد بازی رنگ لا کر رہے گی۔ وہی ہوا۔ مفتی صاحب نے آؤ دیکھا نہ تاؤ اور لگا دی ڈائنامیٹ کے فلیتے میں آگ۔ اب اپنی غفلت اور جلد بازی کا تیہا غریب سائل پر نکال رہے ہیں۔ کوئی انصاف کرے کہ جس عدالت میں ملزم کا حسب نسب اور چہرہ مہرہ دیکھ کر فیصلے دیئے جاتے ہوں وہاں کسی ملزم کو برقعہ پہنا کر لے جانے والا بے ایمان کہلائے گا یا قابل رحم؟ سائل جانتا تھا کہ مہتمم صاحب کا نام اگر اس نے لکھ دیا تو مفتی صاحب فتویٰ دینے کے عوض قصیدۂ مدحیہ لکھ بھیجیں گے

یہ ایسا ہی ہے جیسے ججوں کی ایک ٹیم قاتل کو تو نظر انداز کر دے مگر مقتولوں کو اپنی مسیحائی کا قائل کرنے کیلئے قبرستان میں وعظ فرمائے۔

قابلِ ذکر ایک اور شوشہ بھی ہے جو اگرچہ غیر متعلق سا ہے مگر ہمارے سیرت و کردار کا ایک گوشہ اس سے بھی روشنی میں آتا ہے۔ وہ یہ کہ اس شاندار اجتماعی فتوے کا نوٹ لکھ کر محترم انچارج صاحب نے اپنے نام نامی کے ساتھ "مولانا" بھی رقم فرمایا ہے۔ بظاہر تو یہ بریکٹ (خطوطِ وحدانی) میں ہے جس سے دیکھنے والا یہ قیاس کرے گا کہ یہ لفظ اخبار والوں نے اپنے طور پر بڑھا دیا ہے مگر یہ درست کندہ حقیقت اسکے سوا کچھ نہیں کہ اس کی نوعیت "بقلم خود" ہی کی ہے۔

فرض کیجئے آپ بغیر ثبوت کے یہ ماننے کو تیار نہ ہوں کہ عامر عثمانی صحیح کہتا ہے پھر بھی یہ تو آپ کو ماننا ہی پڑیگا کہ اس کی ذمہ داری لازماً علماء ہی پر ہے۔ الجمعیۃ علماء کا آرگن ہے۔ اس کے دفتر میں یا دار العلوم کی چار دیواری میں جس نے بھی اس لفظ کا اضافہ کیا اسے جاہل نہیں کہا جا سکتا تو کیا یہ انتہائی رنج کی بات نہیں ہے کہ خود مولٰنا حضرات ہی ہر کہ ومہ کے لئے لفظ مولانا لکھ کر اس بھاری بھرکم القاب کی مٹی پلید کریں اور رہی سہی وقعت بھی اسکی ختم ہوجائے۔ ہر شخص جانتا ہے کہ لفظ "مولوی" تو اصطلاحاً ایک ایسا لفظ ہے جسے عربی مدارس کے کسی بھی سند یافتہ شخص کے لئے بولا جا سکتا ہے چاہے اس کی علمی استعداد کیسی ہی گئی گذری کیوں نہ ہو لیکن مولانا کا یہ معاملہ نہیں اس کا تعلق کسی شخص کی اُن دینی و علمی خدمات سے ہے جو منظرِ عام پر آکر متعارف ہو چکی ہوں۔ محترم انچارج جناب محمد عبد الحق صاحب ممکن ہے اپنے بطن میں علم و دانش کا پورا خزانہ رکھتے ہوں لیکن اس خزانے کے لعل و گہر جبتک باہر نہ آجائیں انھیں مولٰنا لکھنے کا مطلب یہ ہوگا کہ ہر شخص محض اپنی ذاتی معلومات کی بناء پر جسے چاہے مولانا لکھدیا کرے اور کوئی وقار اس معزز خطاب کا باقی نہ رہ جائے۔ بظاہر یہ چھوٹی سی بات ہے لیکن کسی فرد یا گروہ کے منہاج فکر اور مزاج و کردار کا اندازہ کرنے کے لئے ایسی ہی چھوٹی چھوٹی باتیں سرچ لائٹ کا کام دیتی ہیں۔

یہ تمام کہانی قارئین کو جو بھی تأثر دے ہمارے نزدیک اس کا سب سے بڑا نقصان یہ ہے کہ علماء کے فتاویٰ کا وقار بُری طرح مجروح ہوا ہے۔ ایک اتنی بڑی دینی درسگاہ سے بار بار ایسے غلط فتوے نکلتے رہنا یہ معنی رکھتا ہے کہ آئندہ ہمارے کسی بھی فتوے پر بھروسہ نہ کیا جائے اور ہم جب کسی حقیقی مرتد پر بھی ارتداد کا فتویٰ لگائیں تو لوگ حقارت سے ہنس کر کہیں۔ ان مسخروں کے فتووں کا کیا اعتبار۔ یہ وہی تو ہیں جو اپنے شیخ مولانا نانوتوی اور اپنے مہتمم مولانا محمد طیب پر غلط طور پر کفر و الحاد کے فتوے لگا چکے ہیں۔ یا حسرتاکہ دنیوی اقتدار ختم ہونے کے بعد علماء کے پاس فقط یہی ایک سرمایہ تو باقی رہ گیا تھا جسے فتویٰ کہتے ہیں اب اس میں بھی گھن لگتا جا رہا ہے اور ہم بدنصیب اپنے ہی ہاتھوں سے اپنے تابوت میں کیلیں ٹھونکنے کی خدمت انجام دے رہے ہیں۔

اس آخری بات پر ہم اپنی زبان بند کرتے ہیں کہ اظہار خیال میں ہمارے قلم سے اگر کوئی غلط بات نکلی ہو تو حضرت مہتمم صاحب اور حضرت مفتی صاحب۔ دونوں بزرگوں کے لئے تجلی کے صفحات حاضر ہیں وہ اپنے قلم گوہر رقم سے ہماری اصلاح بلکہ گوشمالی تک کر سکتے ہیں۔ نیز نائب مفتی صاحب یا انچارج صاحب کچھ لکھنا چاہیں تب بھی ہمیں اشاعت میں بخل نہ ہوگا۔

(عامر عثمانی)

بعض المصطلَحات الواردة في هذا الكتاب

كانْجريسي (Congressi): نسبة إلى كانجريس (Congress)، وهي جماعةٌ سياسيةٌ في شبه القارة الهنديّة، وكان أساسُها على أنّ القوميةَ تبتني على الوطن، فجميعُ شعب الهند قومٌ واحد، سواءٌ كانوا مسلمين أو هندوساً. وكان من زعمائهم الغانْدي (Gandi) وجواهر لال نهرُو من الهندوس، والشيخ أبو الكلام آزاد، والشيخ حسين أحمد المدني من علماء دِيوبَند، وكان جُمهورهم معها. وخالَفها علماءُ أهل السُنّة بأسرِهم، فعندهم القوميّةُ تتفرّع على عقيدة التوحيد والإيمان والعلاقة الإيمانيّة برسول الله ﷺ.

وخالَفها أيضاً **"مسلم لِيج"** وهي أيضاً جماعةٌ سياسيةٌ قادها محمد علي جناح، رئيس باكسان الأوّل، وكانت نظريّتُها أنّ الأقوامَ تنشأ وتتشكّل بالأديان، فليس بالهند قومٌ واحد، بل [هناك] قومانِ: مسلمٌ موحِّدٌ، وكافرٌ مشركٌ. ولهذه المُوافقة النظريّة وقع التعاوُن بين "مسلم ليج" و"الجمعيّة العالية المركزيّة" وهي منظمّة أهل السُنّة والجماعة بالهند، شارَك فيها آلافٌ من العلماء والمشايخ، وأيّد نظريّةَ القوميتَين كلَّ التأييد، الإمام أحمد رضا القادري البَرَيْلْوي، وصنّف كتاباً مستقلّاً باسم "المحجة المؤتمنة في آية الممتحنة" تزيد صفحاتُه من مئة. وكان الشاعرُ الوطني الباكستاني الدكتور محمد إقبال، من أكبر

مؤيِّدين لهذه النظريّة. فلمّا قال الشيخ حسين أحمد الدِيوبَنْدي التانْدْوي (المدني) -شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند-: "إنّ الأقوامَ تتشكّل بالأوطان" ردّ عليه الدكتورُ أشدَّ ردٍّ، وقال باللغة الفارسيّة:

عجم ہنوز نداند رموز دین ورنہ ... حسین احمد ز دیوبند ایں چہ بوالعجبی ست؟

سرود بر سر منبر کہ ملت از وطن است ... چہ بے خبر؟ ز مقام محمد عربی ست

بمصطفی برسان خویش را کہ دین ہمہ اوست ... اگر باو نہ رسیدی تمام بولہبی ست[1]

ترجمة:

❊ العجمُ لا يعرفون أسرارَ الدِّين إلى الآن! وإلّا كيف تخرّج حسينُ أحمد من دار العلوم الدِيوبند، إنّ هذا لشيءٌ عجاب!.

❊ يقول على المنبر: إنّ الملّةَ تبتني على الوطن، وعجباً لمن لا يعرف مقامَ رسولِ الله ﷺ!.

❊ عليك أن تحضرَ في حضرة رسول الله ﷺ؛ فإنّه هو الدِّين، ومَن لم يحضر في حضرته ولم يتعلّق به ﷺ، فهو أبو لهبٍ سويّان!.

[انتهى ترجمة كتاب "الدعوة إلى الفكر"]

التاسع من شهر رمضان ١٤٠٧هـ

محمد عبد الحكيم شرف القادري

---

(١) "أرمغانِ حجاز" صـ٦٢ (كليات إقبال).


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر



فهارِس علميّة


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المترجمة

الاسم **الصفحة**





فهرس الكتب المترجمة

مصادر التحقيق

فهرس المصادِر المطبوعة

-إتمام الأعلام ذيل لكتاب الأعلام، الزّركلي، د. نِزَار أباظة، بيروت: دار صادر ١٩٩٩م، ط١.

- الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة، الإمام أحمد رضا (ت١٣٤٠هـ)، تحقيق: د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني، كراتشي: دار أهل السُنّة ١٤٤٠هـ، ط١. (مجموعة رسائل عربية من الفتاوى الرضوية)

- أردو دائرة المعارف الإسلامية، دانش گاه بنجاب، لاهور، ١٤٠٠هـ، ط١.

- أرمغانِ حجاز (كُلّيات إقبال)، د. محمد إقبال (ت١٩٣٨م)، لاهور: ناظم إقبال أكاديمي ١٤١٠ هـ.

- آزاد كى كهانى خُود اس كى زبانى، أبو الكلام آزاد (ت١٠٣٢هـ)، دهلي: حالي پبلشنگ ١٩٥٨، ط١.

- أشدّ العذاب، مرتضى حسن دَرْبَنْجي (ت١٣٧١هـ)، دهلي: مطبع مجتبائي.

- الأعلام، الزِّركَلي (ت١٣٩٦هـ)، بيروت: دار العلم للمَلايين ١٩٩٥م، ط١١.

- أعلام من أرض النبوّة، أنس بن يعقوب الكتبي الحسني (ت١٤٣٧هـ)، المدينة المنوّرة: دار المجتبى ١٤٣٧هـ، ط.

- الإمام أحمد رضا المحدِّث البَرَيْلْوي وعلماء مكّة المكرمة، محمد بهاء الدين شاهْ، كراتشي: الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا ١٤٢٧، ط١.

- أيام في بلاد الشام، محمد أكرم الندوي، دمشق: دار التربية ١٤٢٩هـ، ط١.

- البراهين القاطعة، رشيد أحمد الكَنْكوهي (ت١٣٢٣هـ) طبع باسم تلميذه خليل أحمد الأنبَيَتوي (١٣٤٦هـ) ديوبند: كتب خانَهْ إمداديّة.

- تاج الأعراس على مناقب القُطب صالح بن عبد الله العطّاس، الحبيب علي بن حسين العطّاس (١٣٩٦هـ)، أندونيسيا، منارة قدس ط١.

- تاريخ الدولة المكّية، عبد الحقّ الأنصاري، أوكارَهْ: فقيهِ أعظم ببليكيشن ١٤٢٧، ط١.

- تتمّة الأعلام، محمد خير رمضان يوسف، بيروت: دار ابن حَزم ١٣٢٢هـ، ط٢.

- تحذير النّاس، قاسم النانَوتْوي، (ت١٢٩٧هـ)، ديوبند: كتب خانَهْ إمداديّة.

- تذكرة خلفاء أعلى حضرة، د. مجيد الله القادري، والشيخ محمد صادق القصوري، كراتشي: الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا ١٤١٣هـ.

- تذكرة رئيس التحرير، عطاء الله الأعظمي، كراتشي: تحريك اتحاد أهل السُنّة ١٤٢٥هـ.

- تذكرة علماء أهل السُنّة، محمود أحمد القادري، فيصل آباد: سنّي دار الإشاعة العلوية الرَّضوية ١٩٩٢م، ط٢.

- تذكرة علماء الهند، رحمان علي صاحب الناروي (ت١٣٢٥هـ)، لَكنَو: مطبع نامي مُنشي نَوَلْكِشَورْ ١٣٣٢، ط٢.

- تقوية الإيمان، إسماعيل الدهلوي (ت١٢٤٦هـ)، لاهور: مطبع عليمي.

- جمرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين أسامة السيّد محمود الأزهري، مصر: مكتبة الأسكندرية ١٤٤٠هـ.

- الجهد المقل في تنزيه المعزّ والمذلّ، محمود الحسن

(ت١٣٣٩هـ)، سادهوره: مطبع بلالي.

- الحاوي للفتاوي، السُيوطي (ت٩١١هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ.

- حُدوث الفِتن وجهاد أعيان السّنن، العلّامة محمد أحمد مصباحي، القاهرة: المقطم ١٤٢٩هـ، ط١.

- حفظ الإيمان، أشرف علي تَهانْوي (ت١٣٦٢هـ)، ديوبند: كتب خانَهْ إعزازيّة.

- الحقّ المبين، أحمد سعيد الكاظمي (ت١٤٠٦هـ)، خانيوال: نعمان أكاديمي ٢٠٠٤.

- حياة الإمام أحمد رضا، د. المفتي محمد أسلَم رضا المَيمني، كراتشي: الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا ١٤٢٧هـ، ط١.

- حياة شِبلي، سليمان النَدوي (ت١٣٧٣هـ)، أعظم جَرْهْ، الهند، دار المصنّفين، شِبلي أكاديمي، ٢٠٠٨م.

- خفتگان كراچي، بروفيسر محمد أسلم، (ت١٩٩٨م)، لاهور: إدارة تحقيقات باكستان، ١٩٩١م ط١.

- خلفاء المحدِّث البَرَيْلوي، د. محمد مسعود أحمد (ت١٤٢٩هـ)، كراتشي، الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا ١٤٢٦هـ.

- ردّ الشهاب الثاقب، محمد أجمل (ت١٣٢٢هـ)، كراتشي: أزهَر بُك دِپّو.

- الرسائل الثنائية، ثناء الله أَمْرَتْسَري (ت١٣٦٧هـ)، لاهور: مكتبة محمديّة ٢٠١١م، ط٢.

-الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، عبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدّة، كراتشي: قديمي كتب خانهْ.

- الزلزلة، العلّامة أرشد القادري (ت١٤٢٣هـ)، تحقيق: د. العلّامة غلام زرقاني قادري، باكستان: دار تراث الأسلاف للتحقيق ٢٠٢١م، ط٢.

- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، الرياض: دار السلام١٤٢٠هـ، ط١.

- سِير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، عمر عبد الجبّار (ت١٣٩١هـ)، جدّة: مكتبة تهامة ١٤٠٣هـ، ط٣.

- الشهاب الثاقب، أحمد التانْدوي المدني (ت١٣٧٧هـ)، لاهور: أنجمَن إرشاد المسلمين ١٣٩٩هـ، ط١.

- الصراط المستقيم، إسماعيل الدهلوي (ت١٢٤٦هـ)،

لاهور: المكتبة السلفية.

- غاية المأمول، السيّد أحمد البَرزنجي (ت١٣٣٥هـ)، رامْفور: المطبع السعيد.

- الفتاوى الرشيديّة، رشيد أحمد الكَنْكَوهي (ت١٣٢٣هـ)، كراتشي: محمد سعيد اينڈْ سَنْزْ.

- فيصله كُن مُناظرة، منظور أحمد النعماني (ت١٤١٧هـ)، لاهور: دار النفائس.

- المجلّة الشهريّة: الإمداد، تَهانَهْ بَوَنْ: مطبع إمداد المطابع، العدد ٨، المجلّد ٣، صفر المظفر ١٣٣٦هـ.

- المجلّة الشهريّة: البلاغ، كراتشي: مارس ١٩٢٩م.

- المجلّة الشهريّة: تجلّي، ديوبند، العدد الخاص، مارس وإبريل ١٩٦٣م.

- مختصر "نشر النَّور والزَّهر" عبد الله أبو الخير مِردادْ (ت١٣٤٣هـ)، تحقيق محمد سعيد العامودي، جدّة: عالَم المعرفة.

- مَدارج النبوّة، عبد الحقّ المحدِّث الدهلوي (ت١٢٥٢هـ) لاهور: نوريّة رضويّة پبلشنگ ١٩٩٧م، ط١.

- المستدرَك، الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق حمدي الدمرداش محمد، مكّة المكرّمة: مكتبة نزار مصطفى الباز

١٤٢٠هـ، ط١.

- مكتوب الإمام أحمد رضا إلى أشرف علي التهانْوي، الإمام أحمد رضا (ت١٣٤٠هـ)، لاهور: نوري كتب خانَهْ.

- مكتوبات شيخ الإسلام، المرتب: نجم الدين إصلاحي. المكتبة الدينية، ديوبند.

- من عقائد أهل السُنّة، العلّامة عبد الحكيم شرف القادري (ت١٤٢٨هـ)، لاهور: منظّمة الدعوة الإسلامية ١٤١٥هـ، ط١.

- مَوج كوثر، محمد إكرام (ت١٣٩٢هـ)، لاهور: إدارة الثقافة الإسلامية ١٩٧٤م، ط٩.

- مولانا محمد أحسن النانَوتْوي، د. محمد أيوب قادري (ت١٤٠٤هـ)، كراتشي: روهَيل كَنْدْ سوسائتي، لياقت آباد، ١٩٦٦م.

- المهنَّد على المفنَّد، خليل أحمد أنبَيتوي (ت١٣٤٦هـ)، ديوبند: كتب خانَهْ رحيميّة.

- نثر الجواهر والدُرر، د. يوسف المَرعَشْلي، بيروت: دار المعرفة ١٣٢٧هـ، ط١.

- نثر الدرر في تذييل نظم الدرر، عبد الله بن محمد الغازي

المكّي (ت١٣٦٥هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيش، مكة المكرمة: المكتبة الأسديّة ٢٠١٤م.

- نذر عرشي، مالِك رامْ (ت١٤١٣هـ)، دهلي: مجلس نذر عرشي ١٩٦٥م.

- نزهة الخواطر وبجهة المسامِع والنواظر، عبد الحي النَّدوي (ت١٣٤١هـ)، ملتان: طيّب أكاديمي ١٤١٣هـ.

- نظم الدرر في اختصار نشر النَّور والزهر، عبد الله بن محمد الغازي المكّي (ت١٣٦٥هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيش، مكّة المكرمة: المكتبة الأسديّة ٢٠١٤م.

- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٩هـ.

- يَك روزَهْ، إسماعيل الدهلوي، (ت١٢٤٦هـ)، ملتان: فاروقي كتب خانَهْ.

- اليواقيت المِهريّة، غلام مِهر علي، جِشتيان: المكتبة المِهريّة.

المحتويات

فهرس الفهارِس

إصدارات دار أهل السُنّة

١. شرح عقود رسم المفتي: للإمام ابن عابدين الشّامي (ت١٢٥٢هـ)، محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وثالثاً ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. وثانياً من "دار الصّالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ورابعاً من "دار الفتح" الأردن، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٢. أجلى الإعلام أنّ الفتوى مطلقاً على قول الإمام: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. وثالثاً ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. وثانياً من "دار الصّالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م. ورابعاً من "دار الفتح" الأردن، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٣. الفضل الموهبي في معنى إذا صحّ الحديث فهو مذهبي: له (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وثالثاً ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. وثانياً من "دار الصّالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م. ورابعاً من "دار الفتح" الأردن، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٤. جدّ الممتار على ردّ المحتار: له (ت١٣٤٠هـ) (سبع مجلّدات محقَّقة، طبعت من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م.

٥. حياة الإمام أحمد رضا: د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني، رسالة مختصرة في سيرة الإمام من حيث صلته مع العلماء العرب، محقَّقة، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦. تحسين الوصول إلى مصطلح حديث الرّسول ﷺ: له، محقَّقة (بالأورديّة)، طبعت أوّلاً من "مكتبة بركات المدينة" كراتشي ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م. وثانياً من "دار أهل السُنّة" كراتشي ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. وثالثاً ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٧. تحسين الوصول إلى مصطلح حديث الرّسول ﷺ: له، (بالعربية) طبعت محقَّقة أوّلاً من "دار أهل السُنّة" كراتشي ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م. وثانياً نسخة معدَّلة من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. وثالثاً من "دار أهل السنّة" ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ورابعاً ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٨. إقامة القيامة على طاعِن القيام لنبي تهامة (بالأورديّة): للإمام أحمد رضا خانْ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٩. حُسام الحرمَين على منحر الكفر والمَين: له (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، أوّلاً طبعت من "مؤسّسة الرضا" لاهور ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م. وثانياً (نشر إلكتروني) بتحقيق وترتيب جديد ٢٠١٩م.

١٠. جليُّ الصَّوْت لنَهي الدَّعْوة أمَامَ موت (بالأورديّة): له، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١١. مقدّمة الجامع الرّضوي (ضوابط في الحديث الضعيف): لمِلك العلماء المحدِّث المفتي ظفر الدّين البِهاري، طبعت محقَّقة، أوّلاً من "دار أهل السُنّة" كراتشي ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. وثانياً نسخة معدَّلة من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٢. "معارف رضا" المجلّة السَّنَوية العربيّة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م (العدد السّادس) طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي.

١٣. رادّ القحط والوباء بدعوة الجيران ومؤاساة الفقراء: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، مترجمة بالعربية، طبعت

من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٤. أعجب الإمداد في مكفَّرات حقوق العباد: له، محقَّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٥. صفائح اللُجَين في كون تصافُح بكفَّي اليدَين: له، محقَّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٦. أنوار المنّان في توحيد القرآن: له، نقلها إلى الأوردية: مفتي الديار الهندية سابقاً الشيخ أختر رضا خانْ الأزهري، محقَّقة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٧. إذاقة الأثام لمانعِي عملِ المَولد والقيام (بالأوردية): للعلّامة المفتي نقي علي خانْ (ت١٢٩٧هـ)، طبعت محقَّقة أوّلاً ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. وثانياً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

١٨. أصول الرَّشاد لقَمع مَباني الفساد (ضوابط لمعرفة البدَع والمنكَرات) (بالأوردية): للعلّامة المفتي نقي علي خانْ

(ت١٢٩٧هـ)، محقَّقة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م. وثانياً (بالعربية) من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٩. قَوارع القَهّار على المجسِّمة الفُجّار: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، نقلها إلى العربية: مفتي الدِّيار الهنديّة سابقاً الشيخ أختر رضا خانْ الأزهري، محقَّقة، طبعت من "دار المقطَّم" القاهرة ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٠. المعتقد المنتقَد: للإمام فضل الرّسول القادري البَدَايُوني (ت١٢٨٩هـ) مع حاشية قيّمة مسمّاة: المعتمَد المستند بناء نجاة الأبد: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّق، طُبع أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. وثانياً من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م. نشر إلكتروني أوّلاً ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٢١. قواعد أصوليّة لفهم الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة (ضوابط لمعرفة البدَع والمنكَرات) (بالعربية): د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني، محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م. وثانياً من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٢٢. قواعد أصوليّة لفهم الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة (ضوابط لمعرفة البدَع والمنكَرات) (بالأوردية): له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٢٣. العطايا النبويّة في الفتاوى الرضوية: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، الطبعة الأولى، محقَّقة (٢٢ مجلّداً بالأورديّة) ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٢٤. نظم العقائد النَّسَفية، (النّظم العربي): المفتي الشيخ إبراهيم علي الحمدُو العمر الحلَبي، طبع أوّلاً من "دار الصّالح" القاهرة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م. وثانياً من "دار أهل السُنّة" كراتشي ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٢٥. نظم العقائد النَّسَفية (النّظم الأوردو): للشّيخ محمد سلمان الفريدي المصباحي الهندي، طبع من "دار أهل السُنّة" كراتشي ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٢٦. كنز الإيمان في ترجمة القرآن: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، مع تفسير خزائن العرفان: لصدر الأفاضل السيّد محمد نعيم الدّين المرادآبادي (ت١٣٦٧هـ) أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. وثانياً ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م.

٢٧. الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م. نشر إلكتروني أوّلاً ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٢٨. الظَفر لقول زُفر: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٢٩. شمائم العنبر في أدب النداء أمام المنبر: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٠. صَيقل الرَّين عن أحكام مجاوَرة الحرمَين: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣١. الجبل الثانوي على كلية التهانوي: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٢. كفل الفقيه الفاهِم في أحكام قرطاس الدراهم: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٣. هاديُ الأُضحِية بالشاء الهنديّة: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٤. الصافية الموحية لحكم جلد الأُضحِية: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٥. الكشفُ شافيا حكم فونوجرافيا: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٦. الزُّلال الأنقى من بحر سبقة الأتقى (في أفضلية سيّدنا أبي بكر ﵁): له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٧. "القول النَّجيح لإحقاق الحقّ الصّريح" مع حاشية "السعي المشكور في إبداء الحقّ المهجور": له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٨. الدَّولة المكّية بالمادّة الغَيبيّة: له، محقَّق، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٩. إنباء الحي أنّ كلامَه المصونَ تبيانٌ لكلِّ شيء (مجلّدان): له، محقَّق، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٤٠. الأمن والعُلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء (مترجَم بالعربية): له، محقَّق، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٤١. فتاوى الحرمَين برَجفِ ندوةِ المَين: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّق، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م (نشر إلكتروني).

٤٢. اسلامی عقائد ومسائل (اردو): ڈاکٹر مفتی محمد اسلم رضا میمن تحسینی، محقّق، اوّلاً ۱۴۴۰ھ/۲۰۱۹ء۔ ثانیاً ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۱ء۔

٤٣. عظمتِ صحابہ واہلِ بیتِ کرام رضی اللہ تعالی عنہم (اردو): ڈاکٹر مفتی محمد اسلم رضا میمن تحسینی، محقّق، ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۰ء، الغنی پبلیشرز ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۱ء۔

٤٤. قائدِ ملّت اسلامیہ علّامہ خادم حسین رضوی رحمۃ اللہ تعالی علیہ حیات، خدمات اور سیاسی جدوجہد (اردو): مفتی عبد الرشید ہمایوں المدنی، محقّق، ۱۴۴۲ھ /۲۰۲۰ء (آن لائن)۔

٤٥. تحقیقاتِ امام علم وفن (اردو): حضرت خواجہ مظفر حسین رضوی، محقّق، ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۱ء، الغنی پبلیشرز ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۱ء۔

٤٦. متن الآجُروميّة في النحو: ترتيب جديد: د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م (نشر إلكتروني).

٤٧. مختصر الآجُرومية في النحو: ترتيب جديد: د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م (نشر إلكتروني).

٤٨. تحسینِ خطابت (واعظ الجمعہ ۲۰۱۷) (اردو) ۱۴۴۱ھ/۲۰۱۹ء، کل صفحات: ۵۳۲ (آن لائن)۔

٤٩. تحسینِ خطابت (واعظ الجمعہ ۲۰۱۸) (اردو) ۱۴۴۱ھ/۲۰۱۹ء، کل صفحات:۶۵۲ (آن لائن)۔

٥٠. تحسینِ خطابت (واعظ الجمعہ ۲۰۲۰) (اردو) ۱۴۴۳ھ/۲۰۲۱ء، کل صفحات:۹۸۲ (آن لائن)۔

51. 20 FUNDAMENTAL PRINCIPLES TO IDENTIFY SHIRK & BID`AH: By: Dr. Mufti Muhammad Aslam Raza Memon Tahsini

52. Tahsin al-Wusul – By: Dr. Mufti Muhammad Aslam Raza Memon Tahsini.

سيصدر بعَون الله تعالى من دار أهل السُنّة

١. منير العين في حكم تقبيل الإبهامَين، للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) (نقلها إلى العربية حقّقها): د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني.

٢. عقائدوکلام (اردو): للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ).

٣. تلخيص الفتاوى الرضوية (اردو): له، (ستّ مجلّدات).